السُنَّة النَّبوية

بين الدَّس والتَّحريف

مستشار

أحمد عبده ماهر

رقـــم الإيـــداع : ١٩٧٩٢ / ٢٠١٤

الترقيم الدولى : 9 - 2137 - 90 - 977 - 978

عـدد النـسـخ : ١٠٠٠ نسخة

تاريـخ الطـبع : نوفمبر ٢٠١٤

النـاشر : مستشار / أحمد عبده ماهر

المؤلف : مستشار / أحمد عبده ماهر

قبل أن يستفحل شر السُّنَنْ العابثة بكتاب الله . . . .

قبل أن تجتاحكم داعش باسم الله . . . .

قبل أن تموتوا على دين أرضي تظنونه الإسلام . . .

إليكم مدونتي . . .

طعناً واجبًا بكُتُب الصحاح . . .

ودفاعاً عن رسول الله ﷺ وسنته

أى رجل هذا . . . وأى أمة هذه

- رجل يرفض عرض ما يقوم بتدوينه من أحاديث على القرءان الكريم ، ثم لم يمنعه ذلك من أن يدعى أن كتابه هو أصح الصحيح .

- وأمة ترى أن وضوء ذلك الرجل وصلاته ركعتين قبل تدوين أى حديث يغنيان عن ضرورة عرض تلك الأحاديث على كتاب الله . . . بل ويزعم أهل الصدارة أن تلك الكتب المتناقضة مع كتاب الله أنها أصح كتاب بعد كتاب الله .

- (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) صدق الله العظيم .

- فكتابى هذا يحذِّر الأمة من الاسترسال فى الضلال بالبُعد عن كتاب الله بل ومناهضته بما يسمى كتب الصحاح .

سُنَنَ لإضياع الإســلام

قد أجد احتياجي بنهاية مضمار حياتي أن أختم جهدي فيها برسالة علّها تكون يُنبوعاً يفيض فتجد من يشق لها الطريق لتروي أرض الإسلام بقويم الإدراك ، و لا شك بأن تدبر دين الله لم يجعله الله حكراً على فئة بعينها ، ولم يجعل الله لأعناق الناس أغلالاً تنقاد لعلوم كتبتها أيادي أجيال لها قدرات إدراكية أقل من قدراتنا، و لم يجمِّد الله الفقه الإسلامي بل جعله ديناميكياً متحركاً وفق تقدم الحياة ، ولم يجعل الله للتشريع مصادر، بل هو مصدر واحد جعله الله أحسن الحديث وتعهد بحفظه ، فما بالنا وقد تركناه لأحاديث أقل منه ، قالها بشر ، ونقلها بشر ، وحفظها بشر ، وتركنا قول الله ووحيه لأجلها.

فرسالتي هذه أوجهها لرجال الأصول و النصوص من أهل المجامع الفقهية علّهم ينقحوا السُنَّة القولية ويَمحَصوها ولا يجعلوها أصناماً وطواغيتا يتقربون بها إلى الله ، ويدفعون الناس لهذا التقرب ، حتى صرنا نشرك بالله رسول الله في الحكم ، وحقاً قال تعالى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ) « يوسف ١٠٦» .

وأوجهها أيضا للمهتمين بعلوم السُنَّة النبوية لتنضبط توجهاتهم وتتحرك عقولهم بهداية القرءان علّهم يتدبرون ما يقرأون .

ولقد أنزل الله القرءان على رسولـه هـادياً للنـاس ، ولـم ينزل إليه وحياً يناقضه ، ويناقض الفطرة السوية . . . اسمه السُنَّة ، وما أُقدمه إن هو إلا نموذج مختصر من كثير من سلبيات علم الحديث .

ولنعلم جميعاً بأن الله أنزل شريعة ، وخلق لها عقولاً لتدركها ، ولم يجعل عقولنا قاصـرة عن تـدبـر الخطـأ مـن الصـواب وبخاصـة إن اتخـذنـا القـرءان هادياً وحَكَمًا ونصـيـراً .

ولنعلم أننا بدولة المؤسسات . . . . فلا يمكنا إحداث تأثيراً وتصويباً يُعتد به إلا إن كان صادراً عن المؤسسة المعتمدة وهي الأزهر الذي أراه شريفاً إن قام بتلك الرسالة ولم يتركها لأمثالي ولا للمحدث الألباني (يرحمه الله) أو آخرين ، فكل جهدنا إنما يكون هباءًا في دولة المؤسسات التي نحياها ... لأن تصويباً لم يصدر عن المؤسسة المعتمدة فهو والعدم سواء .

لذلك أرى أن الاهتمام بأهل الأزهر واعتماد شروط قبول المتقدمين للالتحاق بالأزهر أن تكون أكثر دقة عن ذي قبل ، قد يكون هو اللبنة الأولى نحو طريق الخلاص من أصنام التراث ودين إبليس ، وحتى تصلح تلك الأجيال الجديدة لتتَزَعُّم حركة التصحيح .

ولا يفوتنى أن أتوجه بالشكر لكل من عاون على إصدار هذا الكتاب . . . . وأخص بالذكر الأخ الصديق المهندس عدنان الرفاعى ومؤلفاته ، فقد كان دوماً نعم الأخ والصديق .

مستشار / أحمد عبده ماهر

محام بالنقض ومحكم دولي وكاتب إسلامي

أسباب طعني على علوم الحديث

بالبداية أقرر بأني مؤمن بأن النبي تكلَّم ، وأن كلامه يجب أن يكون موضع الاحترام والتبجيل والتنفيذ ، لكني مؤمن أيضاً بأنه كان لا يخالف ما تنزّل عليه من قرءان ، وكان لا يتناقض في قوله ، وكان كلامه بغير شذوذ عن السوية الفطرية التي فطرنا الله عليها ، وأعلم بأن أُسس علم الحديث التي وضعها جامعو الأحاديث إنما هي نهاية جهدهم الذي نشكرهم عليه ، وإن كنت أتشكك في نسبة هذه الكتب لهؤلاء الأجلاء لما حوته من خرافات وتناقضات وبلايا يستحيل أن يقول بها عاقل .

وما يفخر به العرب من علم الإسناد . . . فهو علم أقيم على أسس واهية مخالفة لنصوص كتاب الله ، ويا ليتهم اتفقوا على الرجال وعلم الرجال ، بل كان الاختلاف حليف عصر التدوين بكل ما يزعمه الفقهاء أنه علم ، حيث كان المختلفين يجمعون اختلافاتهم كلها بمدونات ويسمونها عِلماً ، حتى أنهم لم يستحوا حين عبثوا بالقرءان واختلفوا في عبثهم . . . فأسموه علم الناسخ والمنسوخ بالقرءان الذي لم يتفقوا على ناسخه ولا منسوخه ، كما لم يتفقوا على وقوعه داخل القرءان من أساسه .

واختلفوا في فن الحديث ، وشيَّدوا عِلْمًا أسموه علم تأويل مختلف الحديث فتجد الحديث ، وقد اختلف مع القرءان ، واختلف مع حديث آخر ، فينبري له المبررون بالتأويل ومحاولات التوفيق والمواءمات ليضمنوا استمرار الاختلاف ، وحتى لا يغضب زعماء الاختلاف من التضييق على فكر أحدهم مهما أدى ذلك إلى موت الحقيقة ، وكأن الاختلاف أصبح هدفهم وهدف أشياعهم في الحياة ، فصاروا يسمونه رحمة . . . ويزعمون زورًا أنه في الفروع .

وقاموا بالتهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور لمن خالف منهاجهم، فرجموا المخالفين بكل التُّهَم ؛ وأقَلَّها تُهمة إنكار السُنَّة ، لمجرد توجيه طعن لحديث واحد ورد بأصنام العصر الحديث بما يسمونه كُتُب الصحاح .

ويا ليتهم حققوا المتن . . لكن لأنه غلب عليهم الابتعاد قدر الإمكان عن أهداف القرءان ، فقد قلبوا الأوضاع ، فتحققوا من السند ولم يتحققوا من المتن ، لكن ذلك لم يمنعهم من أن يشيدوا للسُنَّة القولية علوماً أسموها علم الرواية وعلم الدراية ، وبينما هم في دوامة علم الرواية تجدهم أبعد ما يكونون من علم الدراية .

ولقد لاحظت تحجراً فكرياً واضمحلالاً إدراكياً أصاب كل من يصدّقون عاطل مدونات السُنَّة وسقيمها ومدسوساتها ، باعتبار أنها وردت بما يعظّمونه من كتب أسموها الصحاح ، نعم أنا أعترف بأن بمدونات السُنَّة ما هو صحيح لكن مدسوساتها هدمت حسن الإدراك عندهم .

بل بلغ بهم الأمر حد أنهم اعتبروها وحياً من السماء ، واعتبروها مصدراً من مصادر التشريع ، رغم كونها أحاديث وروايات رواها واحد عن واحد ، ففسد التشريع والفقه معاً ، وتحجرت الأفكار الفقهية فلم تعد تتطور لتصورهم أن السُنَّة نصوص كنصوص القرءان ، بل تجدهم يقدمونها على نصوص القرءان حال الاختلاف ، وبخاصة إن حملت مدونات السُنَّة ما هو أغلظ وأشد تنكيلاً بالعباد .

تلك كانت قطوف من أسباب طعنى على علوم الحديث التى يحاربون بها كتاب الله ويسيئون لرسول الله ﷺ ، بينما تراهم يفخرون بأنهم يقيمون سنته فى الوقت الذى هم يرعون فيه البدعة والضلال .

من عجائب تقاسيم البشر فى علم الحديث

أنواع الحديث وأصنافه :

صحيح ، حسن ، ضعيف ، مسند ، متصل ، مرفوع ، موقوف ، مقطوع ، مرسل ، منقطع ، معضل ، مدلّس ، شاذ ، منكر ، ماله شاهد ، زيادة الثقة ، الإفراد المعلّل ، المضطرب ، المدْرَج ، الموضوع ، المقلوب ....

فهل لو كان الحديث وحيًا من السماء . . كما يزعم الزاعمون .. أيحمل كل هذه المتباينات ، إن معنى ذلك أن هناك وحيًا صحيحًا ، ووحيًا حسنًا ، ووحيًا ضعيفًا . . . إلخ ، وهو أمر مضحك .

وبعد كل ما تم ذكره تجد مؤتمراً للفقهاء أوصى فيه المشاركون بفعاليات المؤتمر الأول لخدمة السُنَّة النبوية بعنوان « السُنَّة النبوية بين الواقع والمأمول » المنعقد بالفترة من ١٥ـ ١٧ يناير عام ٢٠١٢، بمركز الأزهر للمؤتمرات وتحت رعاية الأزهر في ختام اجتماعاتهم باعتبار أحاديث الصحيحين « البخاري ومسلم » غير قابلة للطعن فيها بأي حال من الأحوال .

وما أرى هذه التوصية إلا من منظور التخاذل عن نُصرة الحق ، والتكاسل عن أداء ما يجب أدائه ، بل أجد فيها كل المخالفة المتعمدة لكتاب الله القائل (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) ، وتُرى ماذا يخبئون لنا في المؤتمر الثاني الذي لم يعقد رغم مرور أكثر من ثلاث سنوات على المؤتمر الأول لخدمة السُّنة . . . وهل كان فى هذا القرار خدمة للسُّنة أم فضح لها ؟؟ ! ! . . فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ ؟ ! ! . .

ولقد كان هذا المؤتمر الوحيد وما تمخض عنه ... من أهم أسباب إصدار هذا الكتاب .

تبسيط لأسباب طعني فى علم الإسناد

وأعجب كل العجب من المسلمين وهم يتصورون البخاري وهو يركب بغلةً أو حمارًا ليتحسس ويتتبع أمر كل حديث ، فالحقيقة الغائبة عنهم أن كل الأحاديث صحيحها وسقيمها كانت مدونة قبل أن يولد البخاري ، وإلا فكيف أقام الأئمة الأربعة فقههم وكُلّهم كانوا قبل أن يولد البخاري ، إلا أحمد بن حنبل .

وكان ميلاد البخاري عام ١٩٥ هجرية ، بينما تمت بداية جمع الحديث بواسطة بن جريج المتوفي عام ١٥٠ هجرية ، والربيع بن صبيح المتوفي سنة ١٦٠ هجرية ، وسعيد أبي عروبة المتوفي عام ١٥٦ هجرية ، وحماد بن سلمة المتوفي عام ١٧٦ هجرية . .

« المرجع قصة الحديث النبوي صفحة ٨٧ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر » .

وصنَّف أبو حنيفة الفقه والرأي ومات عام ١٥٠ هجرية ، وجمع مالك الأحاديث بالموطأ وهو المتوفي عام ١٧٦ هجرية ، بل هو إمام دار الهجرة موطن وميلاد الحديث النبوي ، ومع هذا لم يجمع إلا خمسمائة حديث .... فما بالهم بعهد البخاري وقد أصبحوا ستمائة ألف حديث ؟ ؟ ! ! . .

- ثم تعالوا إلى تصورنا الزائف بتتبع البخاري للسند ليجمع الحديث لنشرحه بتبسيط لمن يريد الفهم ، بفرض أن البخاري يتتبع سند الأحاديث حتى يصل لأبو هريرة كما يظن البعض .
- يذهب البخاري إلى أحدهم من الأحياء فيجد عنده حديثاً فيسأله ممن سمعت هذا الحديث ؟ ؟ ! ! .. فيقول له سمعته من فلان .. فيقول له : وأين فلان يقول له : لقد مات .

- فيسأل البخاري ذات الشخص ، وممن سمعه فلان الذي مات ؟ ؟ ! ! . . يقول له : من علان ،.... فأين علان ؟ ؟ ! ! . . يقول له : لقد مات .

- فيسأل البخاري مجدداً . . . . وممن سمع فلان وعلان اللذين ماتا ذلك الحديث ؟ ؟ ! ! . . فيقول له ذات الشخص أنهما سمعاه من أبو هريرة وطبعا أبو هريرة من الأموات . . فما بالك إذا ما كانت السلسلة تحوى خمسة رواة ؟ ؟ ! ! . .

يعني هذا أن البخاري لم يلتق إلا بواحد فقط من الأحياء.....

وأما عن المعاصرة بين فلان وعلان وترتان فكان البخاري يسأل عنها شخصاً واحداً أيضاً . من الأحياء فيسأله عن أموات لعمق ثلاثة أو أربعة أجيال سابقة .

وأما عن التقاء فلان بعلان بترتان فكان البخاري يسأل عنها شخصاً واحداً لأن الباقين كانوا من الأموات .

وكان البخاري ومَن قبله يتصورون أن الخبر الذي يعتد به لابد أن يصدر عن عدل ضابط ، يعني مسلم صحيح الإسلام ويستطيع تذكر الأمور ، ورجل صادق ، وما ذلك إلا لأنهم فهموا قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

« الحجرات ٦ »

فأهمل الفقهاء خبر الفاسق . بل وأهملوا خبر من تم اتهامه بالتشيع . . . إلخ . بينما الآية تطلب منا تبين الخبر لا أن نتبين الشخص المخبر ، لأن تفحص

الشخص يعني الغيبة والنميمة وسوء الظن ، وجميعها أموراً منهي عنها شرعاً لذلك فعلم السند كله قائم على أُسس مغلوطة وغير شرعية ومخالفة للقرءان .

بل إن عِلم الإسناد مخالف للواقع والوقائع الإيمانية ، فما من مؤمن آمن برسولنا محمد ﷺ إلا من أجل الرسالة ، ولم يؤمن أحد بالقرءان لجمال أو صدق أو محبة نبينا محمد ﷺ ، إنما جاءت المحبة بعد التصديق والاقتناع بالمنهج ، لذلك فحين نُصدّق الحديث لأن راويه فلان الفلاني الصادق فهذا مخالف للناموس الطبيعي لأهل الإيمان . . لأننا بذلك قمنا بشخصنة الحديث النبوى وتركنا الموضوعية والتناغم مع القرءان بل وأهملناه تماماً .

ويكفيك أن تعلم بأن كُتُب الرجال قد اختلفت في الرجال ، فبينما تجد هذا موثقاً عند ذلك المحدِّث ، تجده مجروحاً عند آخر ، بل أن البخاري لم يعتمد ٦١٥ رجلاً من رجال الإمام مسلم ، ولم يعتمد الإمام مسلم ٤٣٤ رجلاً من رجال البخاري ، وكل ذلك يؤكد لك فساد منظومة التحري عن الرجال .

« راجع مقدمة كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري صفحة رقم ١٣ طبعة دار الريان للتراث »

ولكي يقوموا بإنشاء هذا العلم . . فقد قاموا بالتعرض بالغيبة ، والنميمة ، والتنابز بالألقاب ، والإفراط في الظنون في هذا وذاك ليقيموا ذلك العدل الضابط الذي ينشدونه ، وليصلوا إليه ، وبهذا تم تزكية رجال على رجال ، بمقتضى المخالفة لتعاليم الله وكتابه ، ووفقاً للأهواء والخلافات السياسية بعد حرب بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ...... فهذا هو علم السند الذى يفخرون به .

صناعة الصنم والعجل لنسجد له

من المهم أن تتعرف على سبيل الشيطان في صناعة الانحراف ... فمن تعريفات الفقهاء للسُنَّة النبوية ... وبالطبع اختلفوا فيها ....

- **فهي عند علماء الحديث :** هي ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية ، أو سيرة ، سواء كان قبل البعثة أو بعدها .
- **وهي عند علماء الأصول :** هي ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي .
- **وهي عند الفقهاء :** هي ما يقابل الفرض والواجب ؛ فهي أحد الأحكام التكليفية الخمسة : الواجب والحرام ، والسُنَّة ، والمكروه ، والمباح .

وقد وجد الناس أن تعريف المحدثين هو الأوسع للتعرف على السُنَّة ؛ لذلك فقد شاع بين الناس تعريف المحدثين .

وتعالوا لنفند هذا التعريف ونتناوله بالبحث والدرس .

فلقد تدخل إبليس بالأمر فتم تبديل التعريف ليصبح (كل قول أو فعل ...) بدلاً عن تعبير (كل ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل ...) .

نشأ عن هذا أن كل كلمة للنبي ﷺ مأثورة كانت أو غير مأثورة أصبحت سُنَّة نبوية ، بينما أن المفهوم في علم اللغة أن السُنَّة هي العادة أو الطريقة أو المنهج المتكرر أو الأساس الثابت الواضح .

وحتى كلمة « ما أُثِرَ عن النبي ﷺ » فهي تعني أثراً واضحاً لكنها ليست مما يُقَرِّب إلى الله رغم تكررها ، وبالتالي فلابد فضلاً عن أن يكون القول متكرراً فلابد أن يكون مما يُقَرِّب إلى الله ، فلا يمكن لتعبير « ثكلتك أمك يا معاذ » أن تكون أثراً نبوياً أو سُنَّة نبوية تُقَرِّب الناس إلى الله رغم تكررها من النبي ﷺ .

فهل حين يقول نبينا قولاً لأحدهم يصبح الأمر سُنَّة نبوية وتتناقله كُتُب الصحاح على أنه سُنَّة ؟ ؟ ! ! .. فما هي السُنَّة في ذكرهم أن النبي ﷺ نكح عائشة وهي بنت ست سنوات ودخل عليها وهي بنت تسع سنوات ؟ ؟ ! ! .. أكانت هذه عادته ؟ ؟ ! ! . . أم أراد العرب أن يسنوا لأنفسهم هذه السُنَّة فألصقوها بالنبي ﷺ ليتمكنوا من نكاح الأطفال الذي يستهوونه !!.

وهل حين تُدَوِّن كتب الصحاح فيما رواه البخارى قولاً منسوباً للنبي ﷺ بأنه قال بالرواية رقم (٤٩٨٤) حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان عن حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك يقول آلى رسول الله ﷺ من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة له تسعاً وعشرين . . ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهراً . . فقال : الشهر تسع وعشرون .

فأين السُنَّة في هذا القول ؟ ؟ ! ! . .

ثم تراهم يستقون الأحكام الشرعية من هذه الكُتُب باعتبارها وارد رسول الله رأساً ، فأين السُنَّة النبوية وكيف يكون الضلال إن لم يكن هكذا ! ! ! . .

وإن تشيع الناس والفقهاء للبخاري وزعمهم بأنه لا يحوي إلا الصحيح . . فيه تكذيب لكتاب الله الذي ذكر: (... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) «النساء٨٢» أم أن هذه الآية لا تنطبق على البخاري ؟ ؟ ! ! ، أرى أن قليل من التقوى يمكن بها الوصول إلى الحقيقة .

وما هي وظيفة مجمع البحوث الإسلامية ؟ ؟ ! ! . . ، وماذا تعني عبارة مجمع البحوث ؟ ؟ ! ! . . وأي بحوث ؟ ؟ ! ! . . وهل لابد أن تكون البحوث دوران في فلك الأقدمين وأقوالهم دون إبداع وتمحيص من المحدثين ؟ ؟ ! ! . . ، فأي بحوث حالها كذلك ؟ ؟ ! ! . . ، وهل إذا ما نقدنا بحوث الأقدمين نكون قد صبأنا في عُرف المتخصصين ؟ ؟ ! ! . .

إن مجمع البحوث ذو صدر يضيق بأي نقد أو بحث إلا إن كان موائماً لمناهجه ومذهبيته التي اتخذت من النقل منهاجاً ، لذلك أدعوه أن يكون مجمعاً لكل البحوث ، وليعلم أعضاء هذا المجلس بأن ناقل علم غيره ليس بعالم .

وإنه لمن فساد الإدراك أن أُنَبِّهَك على خطأ حديث ما متداول بيننا فتقوم أنت بتعظيم شخص المخطئ وليكن البخاري مثلاً وتسفيه من ينبهك ، وتجعل القضية شخصية .

فهذا نوع من الضلال واستحباب بقاء الأخطاء ، وهذا هو حال من يروجون لفقه إبليس بكل العصور؛ بل تجد العوام وقد جندوا أنفسهم للدفاع ضد أي فكر جديد يتصادم مع ما ورثوه عن آبائهم دون تمحيص منهم . . .

ويقول أمثال هؤلاء (من أنت حتى تنقد البخاري) ؟ ؟ ! ! . . وما ذلك إلا لعظمة شخص البخاري في قلوبهم دون أن يعاصروه ، ودون أن يقرأوا كتابه ، وقلة شأني عندهم دون أن يعلموا عن علمي شيئاً ، فهم يدورون مع الأشخاص ولا علاقة لهم بالموضوعية ، ولا بالإخلاص ، ولا بالتَّبَيُّن الذي حثنا الله به في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) « الحجرات ٦ »

وهؤلاء حتى أريحهم أقول لهم . . . . : من أنت لتدخل بيني وبين البخاري ؟ ؟ ! ! . . ، ومن أنت حتى تعلم من منا أكثر علمًا ؟ ؟ ! ! . . كن في حدودك وحدود الخطأ الذي أُنبهك عنه فقط ، وناقش الفكرة ولا تنقد المُفَكِّر ، وكن كما قال الله سبحانه : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) « الزمر١٨» .

وأن يتصور أحدهم أن نقد حديث بالبخاري إنما هو نقد لرسول الله ، فهذه مشكلة إدراكية أخرى عند من صنعوا من التراث أصناماً فظلوا لها عاكفين ، فذلك دين الطاغوت الذي به يتعبدون .

على المسلمين أن يعلموا أن ما هو موجود بكتاب البخاري الذي لم يقرأوه غالباً ، ومن قرأه منهم لم يتدبر ما فيه ، إن هي إلا أقوال منسوب قولها للنبي ﷺ ، وليست أقوال صادرة عن النبي ﷺ ، فلو فهمتم هذا لكان الأمر أخف وطأة على قلوبكم الجميلة التي تتلمس خطى الرسول ﷺ ، فهناك فرق بين (ما صَدَرَ) و (ما نُسِبَ) .

وإن بقيتم على ما أنتم فيه فاعلموا أنكم بذلك تطعنون بكل أئمة علم الحديث لأنهم جميعاً اختلفوا واعتمدوا أحاديثاً وأنكروا أخرى .

فلقد أنكر الإمام مسلم على أستاذه البخاري كل كتابه تقريباً واختلف معه حتى فيمن اعتمدهم من الرواة ومن رفضهم .... أيكون الإمام مسلم بذلك مُنكِراً للسُنَّة ؟ ؟ ! ! . . ، أو نقول له من أنت حتى تنكر على أستاذك الذي قام بتعليمك ؟ ؟ ! ! . . ، وهكذا كل أصحاب كُتُب الصحاح الذين عاصر بعضهم بعضاً واختلفوا جميعاً ، ولهذا قام كل منهم بكتابة صحيحه المخالف للصحيح الآخر ، فهذا هو مستوى السُنَّة النبوية المجموعة بشرياً والتي تعتبرونها وحيًا سماويًا تتقاتلون لأجلها ، وانقسمت الأمة بسببها .

بل لابد أن تعلموا أنه لا توجد مخطوطة واحدة بالعالم بخط يد البخاري لنُوقِن بأن ما بأيدينا قد كتبه البخاري ، لأنه إن كان البخاري قد كتب هذا بخط يده فيكون فاسقاً بغير كلام ولا مجادلة ، لذلك أنا أقوم بتبرئة شخص البخاري ومسلم

وغيرهما من أئمة علم الحديث من تلك الكُتُب الموجودة باسمهم والمتداولة بين أيدينا اليوم . مهما ورد بهذه الكتب من تعبيرات قد يُفهم منها غير ذلك . .

(راجع كتاب المخطوطات العربية حتى القرن الخامس للباحث العراقي عواد كوركيس) .

ويا ليتكم تقرأون بالترتيب هذا الكتيب الصغير في حجمه العظيم جداً في مرماه ومغزاه ، حتى تفقهوا ما لن تفقهوه أبداً بغير قراءة ، وإياكم أن تستخدموا ما اعتدتم عليه من الحُكْم بالعاطفة على الأمور دون التمعن والتدبر فيها بعمق فإن هذا مخالف لتعاليم كتاب الله .

وحتى يفهم قارئي هذه السلسلة التي آمل أن تحتفظوا بنسخة منها والتي ستحوي تجميعاً لبعض سلبيات الأحاديث من وجهة نظري وعلى قدر جهدي والمخلصين من أحبائي ، أهدف منها التصحيح لهذه الكتب والمراجع حتى يستقيم أمر دين هذه الأمة ودفاعاً عن رسولها ضد جهل الجهلاء وكيد الأعداء .

وأكرر بأنه لم يدفعني للكتابة في هذا الشأن إلا الدفاع عن العقيدة والشريعة ودفاعاً عن سيدنا رسول الله ﷺ ، لذلك نرجو أن تكونوا ممن قال الله تعالى فيهم : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) « الزمر١٨» .

وبداية أود أن تعرفوا أن كُتُب الصحاح لا تحوي كلام رسول الله فقط ، إنما وضعوا فيها كلام الصحابي الذي لم يقل به النبي واعتبروه حديثاً شريفاً ، بل ووضعوا قول التابعي الذي لم يقل به الصحابي ولا رسول الله واعتبروه أيضاً حديثاً شريفاً .

فكيف يوضع قول الصحابي على إنه حديث ؟ ؟ ! ! . . . ، وتقولون عنه بأنه (حديث موقوف) ، وتسمون حديث النبي ﷺ (حديث مرفوع) ، وتسمون قول التابعي (حديث مقطوع) ، كيف يكون هذا علمًا ، وكيف تعتبرون هذه كلها أحاديثاً شريفة ؟ ؟ ! ! . . . ، وهو الأمر الذي يجب أن يكون محل مراجعة ، وهل يصح أن نخفي عن الناس حقائق لنبرز أخرى .

وقد ذكرت الأستاذة / زينب عبد المنعم في مجلة أكتوبر « ٨ أكتوبر ٢٠٠٥م فيما كتَبَتْه عن بحث الدكتور عبد الله بن ناصر بن محمد الشقاري الأستاذ في قسم السنُّة بكلية أصول الدين بالرياض . ما يلي : « أن الدكتور الشقاري يقول : قرر العلماء أن سنة أربعين للهجرة . . هي الحد الفاصل بين صفاء السنُّة وبين التزيد فيها واتخاذها وسيلة لخدمة الأغراض السياسية والانقسامات الداخلية » .

وأجد لزاماً عليّ أن أذكر ما قاله الشيخ محمد الغزالي (يرحمه الله) في كتابه تراثنا الفكري في ميزان الشّرع والعقل (إنني ألفت النظر إلى أن المواريث الشائعة بيننا تتضمن أموراً هي الكفر بعينه) ص٦٠ من المرجع المذكور....

إن التعصب لرأى أحد الفقهاء غباءً ، فليعمل به من أراد التمسك ولكن لا يستحمق إن رأى غيره يعمل بخلافه ، إن وجهة النظر لا عصمة ولا قداسة لها إنما القداسة للوحي السماوي المنزّل من الله والمتمثّل في القرءان الكريم .
(راجع دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين للشيخ محمد الغزالي) .

ويقول الدكتور عبد الله سلامة نصر « أستاذ الحديث بالأزهر في جريدة العربي النّاصرى في ٢٠٠٤/٩/١٩ » (إنّ الذين أعادوا نسخ كُتُب السُنَّة كالبخاري ، ومسلم ، والتاريخ الإسلامي كانوا من الزّنادقة وأعداء الإسلام

ودسّوا فيها أحقادهم كما دلّسوا في أحاديث رسول الله ﷺ) ، كذا نضيف ما أورده الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه (السُنَّة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) فيما انتهى إليه من ذكر من أفسدوا التّاريخ بقولهم أنّ رسول الله ﷺ سجد للأصنام .

وتراني أنا أتهم البخاري ومسلم وكل من جمعوا الحديث المسمى بالنبوي ودوَّنوه .. بل واتخذه الفقهاء مصدراً من مصادر التشريع .... فهؤلاء جميعاً عندي هم أصحاب بدع خالفوا ببدعتهم رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين الأربعة ، وكل ما ألبسوه من تلبيس إبليس على الناس بأن السنة القولية وحيٌّ سماوي إنما هو من دين إبليس ، ليتم ابتداع التشريعات من بطون هذه الكتب فكان من نتيجتها إهمال كتاب الله ، واختراع أحكام مخالفة لكتاب الله .

فهامة زمان وإشكالية ما ينطق عن الهوى

فهامة زمان فهمت أن قوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى) تعني كل ما ينطق به الرسول ﷺ على الإطلاق .

لكنهم ذهلوا عن فهم آيات عديدة فصار القرءان متضارباً في منطقهم ومنطوقهم ، وكي تتأكد أن مفاهيمهم ضحلة وخاطئة وأفسدت مرامي آيات كتاب الله ما عليك إلا أن تتأمل قوله تعالى :

(عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)

« التوبة٤٣ »

فهل عفا عنه الله بينما كان هو الذي أوحى إليه بأن يأذن لهم ، وحين أذِن النبي ﷺ لمن استأذنوه دون أن يتبين فإنه بذلك يكون قد أذِن لهم من واقع عاطفي وليس من واقع موضوعي بناء على بينة ، لذلك كان العتاب من الله ، أرى بأن قليل من الإدراك السوي قد ينفع هذه الأمة إن استخدمت عقلها .

كذلك قوله تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) « التوبة٨٠ » .

إنما يعبر استغفار النبي ﷺ عن هواه أن يغفر الله لهم ، فنزلت الآية مخالفة لهواه ومنطوقه ولتبين أيضاً بأن السنة القولية ليست وحياً ، بل أحياناً تخالف الوحي السماوي .

وهل حين يعاتب الله جل جلاله رسوله قائلاً : (يَا أيها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) « التحريم ١ » .

وقد ذكر جلال الدين السيوطي في تفسيره لهذه ما يلي :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة ، وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي (تبتغي) بتحريمها (مرضات أزواجك) أي رضاهن (والله غفور رحيم) غفر لك هذا التحريم .

ألا يعبر ذلك عن أنه نطق بالهوى في غير القرءان ، وأن آية وما ينطق عن الهوى كانت تخص القرءان فقط ؟ ؟ ! ! . .

فلو كان الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى ما أذن بذلك الإذن الذي عاتبه الله فيه ، وما استغفر للمنافقين ، وما امتنع عن أكل العسل إرضاء لبعض زوجاته ، وهكذا يجب أن نكون آكدين من أن كثيراً من توجهاتنا تحتاج لمراجعة حتى لا نضل ونقع في جريمة جحد آيات كتاب الله .

وعلى ذلك يمكن للنبي ﷺ أن ينطق عن الهوى ويقول : (أحبك يا عائشة) أو في أمر التداوي فيقول : بأبوال الإبل أو غيره ، لكن لا يمكن للرسول ﷺ أن ينطق عن الهوى في أمر القرءان .

وكان من نتاج تأسيسهم الفقه على أنه لا ينطق عن الهوى على إطلاق ... أن اتخذ الفقهاء من الحديث النبوي القولي مصدراً من مصادر التشريع باعتباره وحياً من السماء وباعتباره لا ينطق عن الهوى ، مما أدى لفساد منظومة التفسير للقرءان ومنظومة الفقه ، وذلك لوجود أحاديث تتصادم بالكلية مع آيات كتاب الله ، فاخترع لها الفقهاء ما يسمى (علم الناسخ والمنسوخ) بين القرءان والسنة ليضمدوا بعضاً من نزيف التناقض الذي وقعوا فيه ، وحتى يقولوا بأنه لا تناقض بين الآية والحديث النبوي . . . وتلك مصيبة نضيفها لمصيبة عدم الفهم التي أنتجت لنا علم الناسخ والمنسوخ داخل القرءان أيضاً .

ولأهمية الأمر، وحتى لا نُشْرِك باسم الفقه ، إليكم ما ورد ببعض التفاسير المعتدلة والتي تقرر بأن معنى (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى) أي ما ينطق عن الهوى في شأن القرءان فقط .

- تفسير تفسير القرآن/ الفيروز آبادي (ت٨١٧ هـ) مصنف ومدقق .
- (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى ، لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه ، إِنْ هُوَ ما هو يعني القرآن ، إِلاَّ وَحْيٌ من الله يُوحى إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه عَلَّمَهُ أي أعلمه جبريل شَدِيدُ ٱلْقُوَى) وهو شديد القوة بالبدن.
- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية (ت ٥٤٦ هـ) مصنف ومدقق وقوله : (إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى يراد به القرآن بإجماع والوحي : إلقاء المعنى في خفاء ، وهذه عبارة تَعُمّ الملك والإلهام والإشارة وكل ما يحفظ من معاني الوحي) .
- وفي المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، بالأزهر يفسر الآيات وما يصدر نطقه فيما يتكلم به من القرءان عن هوى نفسه . وما القرآن الذي ينطق به إلا وحي من الله يوحيه إليه .

فهل يظل المسلم يرتوي من ميراث الآباء بلا تعقل ، وهل نظل نسمع للدعاة بلا مناقشة ، وهل نظل نعطل عقولنا بلا سبب ، أتعلمون بأنه لو كان النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى في كل أحواله معناها أنه هو الله ، لأنه لا إرادة له ولا بشرية في كل أقواله ، فهذا منهج من ينتهون بأن كل ما ينطق به الرسول إنما هو وحي ولا ينطق عن هوى ، فهم ينزعون عن النبي ﷺ بشريته .

وهل نظرية ما ينطق عن الهوى تعني أن نضع الحديث النبوي في نفس مقام القرءان فنستخرج منه الأحكام ، وهل نعتمد بتلك النظرية أن الحديث النبوي صالح لكل زمان ومكان كالقرءان ، إن تلك النظرية هدمت علم الفقه لاعتماد الفقهاء تلك المعاني المنحرفة عن مرمى كتاب الله لأجل تعظيم نابع عن محبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وأنا لست ضد محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لكني ضد انحراف البعض في تلك المحبة والانحراف بها، وبالتالي الوقوع في إشراك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الله في الحكم بدعوى السنن المكملة للقرءان ، نعم أفهم بأن السنة العملية هي التفسير العملي لكتاب الله ، لكن لابد من وقفة مع السَّنة القولية لتنضبط مع كتاب الله ، فيجب معايرتها عليه .

ثوابت الأمة ... أم تجميد لعقول الأمـة

أراهمـا أمـراً واحـداً ، فتعبيـر ثوابت الأمة تعبير كهنوتي عنصري ابتدعه فقهاء القهر الفقهي كي يضعوا ما يريدون من فقه كئود مع القرءان في قراب واحد يسمونه ثوابت الأمة .

وإني أقرر بأنه ليس للأمة إلا ثابتاً واحداً وهو القرءان .

أما السُنَّة النبوية فليست من ثوابت الأمة الإسلامية .. فهناك الشيعة لديهم سُنَّة غير سنتنا ، وهنا نحن ممن يقولون بأننا أهل السُنَّة ، عندنا سُنن البخاري وهي غير سُنن الإمام مسلم ، وعندنا سُنن النسائي، وسُنن أبي داوود ومسند ابن حنبل ، وسُنن ابن ماجه ... وهناك سُننا أخرى وكلها تَعَاصَرَ أصحابها مع بعضهم البعض ولم يعجب كل منهم صحيح الآخر فكيف يكون مجملهم هم ثوابت الأمة .

وكتاب البخاري الذي يتشدقون به لا توجد مخطوطة منه بالعالم بخط يد البخاري أو حتى في عصره الذي تواجد به ، فأقدم المخطوطات لكتاب البخاري بالعالـم وتـواريخـها يرجـع تـاريخها كلها لما بعد وفاة البخاري ب....(١٠٥ سنة – ١٥١ سنة – ١٦٨ سنة – ٢٢٢ سنة – ٢٣٩ سنة – ٣٢٦ سنة) ، وسوف يرد تفاصيل عن هذا الأمر بذلك الكتاب الماثل .

وأما الفقه على المذاهب الأربعة فليس من ثوابت الأمة فقد تنابز أصحابه فيما بينهم وقام كل منهم بتكفير بعضهم البعض ، فكم تم تكفير أبو حنيفة ، ومات الشافعي متأثراً بضرب المالكية له بالقباقيب ، وتم سجن وتعذيب ابن حنبل ، ومالك ، وأبو حنيفة ، وابن تيمية وغيرهم ، فكيف يمكن أن يسمى إنتاجهم بأنه ثوابت الأمة بعصرنا الحالي ، ومن الذي قرر لهذا الفقه أن يكون ثابتاً ؟ ؟ ! ! . .

وهل ينفع أن يكون رجلاً مسكيناً كالشافعي الذي أحل زواج الرجل من ابنته من الزنا لأنه اعتبر بأن ماء الزنا ماء هدر فلم يرتب عليه حُرمة . . . . . فتلك هي

من أصول فقه الشافعي . . . . (يعني أن زنا رجل وامرأة وأنجبا ولداً وبنتاً) فيمكن بعد أن تكبر البنت أن تتزوج أبيها . . . . . لأنها من نتاج زنا . . . . بينما نتاج الزنا عند الشافعي لا يترتب عليه حرمة) .

فهل يصح أن يكون هذا الرجل هو واضع علم أصول الفقه من يومها حتى اليوم.....ألم تتغير الأصول يا فقهاء القهر الفقهي . . . . . وكيف يكون هذا من ثوابت الأمة ؟ ؟ ! ! . .

وفقه الناسخ والمنسوخ بالقرءان ليس من ثوابت الأمة ، لأن هناك من قالوا بوجوده وهناك من أنكروه ، وحتى من قالوا بوجوده . . فقد اختلفوا في ناسخه ومنسوخه .... ولدينا قاعدة فقهية تقول بأن (ما تطرق إليه الاحتمال فسد به الاستدلال) ، لذلك لا يجوز الاستدلال بما يسمى بالناسخ والمنسوخ بالقرءان ، ولكونه ليس من ثوابت الأمة .

- فلا ولاية لأحد علينا ليقهرنا لنتبع كتاب البخاري بينما خالفه تلميذه مسلم ، طالما أنه يطعن في القرءان . . والله . . والرسول ﷺ . . والصحابة ، كما سيأت بيانه ، ولا أن نتبع كُتُب الصحاح بإجمال .
- ولا ولاية لأحد علينا ليقهرنا لنتَّبع فقه الأئمة طالما يقولون بأن حمل المرأة أربع سنوات ، ويقولون بإرضاع الكبير ، وإجبار الطفلة الصغيرة على النكاح ، ويقولون بقتل المرتد ، وتارك الصلاة والوضوء وغيرها.....لأن عقولهم ليست رشيدة وإدراكهم للأمور غير سوي ، فلو كانوا متمتعين بالرشاد لعرضوا فقههم على القرءان لكنهم لم يفعلوا .

وبعد أن نقوم بتفعيل كتاب الله وهو الثابت الوحيد ....لا يمنع بعد كل هذا أن نأخذ من كُتُب الصحاح ما وافق القرءان ، وأن نأخذ من الفقه ما ليس شاذاً ولا ضالاً ، لأن أصحاب هذه المراجع ليسوا بمعصومين .

السُنَّة النبوية عندنا

في فقهي أن من يجحد السُنَّة النبوية فهو كافر بالقرءان الكريم ، لأن سُنَّة النبي ﷺ هي تنفيذ كتاب الله وليس الإتيان بما ليس بكتاب الله لذلك فالالتزام بها ضرورة دينية .

وسُنَّة النبي ﷺ هي ما ثبت على سبيل اليقين اعتياد النبي ﷺ فعله تطبيقاً لكتاب الله ، وما استمر في قوله تقرُّبًا إلى الله على سبيل الدوام .

وليست السُنَّة أن يقول النبي ﷺ قولاً لمرة واحدة فيسميه الجهلاء سُنَّة ، فالسُنَّة هي العادة الفعلية الثابتة والمتكررة وليست مقولة ، وهي أيضا العادة القولية المتكررة كدعاء بذاته تكرر منه ، ولابد أن يكون هذا الفعل المتناغم مع القرءان أو القول المتكرر مما يقرب إلى الله على سبيل التعبد .

نعم نحن هنا ننكر سُنّة عبادة المكتوب بالبخاري ومسلم .

- لست أدري أي سُنَّة يرونها في رجل يمص لسان زوجته وهو صائم .
- وأي سُنَّة فيمن يطوف على نسائه التسع بغسل واحد في ليلة واحدة .
- وأي سُنَّة في رجل يقوم بقطع أيدي خصومه وأرجلهم ويُسَمِّر أعينهم ويتركهم بالحرَّة يَعُضُّون الحجارة .
- وأي سُنَّة فيمن يباشر زوجته وهي حائض من خلف إزار .
- وأي سُنَّة فيمن يحاول الانتحار مراراً وتكراراً .
- وأي سُنَّة في الأمر بإرضاع المرأة للرجل البالغ الكبير .
- وأي سُنَّة في التداوي بأبوال الإبل .

- وأي سُنَّة في القول بأن أمي وأمك ناقصة عقل ودين .
- وأي سُنَّة في مخالفة آيات كتاب الله بما هو منسوب لرسول الله ﷺ مما يسمونه سُنَّة نبوية .

كل هذا وغيره أكثر قاله الأغبياء وروته كُتُب يُسَمُّونها بالصحاح عن سيدنا رسول الله ﷺ .... ما أراهم إلا معاتيه .

وعلى ذلك فكل كتب الصحاح إنما هي كتب ترصد أقوال وأعمال لا علاقة لها بالسُنَّة في غالبها ، وخاصة أن كثيراً منها لم يقل النبي ﷺ به ، أو قال به مرة واحدة ، ولمناسبة واحدة ، وكثير منها مخالف للقرءان ، وأغلبها متصادماً مع أغلبها ، ولم يتفق عليها جامعوها من أئمة جمع الحديث ..... فكيف تكون هذه عادة النبي ﷺ وسُنَّتَه ؟ ؟ ؟ . .

وحتى نثبت كل ما ذكرناه تعالوا لنبحر سوياً في بعض سلبيات مروياتهم وتفنيد عللهم ، لعل القارئ يصل إلى ضرورة أن تقوم المجامع الفقهية بدورها المأمول منذ أكثر من ألف سنة بتحقيق وتنقية السُنَّة القولية ، حتى تتناغم مع كتاب الله قولاً وفعلاً ، وحتى لا نُسَفِّه مقدساتنا بأيدينا بينما نحن نصيح بأنه حديث صحيح . .

- مخطوطات كتاب البخاري بالعالم .

لابد أن يعلم القارئ بأنه لا توجد مخطوطة واحدة بالعالم بخط يد البخاري ولا بخط يد مسلم ، لذلك فنحن نعتمد على مراجع وليس على المصادر الأصلية وإليك البيان التالي :

البُخاري : (ولد١٩٤ هـ - وتوفي٢٥٦هـ) . وأرجو أن تلاحظ بأن أول مخطوطة بالعالم يرجع تاريخها لما بعد وفاة البخاري ب ١٠٥ سنة . وتواريخ المخطوطات الموجودة بالعالم عن صحيح البخاري يرجع تاريخها ... كلها بعد

لما وفاة البخاري ب .... (١٥١ سنة – ١٦٨ سنة – ٢٣٩ سنة – ٣٢٦ سنة – ١٠٥ سنة – ٢٢٢ سنة) .

ومرجعنا في هذا كتاب أقدم المخطوطات العربية حتى القرن الخامس الهجري من مطبوعات وزارة الثقافة العراقية ومن تأليف الباحث العراقي كوركيس عواد .... وإليك بيان مختصر بمكان كل مخطوطة بالعالم وبياناتها .

١- الجامع الصحيح ، المشهور بـ « صحيح البخارى » بصوفية في بلغاريا الجزء الثالث من تجزئة أربعة أجزاء من الكتاب ، موجود في مدينة صوفية تاريخه : ٤٠٧ هـ = ١٠١٦م ، في (١٠٩) ورقات برقم (op.801) وهو رمز إلى القسم الشرقي في دار الكتب الشعبية ، وهما حرفان باللغة البلغارية السلافية ويقابلها بالكتابة اللاتينية (OR) . أي بعد ١٥١ من وفاة البخاري .

٢- والجزء الثاني من البخاري نسخة في مكتبة برلين ، برقم١١٥٦، تاريخه٤٢٤ هـ = ١٠٣٣م . ا. هـ . تعقيب : (أي كتب بعد وفاة البخاري بـ ١٦٨سنة ...؟!.) .

٣ – وهناك نسخة في دار الكتب ، عليها سماع تاريخه (٤٩٥هـ = ١١٠٢م) . وقد نشر موريتز نموذجا من خطها. (MORITZ .PL.128) . أي بعد وفاة البخاري ب ٢٣٩ سنة ا.هـ .

٤- توجد بيانات عن مخطوط : إعلام المحدث تأليف : أبى سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى البُسْتِى . المتوفي عام :(٣٨٨ هـ = ٩٩٨م) . وهو شرح الجامع الصحيح للبخارى .

النصف الأخير من نسخة كانت لدى محمد حمدي السفرجلانى الكتبى الدمشقي . مكتوب سنة : (٤٨٢هـ = ١٠٨٩م) . وعنه نسخة مصورة في دار الكتب، برقم : (١٨٩٠١ب) . أي بعد وفاة البخاري ب ٣٢٦ سنة .

(فهرست المخطوطات التي افتتحتها الدار من سنة : (١٩٣٦م-١٩٥٥م ١:٦٢.)ا.هـ . تعقيب : (كُتب بعد وفاة المؤلف بـ «٩٤سنة..؟ ؟ ! ! . .») . وطبعا بعد وفاة البخاري بمئات السنين .

٥- مخطوط : التاريخ الصغير. تأليف : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري المولود عام١٩٤هـ - والمتوفي عام٢٥٦هـ = ٨٧٠م . نسخة في المكتبة الظاهرية ، برقم (١٠/حديث) في (٢٨٧) ورقة ، عليها سماع في سنة ٣٦١هـ = ٩٧٢م . (يوسف العش ٢٣٤:١-٢٣٥) .ا.هـ. أي بعد وفاة البخاري ب ١٠٥ سنة .

٦- مخطوط : التاريخ الكبير- تأليف : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري المولود عام ١٩٤هـ - والمتوفي عام ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م . الجزء الثالث من نسخة في الأزهر ، برقم (٦٨١ / تاريخ) في ٣٠ ورقة ، عليها سماع في سنة ٤٨٥هـ = ١٠٩٢م ، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات ..... (فهرس المخطوطات المصورة (٢) (القسم الرابع) ص (٨٣) الرقم (١٤٥٨) . ا.هـ. أي بعد وفاة البخاري ب ٢٢٢ سنة.

وطبعاً هناك مخطوطات أخرى أكثر بُعداً لكني آثرت أن أختصر الأمر للقارئ عن أقدم المخطوطات للبخاري وتواريخها وهي كلها بعد وفاة المبخاري ب .... (١٠٥ سنة -١٥١ سنة - ١٦٨ سنة - ٢٢٢ سنة - ٢٣٩ سنة - ٣٢٦ سنة) .

فهل هذا هو ما ترونه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى ، أيصح منكم هذا يا فقهاء العالم الإسلامي ، أتتنابذون لأجل خراب المسلمين من أجل لعاعات لا تغني ولا تسمن من جوع وليس بينها وبين البخاري أي صلة ... ساء ما تحكمون .

ب – صحيح مسلم تعود أقدم مخطوطه له بين أيدينا إلى عام ٣٦٨ أي بعد وفاة مسلم في (٢٦١ هجري) بما يزيد عن قرن من الزمان .

ج – سنن أبى داوود ليس للكتاب نسخة متكاملة بل أجزاء متفرقة في تواريخ متفرقة تعود جميعها إلى القرن الرابع الهجري أي بعد وفاته بحوالي قرن حيث توفي رحمه الله في عام (٢٧٥ هجري) .

د – أما بقية الكُتُب الثلاثـة الأخرى من كتب صحاح السُنَّة وهى جامع الترمذي (متوفي ٢٧١ هجري) وسنن بن ماجه (متوفي ٢٧٣ هجري) وسنن النسائي (متوفي ٣٠٣ هجري) فليس لها وجود حتى نهاية القرن الخامس الهجري بما يعنى أن الموجود بين أيدينا منها يفصله فجوة زمنية غير معروف ما تم فيها وهذه الفجوة تقدّر بمئات السنين بعد تاريخ وفاة الجامعين لأحاديث رسول الله ﷺ .

وكذلك هناك أكثر من قرنين من الزمان يفصلان بين مخطوطة موطأ مالك التي أخذ عنها موطأ الإمام مالك المطبوع والمتداول بين أيدينا وبين وفاته حيث توفي رحمه الله في عام (١٧٩ هجري) .

بل لقد اعترف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بخطأ كتاب البخاري وعدم صحة قداسته أو تقديسه فذكر ما يلي : (ومن الجدير بالبيان أنه مع علوّ قدر صحيح البخاري عند خواص المسلمين وعوامهم إلا أن هذا العمل الفذّ لم يخل من العلل) . .

حيث ذكر في ص٤٨ ما نصه : (ومع ما للجامع الصحيح من منزلة رفيعة بين كُتُب الحديث وشهرة ذائعة فقد تعقّبه علماء الحديث في رجاله وفي أحاديثه وفي طريقة تأليفه وأخذوا عليه بعض المآخذ ، أمّا الرجال فقد ضعّفوا منهم

نحو ثمانين رجلاً وأمّا الأحاديث فقد ضعّفوا منها نحو مائة ؛ عابوا بشذوذها وما فيها من علل وقف أو قطع فقالوا أن فيها أحاديث موقوفة وأخرى مقطوعة وأخرى شاذة) . وقد ذكر عللاً بصحيح البخاري نقطف لكم منها ما يلي:-

(راجع كتاب الحديث النبوي - رواية ودراية . . طبعة عام١٩٧٥)

وقد جاء في علم مصطلح الحديث ما نصّه : إن الرّجال الذين تكلّم فيهم بالضّعف من رجال مسلم مائة وستّون والذين تكلّم فيهم من رجال البخاري ثمانون ..... إلخ .

ولقد اتّهم الإمام ابن حجر الإمامين البخاري ومسلم (رحمهما الله) وغيرهما أنهم من المدلّسين وذلك في كتابه طبقات المدلّسين . .

(ص١٦و١٧ من المرجع المذكور رقم الإيداع بدار الكتب١٩٩٢/٢٦٧٠) ،

وذلك رغم شرح بن حجر لصحيح البخاري في كتابه الشهير فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

لكن الأمر عندي أكبر من ذلك بكثير جداً ، فكتاب البخاري إنما يمثل العداوة للقرءان وقويم العقل والإدراك ، وهو من أسباب فساد عقيدة هذه الأمة .

ولقد اتهم الإمام البخاري الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بأنه تارك ضعيف لأنه ترك مرويات لم يعتمدها بينما اعتمدها البخاري من بعده .... إلخ .

بينما لم يجد البخاري في نفسه أي غضاضة في ترك القرءان ومخالفته بمصنفه الذي جمعه من عبث العابثين قبله .

واستبدل عرض ما يكتبه على القرءان بأن يتوضأ ويصلى ركعتين قبل أن يكتب أى حديث . . . فأى خرف فقهى هذا الذى تم به تدوين ذلك الكتاب ؟؟!! . .

أولا : الزَّعم بأن التشكك في السُنَّة النبوية القولية تشكك بالقرءان

دوماً ما يكرر البعض مقولة أننا إن تشككنا في السُنَّة القولية فإننا نتشكك في القرءان ضمنياً ، لأن مصدرهما واحد وهو الصحابة عن سيدنا رسول الله ﷺ ، وهذا الفكر جناية على الفكر والإدراك القويم للأسباب الآتية :

- أن القرءان كان يتم تدوينه حال نزول الوحي به ، بينما السُنَّة القولية لم يكن يتم تدوينها ، بل نهى النبي ﷺ عن تدوينها ولم يدونها الخلفاء الراشدون ولم يجمعوها (سيرد إثبات ذلك) .
- أن القرءان غير مُختلف في نصوصه ، بينما السُنَّة القولية مُختلف فيها حتى بين أصحاب كُتُب الصحاح أنفسهم .
- أن القرءان وصل لنا بالتواتر ، بل ومدَونًا منذ نُزوله ، بينما السُنَّة القولية وصلت لنا بطريق الرواية واحدًا عن واحد ، وتأخر تدوينها وجمعها لأكثر من مائة سنة بعد وفاة النبي ﷺ .
- أن القرءان لم يخالطه في أي عصر من العصور أي شائبة ، بينما السُنَّة دخلها ما دخلها ، فهذا حديث حسن ، وهذا حديث حسن صحيح ، وحديث صحيح ، وآخر ضعيف .... وهذا كذا .... وكذا .
- أن القرءان عن الله ويخاطب فيه البشرية جمعاء ، بينما السُنَّة القولية منها ما هو عن النبي ﷺ ، ومنها ما يقف عند الصحابي ، ومنها ما يقف عند التابعي ، وكل ذلك بالصحاح وكل ذلك يسمونه سُنَّة ، ويخلعون عليه لقب حديث شريف ..
- أن القرءان به دلالات صدقه وهي دلالات في الكون والنفس نتأكد منها يومياً يقول تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) ؛

بينما السُنَّة القولية تحوي دلالات الدس والتحريف في أجزاء كثيرة منها وهو ما سيرد عنه مئات الأمثلة بهذا الكتاب ..

- يُثبت الله صدق القرءان يومياً في النفس والآفاق أمراً واقعاً وذلك من قوله تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) « فصلت٥٣» ؛ وهو الأمر الذي يكون من خلال المكتشفات والاختراعات التي تؤكد دلالات آيات كتاب الله ، بينما تثبت بحوث المفكرين بالسُنَّة القولية دلائل تهادم الكثير من مدوناتها يوميـاً .
- إن القرءان به تحدٍ لكل من يكفر به أن يأتِ بسورة من مثله ، لكن السُنَّة القولية ليس بها ذات التحدي .
- أن الذين وضعوا أسس الفقه قالوا عن القرءان بأنه قطعي الثبوت عن الله ، بينما قالوا عن السُنَّة القولية بأنها ظنية الثبوت عن الرسول ﷺ .
- أن القرءان يخاطب كل الأجناس في كل العصور ، بينما السُنَّة القولية تخاطب أهل عصر معين وقد ينطبق حالها على البعض الآخر في بعض العصور وقد لا ينطبق .
- القرءان به معجزات علمية تثبت صحته ، ويـتوالى الكشف عنها علمياً كالدورة الفلكية وحساباتها الدقيقة ، وفتح قاع البحر على نار بقعر الأرض (البحر المسجور) ، وتلقيح النبات يتم بواسطة الرياح ، وغير ذلك كثير، بينما أدعياء تقديم فقه السُنَّة على القرءان يحاولون التلفيق ، ليضاهوا السُنَّة بالقرءان ، ليظل الناس على شركهم الذي حفره لهم الفقه القديم بلا

دراية ولا فهم ، بل تمادوا في غَيِّهِم فقالوا بالإعجاز العلمي في السُنَّة ، وراحوا يتيهون في خيالاتهم لينافسوا القرءان .

- أن تلاوة القرءان يتم التعبد بها بينما لا يتم التعبد بتلاوة السُنَّة .
- أن الله تكفل بحفظ القرءان بينما ترك السُنَّة القولية فلم يحفظها (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) .
- أن الله تكفل هو بجمع القرءان (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) ولم يكن هناك سنن مدونة أصلاً .
- أن القرءان من عند الله . . . والسُنَّة من عند البشر .
- إن للقرءان بداية محددة ونهاية معروفة ، فيبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس ، بينما السنة القولية المزعومة أنها عن النبي ﷺ ليس لها أول من آخر .

وطبعاً هناك فوارق كثيرة إنما أردت أن أوقف نزيف الإشراك بالله بمحاولة مساواة السُنَّة القولية بالقرءان الكريم ، لأنه خروج عن جادة الحق أدى إلى هجر القرءان ، وحقاً قال تعالى : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً) « الفرقان٣٠» . بل تجد الواحد منا يبادر بالحجة من الحديث بينما تجده لا يقو أن يستدل على قوله بآية من كتاب الله ، وما ذلك إلا لفقه إهمال كتاب الله مع الإفراط في تعظيم السُنَّة .... وهذا من دين إبليس فينا .

ثانيا: الفرق بين ثبوت القرءان . . وثبوت السُنَّة ونقل القرءان . . ونقل السُنَّة . .

- كثير ممن يدافعون عن المنهج السلفي يسألون أسئلة تدل على ضعف الكيان الفكري ، فهم يعتبرون بأن الصحابة هم من نقلوا لنا القرءان وهم أيضاً من نقل لنا السُنَّة النبوية القولية ، ويبنون على ذلك تساؤل وهو لماذا نُصَدِّق القرءان ولا نُصَدِّق السُنَّة .

- وهم يتعامون عن أن النبي ﷺ كان يأمر بكتابة القرءان وينهى عن كتابة الأحاديث ، وهو فارق ضخم في أسلوب وصول هذه النصوص وتلك .

- وهم لا يدركون بأن الخلفاء الراشدين أعادوا تدوين القرءان وتجميعه ولم يدونوا السُنَّة ولم يجمعونها .

- وهم لا يدركون بأنه قد انتشر الكذب على رسول الله ﷺ إبان حياته وبعد وفاته مما تأثرت به السُنَّة ولم يتأثر به القرءان .

- وهم لا يدركون بأن جمع السُنَّة جاء وسط زخم سياسي إبان فُرقِة المسلمين واقتتالهم مما تأثرت به تلك المدونات .

- وهم لا ينتبهون بأن الله تعهد بحفظ القرءان ولم يتعهد بحفظ السُنَّة .

- وهم لا يدركون بأن القرءان يحمل دلائل صدقه وبراهين ثبوته في كل عصر ، بينما تحمل السُنَّة دلائل كذبها في متونها المدسوسة عليها .

فمن براهين أن القرءان يحمل في طياته دلائل صدقه على مر العصور تجد ما يلي :

١. فمن كان يعلم أيام أوائل القرن السابع الميلادي حين نزل القرءان أن هناك ما يسمى حبوب اللقاح تحملها الرياح لتلقيح الأشجار لتنبت الثمار (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) «الحجر٢٢».

٢. ومن كان يعلم بالقرن السابع الميلادي مراحل تطور الجنين في رحم المرأة (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) « المؤمنون١٤» .

٣. ومن كان يعلم بثبات الدورة الفلكية لنعلم منها عدد السنين والحساب ؟؟!! . .

٤. ومن كان يعلم بأوائل القرن السابع الميلادي بأن قعر البحر مسجور الآن (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) « الطور٦ » .

٥. ومن منهم كان يعلم بأن الحديد ليس من أديم الأرض بل تم إنزاله بعد ذلك على الأرض (....وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) « الحديد ٢٥ » .

٦. ومن كان يعلم بأن الضغط الجوي يختلف باختلاف الارتفاعات ، وذلك من قوله سبحانه) : فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) « الأنعام١٢٥» .

٧. ومن كان يعلم بأن الجبال لها أعماق بالأرض كالأوتاد (وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً) « النبأ ٧» .

٨. ومن كان يعلم الفرق بين النور و الضوء فذكر الله أن للشمس ضياءاً وللقمر نور ، ثم وبعد ذلك بألف سنة اكتشف العلماء بأن الضوء يكون مع حرارة ، ومن مصدر أصلي كالشمس ، أما النور فيكون إنعكاساً لضوء الشمس عند استقباله على سطح القمر فيعكسه على الأرض بدون حرارة لينيرها ليلاً . (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُ) « يونس٥» .

٩. ومن كان يعلم أن الأرض كالبيضة تسبح في الفراغ (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) « النازعات٣٠» .

١٠. ومن كان يعلم من السابقين كل ما سبق إلا بفضل الله علينا وهو القائل (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) « فصلت٥٣» .

لذلك فالقرءان يحمل دلائل صدقه على مر العصور ولا يعلمها إلا العالمون ، ولذلك أمرنا الله بالقراءة فيه .

أما السُنَّة القولية فتحمل دلائل هدمها في ذاتها بما تحمله من دسائس ليست منها ، لذلك لا يحق لأحد أن يقارن طريقة نقل السُنَّة وحفظها بطريقة نقل القرءان إلينا وحفظه .

السُنَّة النبوية القولية ليست وحياً من السماء

ومن مغالطاتهم التي أوردتهم أودية التهلكة قولهم بأن السُنَّة وحيٌّ ، وهم ما قالوا ذلك إلا ليجعلوها مصدرًا من مصادر التشريع وأنا أراها كذلك ، غير انهم يدمجون السُنَّة العملية المتواترة التي لم يأتها الباطل من بين يديها ولا خلفها في غالبها ، بالسُنَّة القولية الظنية الثبوت ليحصلوا على خضوع الناس للسُنَّة القولية المدونة فيما يسمونه كُتُب الصِّحاح .

١ . فكلنا يعلم اختلاف البخاري عن مسلم واختلافهما عن غيرهما من علماء الحديث ، بل اختلاف الصحاح الواحد فتجد به الأمر ونقيضه فهل يتناقض وحي السماء ؟ ؟ ! ! . .

٢ . بينما يقول المولى عز وجل: (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) « النساء٨٢ » .

فهذه الآية تعني بأن كل ما هو من عند الله لن تجد فيه اختلافاً، فكيف يقولون بأن السُنَّة وحي وهي تحوي كل هذا الاختلاف ؟!!. وكيف يقوم وحي السُنَّة بمحو وحي القرءان الكريم ؟ ؟ ! ! . . ، وذلك بإنزال نصوص تخالف كتاب الله مما جعل فقهاء إبليس يبتدعون علماً اسمه (علم تأويل مُخْتَلَف الحديث) ليصولوا ويجولوا بالتبريرات الإبليسية بغرض التوفيق بين الاختلافات . كما يمكنك الرجوع إلى علم الرجال الذي يعتبرونه مفخرة العرب ، لتكون من الآكدين أن الرجل الثقة عند هذا مجروح ومطعون عليه عند ذاك .

٣ . والصحابة رضوان الله عليهم هم أفهم الناس عما إذا كانت السُنَّة وحياً أو ليست كذلك ، فتأمل موقف الصحابة بينما ينهاهم رسول الله عن الجلوس في الطرقات فيأبون ويرفضون ، وذلك مما رواه البخاري بباب (أفنية الدور..) بالحديث رقم (٢٣٣٣) عن النبي ﷺ قال : « إياكم والجلوس على الطرقات

فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال : فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها . . قالوا : وما حق الطريق قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر » .

فهل إن كان الحديث النبوي وحيًا من السماء أكانت الصحابة تتأبى عليه كما ورد بالحديث ؟ ؟ ! ! . .

٤. وإذا كان النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى وكان قوله وحيًا سماويًا أكان الله يقول له : (عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) « التوبة٤٣» .

فهل حين أذِنَ لهم الرسول ﷺ قولاً أكان يوحى إليه من الله ؟ ؟ ! ! . . . ، فكيف يعاتبه الله ويقول له بأنه عفا عنه فيما أوحى به إليه سلفاً ؟؟؟؟.

لذلك فالسُنَّة القولية ليست وحياً، ويمكن للنبي ﷺ أن ينطق عن الهوى، لكن الرسول محمد ﷺ لا ينطق عن الهوى لأن الرسول يعني الرسالة... يعني القرءان .

أما النبي محمد فيعني الخُلُق القويم والبشرية ويمكن له أن يخطئ كنبي لكن لا يمكن له أن يخطئ كرسول .

لذلك كل اللوم الوارد بالقرءان جاء لمحمد النبي ﷺ ولم يكن لمحمد الرسول .

سنة النبي ﷺ التي لم يفهموها.......

دوما ينادون بسُنَّةَ النبي القولية وكأنما الدين هو ما بالبخاري ومسلم وكُتُب الصحاح ، بينما لم يدخل في حساباتهم بأن دين الله بزمن النبي لم يكن كالدين بأزماننا ، والقرءان بغالب حياة النبي لم يكن كالقرءان بحياتنا .

فلقد كان القرءان لم يكتمل نزوله بأغلب حياة النبي ، ولما تم اكتماله لم يلبث النبي إلا أن توفي إلى رحمة مولاه ، لذلك فإنه كان أحيانا يقيم شريعة التوراة إذا لم يجد نصاً يسعفه من القرءان الذي تنزل عليه حتى وقتها ...لأن الله أمره بذلك .

- فكان يصوم عاشوراء مع اليهود قبل أن يفرض الله صيام رمضان على الأمة بالقرءان .
- وكان يرجم الغامدية وغيرها حين يتم ثبوت الزنا على البعض وفق شريعة اليهود قبل أن تتنزل عليه آيات سورة النور والآية رقم ٢٥ من سورة النساء التي تقرر الجلد للمحصن وغير المحصن .
- وكان يطوف بالكعبة من قبل أن يتنزل عليه قوله تعالى : (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) .
- وكان يقضي بالقصاص في الجروح والأعضاء كما بشريعة التوراة إلى أن أنزل الله عليه بأن القصاص الإسلامي لا يكون إلا بالقتلى والحرمات فقط.....أما الأعضاء ففيها التعزير والدية .
- كما أن الطبيعة البدوية كانت تفرض عليه سلوكيات بعينها مثل إطلاق اللحية والعلاج بالحجامة وأبوال الإبل وغير ذلك من السلوكيات التي تصورناها سُنَنًا دينية فرأيت أغلب الفقهاء والدعاة والمتدينين يتقربون بها إلى الله ، ويتصورون بأنها تدعم حسناتهم .
- كل هذه العوامل والتصرفات لم تكن أبدا سُنَنًا ، إنما كانت تصرفات تَحَكَّمَت فيها البيئة والظروف .
- كما طاش فكر البعض من الأئمة والفقهاء حين اعتبروا أن حق النبي في الأمر والنهي يساوي حق الله في التحريم والتحليل ..... فقلبوا نهي النبي ﷺ إلى تحريم ، وقلبوا أوامره من خارج القرءان إلى فرائض ،

وهكذا تم التنطع على دين الله ، وهكذا تم إشراك رسول الله مع الله في الحكم بينما الوحدانية ألا تشرك في حُكْمِهِ أحداً .

- بل لم يعرفوا الفرق بين مقام النبوَّة ومقام الرسولية فخلطوا الحابل بالنابل ، وهكذا تحكم إبليس بالأدمغة ، وهكذا اختلفنا .

تدوين وتوثيق الحديث على عهد النبي من خلال كُتُب الصحاح.

كثير من الدعاة يزيفون واقعاً لا وجود له ، ويوهمون الناس بأنه تم تدوين الأحاديث في حياة النبي ، فما حقيقة ذلك الوهم من كتب الأحاديث التي يعتمدها هؤلاء ؟ ؟ ! ! . . ودعونا نستدل على الأمر من خلال مراجعهم التي يعتدّون بها.

بل وتجدهم يقولون بأن نهي الرسول ﷺ عن كتابة الحديث بأول الأمر إنما كان حتى لا يختلط القرءان بالحديث ، وهي حجج واهية ، فما يكون للحديث ولا لأي من كتابات كل الخلائق أن تختلط بالقرءان ، لأن الله قال فيه : (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا القرءان لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) « الإسراء٨٨ » .

ولأنه سبحانه قد حفظه من الزيف ، ورسول الله ﷺ أول المؤمنين بذلك .

كما أن مواظبة الخلفاء الراشدين الأربعة على عدم تدوين الحديث يؤكد أن تدوينه إنما هو مخالفة لرسول الله ﷺ وبدعة في الدين أوردت الأمة مورد إشراك رسول الله ﷺ مع الله في الحكم ، وأن حججهم في سبب جمع الحديث أو النهي عنه أول الأمر إنما هي مجرد هراء من الكلام .

ما رواه البخاري عن تدوين الحديث

روى البخاري في صحيحه بكتاب الاعتصام بالكتاب والسُنَّة باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع لقوله تعالى : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ) .

حديث رقم « ٦٨٧٠ » وبباب إثم من تبرأ من مواليه ... حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي الأعمش حدثني إبراهيم التيمي حدثني أبي قال : خطبنا عليٌّ رضي الله تعالى عنه على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يُقرأ إلا كتاب الله ، وما في هذه الصحيفة فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل ، وإذا فيها المدينة حرم من عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وإذا فيه ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، وإذا فيها من والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

يعني ذلك أن النبي ﷺ توفي وقد ترك القرءان وصحيفة بها أربعة أحاديث فقط .

لكن عموماً دعوني أسترسل لأبين لمن يؤمنون بكتاب البخاري كيف أنهم يؤمنون بعبث وخَرَق عقلي ، بل ويؤمنون بصنم صنعه المسلمون جيلاً بعد جيل ليشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا.

وهم لا يكتفون بهذا بل هم لا يدرون بأن كتاب البخاري فيه أحاديث لم يقلها رسول الله ﷺ ، إنما قالها الصحابي ولم يرفعها لرسول الله ﷺ ، وأحاديث

أخرى قالها التابعي ولم يقل بها صحابي ولا رسول الله ﷺ ، ومع هذا يؤمن البخاريون بأن السُنَّة القولية مصدر من مصادر التشريع ، ووحياً من السماء ، وهو الأمر الذي سبق لنا ذكره .

هذا فضلاً عن أنه لا يوجد مخطوطة واحدة بالعالم بخط يد البخارى (كما اسلفنا) بل كلها مخطوطات يُرجع تاريخها إلى ما بعد موت البخارى بأكثر من مائة سنة .

وفضلاً عن رفض البخارى عرض أى حديث يكتبه على القرءان الكريم وكأنه كان يعاند القرءان وآياته ويحط من قدر رسول الله ﷺ ، بينما يجد من يمتدحه من فقهاء الأجيال ، وكأن العقول فى إجازة مفتوحة بهذه الأمة ، وهو ما سيأت تفصيل بيانه بهذا الكتاب .

فأى ثقه بكتاب به كل هذه السلبيات ؟؟!! . .

محو ما تمت كتابته على عهد النبي ﷺ من السُنَّة

لقد كانَ رسولُ اللهِ ﷺ حريصاً على عدمِ كتابةِ أيِّ شيءٍ عنه سوى القرءان الكريمِ ، وهناك الكثيرُ من الأحاديثِ التي تؤكّدُ ذلك ، أختارُ منها الحديثَ التالي من صحيحِ مسلم ، رقم (٥٣٢٦) .. (حَدَّثَنَا .... عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القرءان فَلْيَمْحُهُ وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ) .

. . والحديثُ التالي في مُسندِ أحمد ، رقم (١٠٦٧٠) ، يُبيّنُ هذه الحقيقةَ حَدَّثَنِي . . . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا نَكْتُبُ مَا نَسْمَعُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَا هَذَا تَكْتُبُونَ فَقُلْنَا مَا نَسْمَعُ مِنْكَ . . فَقَالَ : أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ ؟ ؟ . . فَقُلْنَا : مَا نَسْمَعُ . . فَقَالَ : اكْتُبُوا كِتَابَ اللَّهِ . . أَمْحِضُوا كِتَابَ اللَّهِ . . أَكِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِ اللَّهِ ؟ ؟ . . أَمْحِضُوا كِتَابَ اللَّهِ أَوْ خَلِّصُوهُ . . قَالَ : فَجَمَعْنَا مَا كَتَبْنَا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَحْرَقْنَاهُ بِالنَّارِ......

فلو كانت السُنَّة النبوية القولية وحيًا من السماء ، ولو كانت مصدراً من مصادر التشريع كما يزعمون ، ما ترك رسول الله تدوينها ، بل وما ترك الخلفاء الراشدون تدوينها وتجميعها .

وهل يمكننا محو كُتُب الصحاح تنفيذاً لسُنّة رسول الله ﷺ التي تُنقل عنه : (لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القرءان فَلْيَمْحُهُ) .

أظن بأننا علينا أن ننكر هذا الحديث الوارد بصحيح مسلم وسيرضى عنا الفقهاء والعلماء إن أنكرناه ، وستجد أهل التبرير يقولون بأن نهى النبى ﷺ عن كتابة الأحاديث كان أمراً موقوتاً .

وهؤلاء نرد على زيفهم بأنه لو كان أمراً موقوتاً ما حرص الخلفاء الراشدون الأربعة على عدم كتابة أو تجميع الحديث النبوى لكن هيهات لأهل الباطل أن يفيقوا .

مـاذا ترك رسول الله ﷺ من الأحاديث

.. والحديثُ التالي في صحيحِ البخاري برقم (٤٦٣١) ، يؤكّدُ أنّ الحديثَ لم يُكتَبْ عن الرسولِ ﷺ حتى تُوفّي ..

(حَدَّثَنَا .... قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ قَالَ وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ) ..

والحديثُ التالي في صحيحِ البخاري برقم (٦٣٩٤) ، يؤكّدُ هذه الحقيقةَ ..

(حَدَّثَنَا .... قَالَ سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا لَيْسَ فِي القرءان وَقَالَ مَرَّةً مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ فَقَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي القرءان إِلَّا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ . . قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ . . قَالَ : الْعَقْلُ وَفِكَاكُ الْأَسِيرِ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ) .

.. فوصْفُ عليٍّ رضي اللهُ تعالى عنه لما في الصحيفةِ : (الْعَقْلُ وَفِكَاكُ الْأَسِيرِ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ) ، فوَضعَ حدّاً لأيِّ تأويلٍ تائهٍ قد يستشهدُ به الذين لا يعلمون ، والمزيفين للتاريخ . .

.. والحديث التالي في مسند أحمد برقم : (٦٦٨٦) ، يؤكّدُ هذه الحقيقةَ ، مبيّناً أنّ القرءان الكريمَ معيارُ الحلالِ والحرام بعدَ موته :

(حَدَّثَنَا .... خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا كَالْمُوَدِّعِ فَقَالَ :........ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا دُمْتُ فِيكُمْ فَإِذَا ذُهِبَ بِي فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ أَحِلُّوا حَلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ) ..

بعضُ الذين يحسبونَ أنفُسَهم مدافعينَ عن السُنَّة الشريفةِ ، ذهبوا إلى أنّ الحديثَ كُتِبَ في عَصْرِ الرسولِ ﷺ ، محتجّينَ ببعضِ الرواياتِ التاريخيّةِ ، ومخالفين للبخاري ، فهم حينما يخالفون البخاري لا تكون هناك فتنة ولا بلبلة ، أما حين نقول لهم راجعوا البخاري يكيلون لنا كل اتهامات تطالها أيديهم وألسنتهم .

فهم يأخذون ما وردَ في سننِ الدارمي ، (وهو ليس من كتب الصحاح الستة) حديث (٤٨٤) ، أن عمرو بن العاص أومَأَ إليه النبيُّ ﷺ بإصبعِهِ إلى فِيهِ وقال : (اكتبْ فوالذي نفسي بيدِهِ ما خرجَ منه إلاّ حقّ) .. وقد سمّى عمرو بن العاص صحيفتَهُ الصادِقَةَ ..

.. ولو كانوا من الباحثين عن السُنَّة الحقِّ لرسولِ اللهِ ﷺ ، لعلموا أنّ هذه الروايةَ التاريخيّةَ (حسبَ تفسيرِهِم لها) تُناقضُ الكثيرَ من الرواياتِ الأُخرى التي تؤكّد أنّ الحديثَ لم يُكتَبْ أبداً في عصرِ الرسولِ ﷺ ، ولا في عصرِ الخلفاءِ الراشدين .

فقد وردَ في تذكرةِ الحفاظ ص ٥ جـ ١: (روى الحاكمُ بسندِه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : جمعَ أبي الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، وكان خمسمائة حديث ، فبات ليلةً يتقلّبُ كثيراً ... فلما أصبحَ قال : أي بنيّة ، هلمّي الأحاديث التي عندك ، فجئتُه بها ، فدعا بنارٍ فحرقَها) .

وورَدَ في تقييد العلم ص ٥٢ من رواية محمد بن القاسم أنّ عمر بن الخطّاب رضي اللهُ تعالى عنه وقفَ يخطبُ في الناسِ قائلاً : (أيها الناسُ ، إنّه قد بلغني أنّه قد ظهرتْ في أيديكم كُتبٌ ، فأحبّها إلى اللهِ أعدلُها وأقومُها ، فلا يبقين أحدٌ عنده كتاب إلاّ أتاني به ، فأرى فيه رأيي – قال – فظنّوا أنّه يريدُ أن ينظرَ بها ، ويقوّمَها على أمرٍ لا يكونُ فيه اختلاف ، فأتوه بكتبهم ، فأحرقها بالنار ، ثمّ

قال : (أمنية كأمنية أهل الكتاب) ، كما أنّه كتب إلى الأمصار : (من كان عنده منها شيء فليمحهه) ..

وحقاً ذكر عدنان الرفاعى المفكر السورى : ثمّ أين هو الحديث الوارد في كُتبِ الصحاح ، والذي تُشيرُ صياغتُهُ اللغويّةُ إلى أنّهُ نُقِلَ من أيِّ صحيفة من الصحف التي يُزعمُ أنّها كُتبت في عصرِ الرسولِ ﷺ ، أو في غيرِه ؟!! .. إنّ البحثَ العلميَّ الموضوعيَّ الصادقَ الخادمَ للسُنَّة الحقِّ ، هدفُهُ تحرّي الحقيقة ، لا التلبيس عليها لإثباتِ عصبيّاتٍ مُسبقةِ الصنع ، ولا لإرساء ثوابت من صنع البشر أضلت الناس وصرفتهم عن صحيح الدين .

ومما هو جدير بالبيان أن أصحاب الصحاح جميعاً تزامنوا وعاصر بعضهم بعضاً ، ولم يعجب أحدهم جهد الآخر فقام كل منهم بتدوين صحيح خاص به على أسس خاصة به ، بل إن الإمام مسلم وهو تلميذ البخاري لم يقنع بجهد أستاذه فقام بتأليف مصنفه ، ولم يعتمد البخاري ٦١٥ رجلاً من رجال الإمام مسلم ، كما لم يعتمد الإمام مسلم ٤٣٤ من رجال الإمام البخاري .... ، بما يدلك على أن صناعة الحديث كانت تخضع للآراء فكيف يكون الحديث مصدراً من مصادر التشريع وهو إنما يعبّر عن أهواء وأسس مصنوعة بشرياً ؟ ؟ ! ! .. ، وكيف يكون دينك ظني الثبوت وظني الدلالة إلا إن كان دين شيطان ؟ ؟ ! ! ..

(المرجع مقدمة كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر)

رؤية عن تدوين الحديث وعدالة الصحابة

دلائل المنع عن تدوين الحديث :

كثير من المسلمين يضيع الأوقات في أمور متعارف عليها ، فها هم يسألونني عن سندي في أن النبي ﷺ منع تدوين الحديث ، فإليكم الأدلة وأمري إلى الله .

لقد تم الحيد عن جمع السُنَّة لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع وعلاوة على ما سبق وذكرناه تحت عنوان (ماذا ترك رسول الله ﷺ من الأحاديث - محو ما تمت كتابته على عهد النبي ﷺ من السُنَّة) ، فهذا موقف سيدنا رسول الله من الأحاديث :

(خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نكتب الأحاديث فقال : ما هذا الذي تكتبون ؟ ؟ . . ، قلنا : أحاديث نسمعها منك . قال : كتاب غير كتاب الله ، أتدرون ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى .

(رواه أحمد بألفاظ مختلفة) .

وهذا الصديق أبو بكر رضي الله عنه وقد جمع الناس بعد وفاة نبينا ﷺ فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديثاً تختلفون فيها ، والناس بعدكم أشد اختلافاً . فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً ، فمن سألكم فقولوا : بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله ، وحرِّموا حرامه ...

(..... المعلمي : الأنوار الكاشفة) « الذهبي : تذكرة الحفاظ » .

وقالت عائشة : جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً . . قالت فغمني فقلت : أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك ؟ . . فلما أصبح قال : أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك ، فجئته بها ، فدعا بنار فحرقها . .

(.... الذهبي : تذكرة الحفاظ) « الهندي : كنز العمال » .

وكان موقف عمر بن الخطاب لا يختلف كثيراً عن موقف أبو بكر الصديق حيث أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك فأشاروا عليه أن يكتبها ، فظل عمر رضي الله عنه يستخير الله فيها شهراً . . ثم أصبح يوماً وقد عزَّم الله له فقال : إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشئ أبداً . . (........ الهندي : كنز العمال) .

أراد عمر بن الخطاب أن يكتب السنن فاستخار الله شهرًا ثم أصبح فقد عزَّم له فقال : ذكرت قومًا كتبوا كتابًا فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله .

إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها . . (ابن سعد : الطبقات الكبرى) .

أراد عمر رضي الله عنه أن يكتب السُنَّة ثم بدا له أن لا يكتبها ، ثم كتب في الأمصار : من كان عنده شيء من ذلك فليمحه . . .

(ابن عبد البر : جامع بيان العلم) (الهندي : كنز العمال) .

أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يكتب السنن واستشار فيها أصحاب رسول الله فأشار إليه عامتهم بذلك ، فلبث عمر بن الخطاب شهرًا يستخير الله تعالى في ذلك شاكاً فيه ، ثم أصبح يوماً وقد عزَّم الله تعالى له فقال : إني كنت ذكرت لكم من كتابة السنن ما قد علمتم ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتباً فاكبوا عليها وتركوا كتاب الله ......

(السيوطي : تنوير الحوالك في شرح موطأ مالكٍ) .

وقد منع عمر بن الخطاب كل من : حذيفة ، وابن مسعود ، وأبا الدرداء ، وأبا ذر ، وعقبة بن عامر ، عن الحديث عن رسول الله ﷺ .

(الذهبي في تذكرة الحفاظ) .

فبالله عليكم أتكون السُنَّة القولية مصدرًا من مصادر التشريع فيهملها سيدنا رسول الله ﷺ بل ويمنع تدوينها ، ويتبعه في ذلك أكابر الصحابة ، أتكون السُنَّة مصدراً من مصادر التشريع فيمنع الأجلاء من الأمة الناس عن تدوينها ! ! . .

ثم يأتي بعد ذلك أقوام يزعمون بأنهم على سُنَّة سيدنا الرسول ﷺ ، فيخالفون هذا كله ويجمعون الحديث .

فيأتي مَن بعدهم ويزعمون بأنها مصدر من مصادر التشريع ، ويستخرجون منها أحكامًا ما أنزل الله بها من سلطان ، ويبدلون دين الله بل ويكفِّرون من لا ينصاع لهم ، فأي دين عليه هؤلاء ؟ ؟ ! ! . . ومن منا يكون المخالف لما عليه النبي ﷺ بعد كل هذه الدلائل . .

لماذا منع الرسول ﷺ تدوين الحديث

لماذا لم يدوِّن الخلفاء الراشدون الحديث.

لدين إبليس مراسلون صحفيون بكل العصور والبلدان ، وهم مدربون على علم التبرير، فتجد أن تُجَّار الدين يقولون أن السبب في أن النبي أمر بعدم تدوين الحديث هو حتى لا يختلط الحديث النبوي بالقرءان ، وهذه المقولة تسمعها جحافل بشرية إسلامية جهولة قروناً طويلة وتكررها بلا عقل ولا إدراك ، بينما لا يعلمون بأنهم يدافعون عن بدعة البخاري ومسلم وغيرهما ممن خالفوا رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين ودسوا في الدين ما ليس منه .

لو كان بالمسلمين من يفكر لَعَلِمَ بأن كل من يعتقد بتلك المقولة الماجنة فهو يخالف قوله تعالى :

- (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) « الحجر٩» .
- (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) « الإسراء٨٨» .
- ومخالف لقوله سبحانه : (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) « النساء٨٢» .

فكيف تزعمون بأن رسول الله ﷺ يخاف أن يختلط القرءان بالحديث ؟؟!!.

لكن لماذا نهى رسول الله ﷺ عن تدوين الحديث ؟ ؟ ! ! . . . ، لقد نبأنا القرءان بالسبب ، حيث يقول تعالى : (. . . وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى

اللّهِ وَكَفَى باللّهِ وَكِيلاً ، أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) .

إن الله يُكذّب علم الرجال الذي يشمخ به الفقهاء ، فقد قال تعالى عن بعض الصحابة (بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ) ؛ بينما الفقهاء الذين أصابهم الغرور بعلم السلف يقولون بأن كل الصحابة عدول .

فمن تصدقون ؟ ؟ ! ! . . أتصدقون الله الذي قال عن الصحابة بأنهم ليسوا جميعاً عدول ... أم تصدقون الفقهاء الذين يقولون بأن كل الصحابة عدول ؟ ؟ ! ! . .

فهل علمتم لماذا نهى النبي ﷺ عن كتابة الحديث ، وهل علمتم الأساس الواهي الذي تم عليه تشييد علم الحديث .

• لأن بعض الصحابة يبدلون ما يقوله النبي ، فلقد أكّد لنا القرءان أن طائفة من الصحابة احترفت تغيير وتبديل ما يقوله الرسول حين قال تعالى :

• (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ، أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) .

• ولأن الله تعالى يقول : (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) « الجاثية ٦ » .

• ويقول : (.... بِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) « الأعراف ١٨٥ » .

• ولأن الله تعالى يقول بأنه أنزل كتاباً واحداً (... اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ

وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) « الزمر٢٣» .

- (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ) « البقرة٧٩»
- (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) « الجاثية ٦» .
- (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ) « البقرة١٧٠» .
- (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) « لقمان٢١» .

فحاول أن تطبق هذه الآيات بحيادية لترى بأن نبينا ﷺ لم يأمر بغير جمع القرءان .

حاول أن تستشعر نبضات قلب النبي ﷺ وتلك الآيات تتنزل عليه ..... أكان يطلب أن يتم تدوين غير كتاب الله .

وهل تلك المرويات البشرية المنقولة من فرد إلى فرد ونتبعها على أنها أقوال النبي ﷺ ..... أليست هي ما ألفينا عليه آباءنا ؟ ؟ ! ! . .

هذا فضلاً عن أن من جمعوا الأحاديث قد أقاموا الحجة على أنفسهم حين ذكروا حديث أن النبي ﷺ أمر بمحو أي مكتوبات غير القرءان وأن الخلفاء الراشدين تابعوه في ذلك بعد مماته .

والإجابة من الواقع هو إحجام الخلفاء الراشدون الأربعة عن هذا الفعل الشائن ، فلهذه الأسباب نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يتم تدوين الحديث .

ثـم يـا أيهـا المتفـيقهـون ألم تسـألوا أنفـسكم لماذا واظب الخلفاء الراشدون على عدم كتابة الحديث النبوي رغم انقطاع الوحي السماوي بموت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ؟ ! ! . . إنكم حقاً مراسلون صحفيون لإبليس .

وللأسف تجد جمافل من المسلمين تكرر هذه الأقوال بلا تعقل ولا إدراك وتظن أنها قد غنمت الحجة والبرهان بينما هى حجج إبليس وبراهينه .

مناقضة الفقهاء لشروطهم لقبول الحديث النبوى

بينما تجد الفقهاء يضعون شروطاً جميلة لقبول المتن تجد كل كتب الصحاح وقد خالفتها ، ومع هذا فقد اعتمد الفقهاء كتب الصحاح على ما بها من شذوذ وعلل ... فيذكر المرحوم الدكتور مصطفى السباعي بكتابه الذي يعتبره الفقهاء مرجعاً من مراجع تأصيل علوم السنة النبوية ، ما يلي :

أما المتن فقد تقدم لك ما يرشدك إلى القواعد التي وضعوها لنقده وأهمها :

١ - ألاَّ يكون ركيك اللفظ ، بحيث لا يقوله بليغ أو فصيح .

٢ - ألاَّ يكون مخالفاً لبدهيات العقول ، بحيث لا يمكن تأويله .

٣ - ألاَّ يخالف القواعد العامة في الحِكَمِ والأخلاق .

٤ - ألاَّ يكون مخالفًا للحس والمشاهدة .

٥ - ألاَّ يخالف البدهي في الطب والحكمة .

٦ - ألاَّ يكون داعية إلى رذيلة تتبرأ منها الشرائع .

٧ - ألاَّ يخالف العقول في أصول العقيدة من صفات الله ورسله .

٨ - ألاَّ يكون مخالفاً لسنة الله في الكون والإنسان .

٩ - ألاَّ يشتمل على سخافات يصان عنها العقلاء .

١٠ - ألاَّ يخالف القرءان أو مُحْكَمَ السُنَّةِ أو المجمع عليه أو المعلوم من الدين بالضرورة ، بحيث لا يحتمل التأويل .

١١ - ألاَّ يكون مخالفاً للحقائق التاريخية المعروفة عن عصر النبي ﷺ .

١٢ - أن لا يوافق مذهب الراوي الداعية إلى مذهبه .

١٣ - ألاَّ يخبر عن أمر وقع بمشهد عظيم ثم ينفرد رَاوٍ وَاحِدٌ بروايته .

١٤ - ألاَّ يكون ناشئاً عن باعث نفسي ، حمل الراوي على روايته .

١٥ - ألاَّ يشتمل على إفراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير ، والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير . . . انتهى .

- انظر كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي - مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) - المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع الطبعة : الأولى سنة ٢٠٠٠ م - صفحة ٣٠٢.

وبعد هذا السرد أترك لكم الحكم على مرويات شاذة عجّت بها كتب الصحاح وذلك وفق شروط الفقهاء (سترد تباعاً بهذا الكتاب) ومع هذا فهم يؤمنون بالشاذ من الأحاديث فتراهم يضعون شروطا عظيمة لقبول متن الحديث لا تنطبق على ما يقبلونه . . . . فهل لهؤلاء أي سوية إدراكية ؟؟!!..

فقهاء أوردوا الأمة مورد التهلكة

طبعاً هناك فرق بين طاعة النبي ﷺ حين سماعه ... وطاعته من مكتوب نقله طائفة من الكاذبين .

كما أن هناك فرق بين طاعة الرسول ﷺ ... وطاعة النبي ، فطاعة الرسول تكون في أمور الرسالة وهي قطعية بلا جدال .

أما طاعة النبي ﷺ فتكون فيما يأمر به وينهى عنه ، وهي يمكن أن تكون محل جدال بين النبي ﷺ والصحابة الذين كانوا يمايزون بين التحريم والتحليل من جانب ، والأمر والنهي على الجانب الآخر .

كما أكّد لنا القرءان بأن طائفة من الصحابة احترفت تغيير وتبديل ما يقوله الرسول حين قال تعالى : (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ، أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) .

لذلك ترتفع الثقة عن كل ما تتم كتابته ونقله عن الرسول ﷺ حال حياته فما بالك بعد مماته !!! . .

وهذا هو سر نهي النبي ﷺ عن كتابة الحديث ، وذلك حتى لا يكون ديننا له مصادر مشكوك فيها أو مصادر ظنية الثبوت وظنية الدلالة .. كما يفعلون الآن .

فالأديان ذات المصادر الظنية الثبوت هي أديان الشياطين والأوهام .

ولست أدري كيف يحكم الفقهاء على الحديث النبوي أنه ظني الثبوت وظني الدلالة ثم لا يمنعهم ذلك من استنباط أحكام من هذا المظنون الثبوت ... ثم يسمونها أحكاماً شرعية .

هل هناك شرع مظنون إلا شرع الشياطين ؟؟!! . .

إني أرى بأن إدراك الأئمة الذين استنبطوا الأحكام التي يسمونها شرعية من الحديث النبوي المظنون .... أن إدراكهم ليس بخير .

وأنهم أجرموا في حق الأمة ، واتبعوا بدعة نهى الله ورسوله عنها .

وأرى بأن البخاري ومسلم وكل أئمة علم الحديث قد خالفوا الله ورسول الله ﷺ لكن بعضهم خففوا مخالفتهم بأن قالوا بأن نهي النبي ﷺ عن تدوين الحديث كان مؤقتا .

وزعموا بأنه كان بسبب الحرص على عدم اختلاط القرءان بالحديث .....

وأراهم قد قاموا بفلسفة بدعتهم ، وتبرير شرعية كاذبة لها .... لذلك فهم جميعا عُصاة مبتدعين ، وأوردوا الأُمّة مورد التهلكة ..... وبخاصة إن علمت أنهم ينسخون القرءان القطعي بالسُنَّة المظنونة فى الأحكام الفقهية وفى التحليل والتحريم .

بل لقد دفعوا الأمة للاشتغال بالحديث فتركت الأمة القرءان لتحفظ الحديث وتتعمق فيه .

وهل أعطى الله لنبيه ﷺ حق التحريم والتحليل حتى يقوم فقهاء الضلال بتحريم أمور منسوبة زوراً للنبي ﷺ في تلك المرويات التي كذب فيها طائفة من الصحابة بينما الفقهاء يخالفون الله ويقولون بأن كل الصحابة عدول ، فيغترفون وينقلون عن الجميع .

ألم يعلموا بأن التَّحريم حقا حصرياً لله ؟؟!! . .

ألم يعلموا بأن هناك فرق بين التحريم والتحليل في جانب ... وبين الأمر والنهي في جانب آخر كما ذكرنا ؟ ؟ ! ! . .

فالأول (التحريم والتحليل) هو حق حصري لله ، أما الأمر والنهي فهو حق الرسول ﷺ وكل أولياء الأمور فيناً ، لكنهم خلطوا فلم يعرفوا أيمانهم عن شمائلهم .

لذلك يحق لي القول بأن أهل الحديث يصيحون قائلين :

- نريد مصدراً ثانياً للتشريع غير الله وكتابه .
- نريد مصدراً نختلف حوله .
- نريد مصدراً يفك طلاسم القرءان ويستكمل النقص فيه .
- ومن اكتفي بالقرءان فهو كافر في منطقهم ، أو ناقص الإيمان وضال على أقل تقدير .

لقد أورد هؤلاء الفقهاء الأمة مورد التهلكة بينما يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، فبئس ما صنعوا .

عناصر الضرر من جمع الأحاديث

سألني البعض عن الضرر من جمع الأحاديث ؟؟!!...

إن جمع وتدوين الحديث فضلاً عن كونه بدعة ومخالفة صريحة لتعاليم الرسول ﷺ ونهج الخلفاء الراشدين من بعده ، إلا أنه إليكم بعض الأضرار التي حاقت بالأمة جراء جمع الحديث في كُتُب اختلف جامعوها فيما بينهم حولها :

١. ابتعاد الناس عن القرءان (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً) « الفرقان٣٠ » .

٢. اتخاذهم الأحاديث ديناً ومصدراً تشريعياً بجوار القرءان ويقولون بأنها وحي سماوي (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ) « البقرة٧٩» .

٣. مخالفة تلك الأحاديث لكتاب الله وانصياع الناس لما تأمر به تلك الأحاديث المخالفة (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) « النساء٨٢ » .

٤. قلب الأهداف القرءانية السماوية لتكون أهدافاً أرضية من صنع بشر كالتصريح بزواج الطفلة الصغيرة ، وكقتل المرتد ، وتشريع الفتوحات المسماة زوراً بالإسلامية ، وغير ذلك بالآلاف .

٥. مخالفة رسول الله ﷺ الذي نهى عن جمعها ومخالفة الخلفاء الراشدين .

٦. فتح الباب للتحليل والتحريم لغير الله – أعني الفقهاء (اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) « التوبة ٣١ ».

٧. رجم القرءان بالنقص وأن الأحاديث مُكَمِّلَة للقرءان .

٨. رجم القرءان بأنه طلاسم وأن الأحاديث تشرحه بينما يقول سبحانه : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) « القمر ١٧ . ٢٢ . ٣٢ . ٤٠ » .

٩. تقديس الكذب على الله ورسوله بتعظيم هذه المرويات .

١٠. هذه الأحاديث التي اتخذها الناس دينا وتشريعاً هي الطاغوت الذي حذرنا الله منه ... وهي دين إبليس الذي نحافظ عليه .

١١. عدم الاكتراث بأننا نشرك رسول الله ﷺ مع الله في الحكم (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ) « يوسف ١٠٦ » .

١٢. إضفاء قداسة وصفات غير بشرية على الرسول ﷺ .. (وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) « آل عمران ٦٤ » .

١٣. عدم التفرقة بين حال الرسول ﷺ مع الرسالة (القرءان) وحال النبي مع آراء النبوة .

١٤. عدم التفرقة بين حق النبي ﷺ في الأمر والنهي ... وبين عدم حقه في التحريم والتحليل .

١٥. الاعتماد على منقولات البشر لبعضهم البعض في مواجهة نقل مقام الرسول لوحي السماء (القرءان) . . . ومساواتهما ببعضهما في حقوق التشريع .

كانت هذه نبذة موجزة في خلاصة الفساد الناشئ عن جمع الأحاديث بعد مائتي سنة من وفاة الرسول ﷺ .

ليس كل الصحابة عدول ولا هم معصومون

دس علينا الفقهاء مبدأ عدالة الصحابي ، أي أن كل صحابي نأخذ منه الحديث عن رسول الله ، بل لم يتوقفوا عند هذا بل اعتبروا بأن قول الصحابي غير المرفوع للنبي اعتبروه حديثاً موقوفاً ، واستخرجوا منه الأحكام التي يسمونها شرعية .

١ـ إن هؤلاء تعاموا عن قول ربنا بأن طائفة من الصحابة كانوا يبدلون أقوال النبي ، وذلك من قوله تعالى :

(وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً) « النساء٨١ »

٢ـ هذا فضلاً أن بالصحابة منافقين لم يكن النبي يعلمهم .

(وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) « التوبة١٠١ »

٣ـ وكان منهم من يتهرب من رسول الله ﷺ ويتهكم عليه .

(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ) « محمد١٦ »

٤ـ وهناك من كانوا يتركون دروس رسول الله ﷺ لأجل عرض من أعراض الدنيا .

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) « الجمعة١١ » .

٥ـ ومنهم من كان يتخلف عن الجهاد مع النبي ﷺ .

(وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) « التوبة ٤٩ » .

(قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً) « الفتح ١٦» .

٦ـ ومنهم من كان يروج للفاحشة ويرجم المحصنات المؤمنات الغافلات .

(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ) « النور١٥» .

وكل هؤلاء لم يكن الرسول ﷺ يعرفهم جميعهم حتى وإن كان يعرف البعض لأن الله تعالى قال (لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) بينما فقهاء الحديث أراحوا أدمغتهم وقالوا بأن كل الصحابة عدول .

وتم قتل عشرات الألوف من الصحابة بسيوف بعضهم البعض ، وتصارعوا على الملك ، وابتدعوا الأحكام التي يسمونها شرعية كحكم الفتوحات الإسلامية البعيد كل البعد عن دين الإسلام ، الذي يأمرنا بأن ندعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالقتال والدماء وفرض الجزية عاطل في باطل كما فعلت الصحابة .

ومع كل تلك الآيات السابقة التي تعامى عنها الفقهاء ، تجد الحافظ ابن الصلاح الشافعي ، قد تفوق على نفسه لإثبات عدالتهم ، قال : « للصحابة

بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم ، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة ، وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة » .

فها هو الفقيه المذكور وجماعته من الفقهاء يجحدون كل نصوص القرءان لينتهوا إلى تلك الصنمية التي أرادوها للصحابة ليصلوا بمبتغاهم لنجاح علم الرواية الذي أنهكوا جهدهم لأجل إقامته ولو على حساب القرءان .

لا أكتب ذلك لأذم في الصحابة ، لكن لأقوم بوضع الصورة الذهنية التي أرادها القرءان ، فالصحابة منهم مخلصون ومجاهدون ومتقون بلا شك ... ومنهم غير ذلك ، وهو الأمر الذي يهمني أن تعلموه حتى لا تقوموا بتحقير مجتمعاتنا وتظنون بنا الظنون ..... بل هم كانوا يجدون الرسول ﷺ بينهم معيناً وظهيراً ، بينما نحن لم نره لكننا آمنا له دون أن نراه ... فطوبى لنا .

صحابة فى سن الطفولة يسمونهم كبار الصحابة

حيث تأخر جمع وتدوين الحديث لما بعد وفاة رسول الله ﷺ ، لأن النبي ﷺ كان ينهى أصحابه عن تدوين أحاديثه ، ولما توفي . فداه نفسي وكل المسلمين كان هناك صحابة من الأطفال الصغار من الذين لا يمكن أن يكونوا ملازمين للنبي ﷺ ، ولندرة سماعهم الحديث من الرسول فقد رووه ليس سماعاً مباشراً من النبي ﷺ كما ذكر المحدثون وأصحاب كتب الصحاح ، لكن رووه سماعاً من كبار الصحابة الذين كانوا ملازمين للنبي ، لكن المحدثين فرضوا علينا الصغار ككبار باعتبار ما كان متوفراً حال جمع الحديث ، وسوف أذكر بعضاً من هؤلاء الصحابة الصغار ومدى جهدهم في كتابة الحديث فيما يلي :.

١. عبد الله بن عباس : قيل أنه لم يسمع من النبي إلا ما بين ٤ إلى ٢٠ حديثاً وكانت سنُّهُ عند وفاة الرسول ﷺ عشر سنوات ، ومع هذا روى عنه ١٦٦٠ حديثاً ، وكان يُلَقَّبْ بحَبْرِ الأمة (أي العالم الكبير) .

٢. أنس بن مالك كان غلاماً صغيراً (حوالي عشر إلى إثنتي عشرة سنة) حين توفي الحبيب ﷺ ، ومع هذا فقد روى عنه ألف ومائتين وستة وثمانين حديثاً.

٣. أبو سعيد الخدري كان أيضاً غلاماً صغيراً (حوالي ١٠ إلى ١٢ سنة) حين وفاة النبي ﷺ لكنه روى عنه ١١٧٠ حديثاً . وحقاً ، قالت السيدة عائشة « ثم وما عِلْم أبي سعيد وأنس بأحاديث رسول الله ﷺ وإنما كانا غلامين صغيرين » . (راجع ، المعجم الكبير ج١ ص٢٤٩).

٤. جابر بن عبد الله وكان طفلاً يخدم النبي ﷺ روى عنه ١٥٤٠ حديثاً.

٥. النعمان بن بشير كانت سنُّه ثماني سنوات .

٦. مسلمة بن مخلد كانت سنُّه عشر سنوات .

٧. عبد الله بن الزبير كانت سنُّه تسع سنوات .

٨. المسور بن مخلد كانت سنُّه ثماني سنوات .

٩. الحسن بن على كانت سنُّه ثماني سنوات .

١٠. الحسين بن على (شقيق الحسن) كانت سنُّه سبع سنوات .

وهكذا فإن هؤلاء جميعاً تصدوا للرواية عن رسول الله ﷺ ولم يكونوا قد سمعوا الحديث من فم الرسول ، لكنهم كانوا يروون بطريق الإرسال ، وهكذا تم تدوين الحديث لمن قلنا عنهم كبار الصحابة بينما حقيقتهم أنهم كانوا صغار الصحابة . « المرجع كتاب الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي ، ومقدمة ابن الصلاح لمؤلفه تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح » .

وأرى بـأن المفكر السورى عدنان الرفاعى هو من أفضل من كتب فى هذا الأمــر .

فهل يجوز كل هذا التدليس على الأُمَّة ؟ ؟ ! ! . . . ، هل من المعقول أن يحكي صبي صغير كابن عباس وهو طفل بالعاشرة من عمره ١٦٦٠ حديثـاً وأكثر كثيراً ، تُرى أكان هذا الصبي متفرغاً للرسول ، وكان سـيدنا الـرسول ﷺ متفرغاً له ؟ ؟ ! ! . . ؛ وترى ما هي المدة الزمنية التي يستغرقها هذا الصبي ليسمع من الرسول أكثر من ١٦٦٠ حديثاً ؛ ثم نسمح بعدها أن تكون أقوال الصبي مصدراً من مصادر الإسلام تُبنى عليها الأحكام وتُقاد لها الأنفس ، ألا تستحي أمة أن تقول على طفل بأنه حَبرِ للأمة . . . أي عالمها الكبير في الدين .

وأعلم بأن هناك من سيطلب الدليل من الحديث النبوي بأن ابن عباس كان يبلغ من العمر عشر سنوات عند وفاة الرسول ، والإجابة أن دليلي هو البخاري

الذي ذكر بروايته بباب تعليم الصبيان القرءان بالحديث رقم (٤٧٤٨) حدثني موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال : وقال ابن عباس : توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم .

- ومن حيث ثبت من خلال صحيح البخاري أن ابن عباس الملقب بحبر الأمة قد توفي عنه رسول الله وهو يبلغ من العمر عشر سنوات .
- وحيث إنه لا تجوز شهادة من لم يبلغ الحُلُم .
- وحيث إن عبد الله ابن عباس : قيل إنه لم يسمع من النبي إلا ما بين ٤ إلى ٢٠ حديثاً وكانت سنه عند وفاة الرسول عشر سنوات ومع ذلك روى عن النبي ألف وستمائة وستين حديثاً ، وهو ما يجعلني أطالب بحذف كافة مرويات ابن عباس ....

ومن رأي أبي حنيفة أن الصحابة مع كونهم عدول ، ليسوا بمعصومين من مثل قلة الضبط الناشئة عن الأُمِيّة أو كِبر السن للكبار منهم ، فيرجح رواية الفقيه على رواية غيره عند التعارض ، ورواية غير الهَرِم منهم على رواية الهَرِم كذلك ابتعاداً عن مظان الغلط .

المرجع : كتاب تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب : الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد الكوثري ص١٥٨ – ١٥٩ طبعة جديدة بتعليق الأستاذ أحمد خيري ، سنة ١٤١٠\١٩٩٠ .

العلماء الأجلاء : كيف ترتضون بالبخاري وهو يذكر

١. بباب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة بالحديث رقم (٤٨٢٧) حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا : كنا في جيش ، فأتانا رسول رسول الله فقال : إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا ، وقال بن أبي ذئب : حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن رسول الله ﷺ : (أيما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال فإن أحبا أن يتزايدا أو يتتاركا تتاركا) ، فما أدري أشيء كان لنا خاصة أم للناس عامة ، قال أبو عبد الله وبينه علي عن النبي ﷺ أنه منسوخ .

فإذا كان الحديث منسوخاً ، والفعل منسوخاً ، ففيم التدوين بصحيح البخاري ، ومن هو عبد الله ؟؟!! . . ، ومن هو على ؟؟!! . . ، الذين قررا بنسخ الحديث .

ولماذا لم يقرر الصحابي راوي الحديث (والد سلمة بن الأكوع) بهذا النسخ ؟؟!! . . ، وكيف نسمي ذلك أصح كتاب بعد كتاب الله ؟؟!! . . ، خاصة وأن البخاري قال : بأنه انتخب صحيحه من أكثر من ستمائة ألف حديث ، وأن ما تركه من الصحيح أكثر مما دونه بصحيحه ، فما بالنا بباقي الستمائة ألف حديث !!! . .

٢. وإلى من يظنون بأنهم فقهاء . . وإلى من يثقون في علم الإسناد . . وإلى من يثقون في دقة البخاري .

كيف ترضون بالبخاري وهو يقول عن (فلان) ولا يُسَمِّيه أي لا يقول اسمه . . هل هذه هي دقة البخاري في التحري عن السند التي أوجعتم بها رءوسنا !!، هل هذا هو مستوى علم الرجال وعلم الإسناد الذي تشمخون به ؟؟!! . .

أرجوكم راجعوا ما يلي بكتاب البخاري ... الحديث ٢٤٢٠ باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه ... والحديث ٥٤٨٥ باب الخميصة السوداء ... والحديث ٦٥٤٠ باب ما جاء في المتأولين ، فستجدون في كل حديث من هؤلاء البخاري وهو يكتب بكل جرأة (عن فلان) ولا يذكر اسمه ..... حتى أن ابن حجر عَدَّ البخاري من المدلسين رغم أنه من شُرّاح البخاري .

فمن هو فلان هذا يا من تصيحون بأن البخاري ليس به حديث واحد مطعون فيه ؟؟!!..

أليست كلمة (فلان) هذه تعني مجهول يا أساتذة علم الحديث ؟؟!!.. ، ألا يعتبر ذلك تدليساً ؟؟!!.. أم أننا نحن الذين لم نفهم وأنتم المتخصصون أصحاب الحظوة والفهم ؟؟!!..

٣ـ يُطيقونه ويُطَوَّقُونَهُ :

روى البخاري بكتاب تفسير القرءان بالحديث رقم (٤١٤٥) : (حَدَّثَنِي ...... سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فَلا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ....) .

- فهل يرضيكم هذا التحريف بكتاب الله الذي بين أيديكم ؟؟!!..؛ أيمكن أن نعتمد قول ابن عباس ونتابعه في قوله بتلك الزيادة التي تزيّد فيها على كلمات كتاب الله وقال بأنها غير منسوخة ؟؟!!..

- أيصح أن نقرأ بكتاب ربنا (... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ..) « البقرة١٨٤ » ؛ فنستبدلها بقول ابن عباس والبخاري (... وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فَلا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ...) ، فلو كان هناك علم

دراية بجمع الحديث ما كتب البخاري هذا الحديث بعد استقرار القرءان واكتماله حال حياة النبي قبل موته . . ولو كان البخارى يتحرى ضبط أحاديثه على القرءان ما هبط هذا الهبوط .

- ولماذا ينقل البخاري هذا الإفك مهما صح سنده ؟؟! . . ، ألا تدل صحة سند البخاري في هذا الحديث على فساد منظومة السند والمتن عند كل أئمة علم الحديث ؟؟!! . .

- ومهما أحسنا الظن بالبخاري في أنه كان أمينا في نقله ، فهل تدفعه تلك التبريرات بالأمانة وخلافه أن يصنع كتاباً يبلبل الناس ويهز ثقتهم في كتاب ربهم ؟؟!! . .

- وأين رسول الله ﷺ في هذا الأمر ؟؟!! . . ، بل هذا يؤكد لكم بأن كُتُب الصحاح لم تقتصر على أقوال منسوبة للنبي فقط ، بل قال كل من يريد القول وقام أئمة الحديث بجمع تلك الأقوال واعتبرها الأغبياء سنناً نبوية .

وماذا يمكن لأعداء الإسلام أن يفعلوا أكثر من هذا ؟!! . .

– وبباب (وعلى الذين يطيقونه فدية) بالحديث رقم (١٨٤٨) حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا عبيد الله عن نافع عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قرأ (فدية طعام مسكين) قال هي منسوخة .

إن مثل هذه الأحاديث ترفع الثقة عن القرءان ، فهذا ينسخ ما هو ثابت بالقرءان .. وذاك يثبت ما هو غير موجود بالقرءان ويقول بأنه غير منسوخ ... فما هو العبث إن لم يكن هذا الخرف المدون بالبخاري .

فهل من ينكر مثل هذه الأحاديث الموجودة بكتب يسمونها كتب الصحاح نطعنه بأنه تارك للسُنَّة ؟؟!! . . ، أو بأنه لا يفهم مغزى الأحاديث !! ، أو بأنه

قرءاني !! ، لكني أقول بأن التفسير الوحيد لمن يقول بتلك الأحاديث ويعتمدها لا يخرج عن كونه شيطاناً يحارب كتاب الله مهما كبرت عمامته .

٤ ـ واختلت منظومة آخر ما نزل من القرءان عند البخاري يا أساتذة الحديث حين ذكر بصحيحه الآتي بعد :

أ ـ بكتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه يقول الفقهاء : بأن آخر ما نزل من القرءان هو آية : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائماً بعرفة يوم جمعة . فيقول الفقهاء بأنها آخر آية نزلت من القرءان وذلك بثقافتهم الشعبية .

ب ـ وذكر البخاري بكتاب المغازي باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع حديث رقم (٤١٠٦) حدثني عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله تعالى عنه قال : آخر سورة نزلت كاملة (براءة . .) وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ . .) .

ج ـ بينما قال البخاري أيضاً بكتاب التفسير باب من يقتل مؤمناً متعمداً أن آخر ما نزل هو آية (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ) « ٤٣١٤ » حدثنا آدم بن أبي إياس . . حدثنا شعبة . . حدثنا مغيرة بن النعمان قال : سمعت سعيد بن جبير قال : آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى بن عباس فسألته عنها فقال : نزلت هذه الآية (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ) هي آخر ما نزل وما نسخها شيء .

د ـ وبذات كتاب تفسير القرءان باب (وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ) حديث رقم (٤٢٧٠) حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا .

فهل آخر آية نزلت هي (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْكَلاَلَةِ) أم (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً) أم (وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ) . . أم كما يقول الفقهاء (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) ... أم (آية الربا) ، فهل كان البخاري يكتب ولا يدري عما إذا كان ما كتبه متضارباً مع بعضه أم لا ؟؟!! . . ، وكيف يقبل هذا التضارب ويسمي نفسه أنه جمع أصح الصحيح ، فما بالنا بباقي ما يسميه صحيحاً ؟؟!! . .

وإذا كان الصحابة مختلفين في هذا الأمر فما فائدة نقل كل تلك الاختلافات والزعم بأن كل منها حديث صحيح ؟؟!! . . ، وأين قول النبي ﷺ ؟؟!! . . ، هل أجاز الصحابة هذا التناقض ، أم توقف الأمر عند الصحابة واختلافاتهم وتقولون لنا حديثاً شريفاً !! . .

أعلم تماماً ترهّات القول مما يقوله أهل التنطع بأن كل هذه شبهات تم الرد عليها قديماً . . . وأنا أقول لهم هل رد المأفون أو المجنون الذى لا يأبه الناس لقوله يعتبر رداً عندكم – ما لكم لا تتدبرون الوقائع والكلمات – أتريدون منا أن نسلم عقولنا لردود وإجابات أجيال فقدت رشاد الإدراك ؟؟!! . .

« أفيقوا من غفلتكم يرحمكم اللّه »

الطعن فى القراءن والتشويش عليه

بالبخارى أحاديث تطعن فى ألفاظ كتاب اللّه مثل ما يأتى :

طعن بسورة الليل ؟؟؟ . .

ما روي عن ابن مسعود أنه قال : بأن الرسول لم يقل : (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) حين تلاوته لسورة الليل ، إنما كان يقول (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) بدون كلمة (خَلَقَ) (راجع ترقيم فتح الباري بشرح صحيح البخاري الجزء ٨ ص٥٧٧ الأحاديث ٤٩٤٣و و٤٩٤٤، وبصحيح البخاري حديث رقم (٤٥٦٣) . . .

(حَدَّثَنَا ... قَالَ : قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فقال : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَىَّ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّه ؟؟!! . . . ، قَالَ : كُلُّنَا قَالَ : فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ ؟ ؟ . . فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟؟! ! . . . ، قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا . . وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) ، وَاللَّهِ لَا أُتَابِعُهُمْ) ...

إن أعداء الإسلام يحاولون النيل من كتاب الله القرءان الكريم عن طريق ما دسّه البعض على السُنَّة القولية لرسول الله فإن اختلافهم عن قراءة سورة (وَاللّيْلِ إِذَا يَغْشَى) بما يعنى أن السورة بها كلمتان زائدتان وهما (وَمَا خَلَقَ) بكتاب يقولون عنه أصح كتاب بعد كتاب الله ، بل يقسم الراوي بأنه لن يتابعنا في تلاوتنا (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) وينسبها إلى علقمه ، ويريدها (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) ، فهو أمر يؤكد البلبلة التي خطّها البخاري في كتابه ، ويسعى الفقهاء لحفظها واستدامتها في الثقافة والفهم الإسلامي .

أنقرأ بقراءة ابن مسعود ونقول(الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) كما جاء بالبخاري أم ننكر السُنَّة التي جاء بها كتاب البخاري ونقرأ كما جاء بالقرءان (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) ؟؟؟ .

وهل نصدق كتاب الله أم رواية البخاري ؟ ؟ ! ! . . .

أَوَ نسمّى هذا خلافاً في فرع ؛ أم خلافاً في أم الأصول ؟ ؟ ! ! . .

وهل نقنع بتبريرات الفقهاء المستمدة رأساً من إبليس ؟ ؟ ! ! . . فنقول بأن هذا من صدق البخاري في نقل الأحداث ، وأن ابن مسعود رجع عن قوله .

وإذا كان رجع عن قوله كما تزعمون . . فلماذا لم يدوِّن البخاري ذلك الرجوع ؟ ؟ ! ! . . ولماذا دوَّنَ البخاري ما علم تماماً بأنه خطأ ؟ ؟ ! ! . .

طعن بالمعوذتين ! ! ! . .

صحيح البخاري . . حديث رقم (٤٥٩٥) (حَدَّثَنَا ... قَالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يقول كَذَا وَكَذَا – المقصود بكذا وكذا : أنّ المعوِّذتين ليستا من كتابِ اللهِ تعالى – فقال أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال لِي : قِيلَ لِي فَقُلْتُ . . قَالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) . .

مسند أحمد . . حديث رقم (٢٠٢٤٤) (حَدَّثَنَا ...... قَالَ : قُلْتُ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ في مُصْحَفِهِ ، فقال : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلَام – قَالَ لَهُ : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْتُهَا . . فقال : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا . . فَنَحْنُ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ....) فكيف بهذا الذى تظنونه أصح كتاب بعد كتاب الله ، يطعن فى كتاب الله بعد أن استقر ، وبعد أن مات ابن مسعود وماتت كل الصحابة ، يقوم بتدوين هذا الإفك ؟ ؟ ! ! . .

وبصحيح مسلم . . حديث رقم (٩٩٨) . . (و حَدَّثَنَا .... قَالَ : أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَآذِنِّي « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى » فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » . . قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) .

وإني لأستشهد القارئ كيف نرضى أن نقول بأن البخاري نقل صحيحا عن ابن مسعود أنه قال بأن المعوذتين ليستا من القرءان ، وننقل عن صحيح مسلم أن السيدة عائشة سمعت من رسول الله ﷺ أنه أضاف كلمة « صلاة العصر » غير الموجودة بمصاحفنا ، وأن سورة الليل بها كلمات زائدة ، وغير ذلك من الإفـك ؟؟!! . .

فماذا يريد هذا الفقه أن يفعل بنا ؟؟!! . . ، أيشككنا في كتاب ربنا ؟؟!! . . ألـم يـولد البخـاري ومسلم بعد موت بن مسعود والسيدة عائشة ، فلماذا نقل أئمة علم البدعة المسمى بالحديث النبوي ما تتشوش به الأدمغة ، ويتنافر مع كتاب الله ، ويقولون بأنه حديث صحيح وأمانة علمية ؟؟!! . .

وإذا كان أمانة علمية ... فلماذا لم يدون البخاري بأن ابن مسعود رجع عن قوله ، أَوَ تراه يذكر الباطل والعاطل فقط ، ويتخصص فيه ، ويجد من يدافع عن هذا الهراء ، بل ويقولون عنه أصح كتاب بعد كتاب الله !!!! . . ، ويزعمون بأن كله صحيح ، هل سنقيم لكل نسخة من نسخ البخاري شيخاً تكون مهمته تبرير سقطات البخاري ؟؟!! . .

وإليكم بعض مما كتبه الشيخ العـالم الجليل / محمد الغزالي (يرحمه الله) في كتابه تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل وذلك بصفحة ١٤٧والكتاب

متوفر بالأسواق في كل المكتبات وتطبعه دار الشروق . وإليكم ما يهمني إطلاعكم عليه .

يقول الشيخ : ومن المرويات السخيفة أن يجازف شخص بإثبات آثار تمس القرءان الكريم ، بل إني أعد ذلك من السفه المنكور .... (يراعى بأن هذا عن البخاري) .

ويقول الشيخ الغزالي : (أليس من المضحك أن ينسب إلى ابن مسعود أنه أنكر كون المعوذتين من القرءان الكريم ؟ ؟ ! ! . . ، أتبلغ الحفاوة بالمرويات التافهة هذا الحد من الخساسة ؟ ! !) . . . . . (المرويات التافهة هي ما دونه البخاري بصحيحه) .

ويقول الشيخ : (أحياناً يخيل إلي أن أصحاب المساند جمعوها أولاً مسودات تضم كل ما قيل على أن يمحوا منها بعد ذلك الأساطير ، ثم ماتوا قبل أن يتموا أعمالهم) .

وأين ما هو مخطوط بكتاب البخاري مما ذكرناه من علم الدراية الذي يزعم به فقهاء الحديث ؟ ؟ ! ! . . ، ألا يستح أحد بهذا العالم ؟ ؟ ! ! . .

كتاب الله ناقص ! ! ! ! . . . .

ومن أمثلة ذلك الإفك ما جاء في المسند لابن حنبل ج٦ ص٢٦٩ عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لقد أنزلت آية الرجم والرضعات العشر ، فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي ، فلما اشتكى رسول الله ﷺ ، تشاغلنا بأمره ، ودخلت دويبة لنا (تعني شاة) فأكلتها .

قال الغماري : هذا أثر شاذ منكر ، شديد النكارة ، لأن نسخ التلاوة محال ، كما بينته . . . .

ثم من المنكر الذي لا يُعقل أن تدخل شاة البيت وتأكل ورقة فيها قرءان ولا يعلم أحد ، هذا من الباطل المردود قطعاً ، ولو أجزنا أن تأكل شاة ورقة فيها قرءان منسوخ على رأي من يجيز النسخ لجاز أن تأكل ورقة فيها قرءان غير منسوخ ، فترتفع الثقة بالقرءان كله ..... إلخ) . انتهى رأي الشيخ الغزالي .

وبصحيح البخاري .. حديث رقم (٥٩٥٧) (حَدَّثَنِي .... سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يقول : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَا أَدْرِي مِنَ القرءان هُوَ أَمْ لَا . . قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يقول ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ) .

فهل بعد موت النبي ﷺ وموت ابن عباس يحكي لنا البخاري أن ابن عباس لا يعلم إن كان ما يقول به آية من كتاب الله أم لا ؟ ؟ ! ! . . .

إن هذا نتيجة الاعتماد على الأطفال الذين دلسوا بهم علينا وقالوا عنهم كبار الصحابة ، بل وقالوا في ابن عباس الذي توفي رسول الله ﷺ وهو ابن عشر سنين بأنه حبر الأمة ، أي عالمها الكبير في دين الله .

أيكون حبر الأمة بالعاشرة من عمره ؟ ؟ ! ! . . ، وإذا كان ابن عباس لا يعلم إن كان هذا الهراء من كتاب الله أم لا ، أفلا يعلم البخاري إن كان هذا من كتاب الله أم لا ، وما الذي يدفعه ليحوي صحيحه هذا ؟ ؟ ! ! . . ، وهل هذا هو الصحيح الذي انتقاه من ستمائة ألف حديث ؟ ؟ ! ! . .

وكيف يمكنُنا أنْ نتصوّرَ أنّ ابنَ عبّاسٍ وابنَ الزبير (وغيرَهُما « كأنس بن مالك » كما ورد في رواياتٍ أخرى في الصِحاح) يحفظون نصوصاً لا يعلمونَ إن كانت من القرءان الكريمِ أم لا ؟ ؟ ! ! . . ؛ أم هم يريدون أن يشيروا إلينا

من طرف خفي بما يفترونه من وجود منسوخ بالقرءان أنساه الله للناس ولم ينساه هؤلاء الرواة !!..... لنا الله في العقل العربي .

وعن القراءات .... هل نرضى تحريف قوله تعالى : (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ...) بالحديث الوارد بالبخاري برقم ٢٩٩١ فنقرؤها كما كتبت بالبخاري (يا مال) بدلاً من (يا مالك) ؟ ؟ ! ! . .

ومع كل هذا التعارض مع القرءان ، نجد من يتشدق ويقول بأنه لا خلاف بين الحديث النبوي والقرءان !!.

وها هو البخاري يطعن في كتاب الله الموجود بأيدينا ويتهمه بالنقص فيما رواه من الحديث رقم (٦٨٩٢) ...... قال ابن عباس : فقدمنا المدينة فقال : إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم ...
(راجع صحيح البخاري باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر) .

فيا ترى أين ذهبت آية الرجم المزعومة التي جاء بها البخاري نقلاً عن ابن عباس؟ ؟ ! ! . . ، أقصّر رسول الله في تدوين كتاب الله ؟ ؟ ! ! . . ، أم قصر الصحابة في جمعه ؟ ؟ ! ! . . ، أم ماذا يريد البخاري أن يقول للمسلمين ولغير المسلمين ؟ ؟ ! ! . . ، وهل يكون البخاري صادقًا ، وكتاب الله الذي بين أيدينا ناقصًا ، هل تم العبث به رغم قول ربنا بحفظه ؟ ؟ ! ! . . ، وهل سيحفظه بما يقوله الفقهاء من أنها آية منسوخة ترتيلاً لكنها ثابتة حُكماً كما يزعمون ؟ ؟ ! ! . . ، أتسيرون خلف هذا الهراء لتصير بلبلة كتاب الله بصحيح البخاري أمراً مقبولاً ؟ ؟ ! ! . . ، ألا يعمل هذا الهراء على التقول على الله بأحكام لم ينزل الله بها من سلطان .

تحريف كتاب الله ؟؟؟ . . .

ما أورده البخاري بباب وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً . . بالحديث رقم (١٢٥) من تعديل على ألفاظ الآية٨٥ من سورة الإسراء حدثنا قيس ... عبد الله قال بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه ، فمر بنفر من اليهود . . فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ما الروح ؟ ؟ ! . . ، فسكت ، فقلت: إنه يوحى إليه فقمت ، فلما انجلى عنه قال : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) قال الأعمش : هكذا في قراءتنا .

أنطيع البخاري والأعمش ونقول : (وَمَا أُوتُوا مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) ، بدلاً عن (وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) حتى يرتاح البخاريون الذين يرجمون الجميع بالكفر أو ترك السُنَّة ، أَم ننتظر شيخ المبررين ليبرر لنا تلك السقطات ؟ ؟ ! ! . .

وقال أهل التبرير من العلماء بأن قراءة الأعمش مستبعدة ، فهل لم تكن قراءة القرءان قد تم اعتمادها أيام البخاري ؟ ؟ ! ! . . . ، وهل لا زلنا نقول هذه قراءة الأعمش وتلك قراءة ابن مسعود .... وهكذا إثراءاً للبلبلة في دين الله بدعم من البخاري .

ومن العبث بالقرءان بكتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، أي على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها ، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه ، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى « سبعة » ، فإن قيل فإنا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه ، فالجواب أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة وإما أن يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء كما في المد والإمالة

ونحوهما . وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبعمائة في المئات ولا يراد العدد المعين ، وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه وذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة .

فهل أدركتم حجم المصيبة في الاعتماد على فكر الأقدمين واعتبار مدوناتهم علوماً ؟ ؟ ! ! . . إنهم يريدون منا أن نتحمل أن تتم قراءة القرءان بخمسة وثلاثين طريقة .

ومن عجيب ما تعرضت له من البخاريين ما أورده أحدهم بجريدة « اليوم السابع » وأنا أنشره للقارئ حتى يحكم على تلك الفقاعات الفقهية التي تتناثر من أفواه الرجال .... الدكتور محمد المختار المهدي عضو مجمع البحوث الإسلامية أكد أن الهجمة الشرسة التي يتعرض لها صحيح البخاري لن تؤثر في معتقدات الناس ، وأن هذه الحملة معلوماً تماماً الهدف منها ، وهى تشكيك المسلمين في معتقداتهم ، وأكد المهدي لليوم السابع أنه لابد من التفرقة بين البخاري وصحيح البخاري ، فصحيح البخاري هو أصح الكتب بعد كتاب الله .

وأضاف المهدي أن البخاري كان له عدة كتب ، وكانت عنده روايات كثيرة انتخب منها واختار حتى جمعت في صحيح البخاري ، كما أنه لو وجد هناك كتاب آخر وفيه أحاديث للبخاري فليس معنى ذلك أنها صحيحة ، فأحاديث البخاري الصحيحة كلها في كتاب صحيح البخاري .

من جانبه أكد الدكتور/ محمد الشحات الجندي عضو مجمع البحوث الإسلامية ، أن طعن البعض في صحيح البخاري إنما هو دعوة زائفة تأتى في إطار إنكار السُنَّة المطهرة ، على الرغم من أن السُنَّة بعد القرءان هما مصدرا

العقيدة والشريعة الإسلامية ، وأضاف أن إجماع الأمة استقر على أن « صحيح البخاري » من أمهات كتب السُنَّة ، وهذا ما تواتر عليه جمهور السلف الصالح وتبعتهم بعد ذلك أجيال المسلمين ، فلا يجوز الطعن في هذا الإجماع ، فصحيح البخاري يعد مصدراً ثالثاً بعد القرءان والسُنَّة .

وذكر الدكتور/ عبد المهدي عبد القادر أستاذ ورئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين في مناظرة تمت بيني وبينه بقناة الحافظ الفضائية عام ٢٠١٢ أن كتاب البخاري كتاب معصوم والتسجيل عندي وعلى الإنترنت لمن يريد التأكد .

فما رأيكم بالبخاريين ومصنوعاتهم ودفعهم للناس ليكونوا في طابور المقدسين للسفه ؟ ؟ ! ! . . . ، بل أذكر بملء الفم بأني أطعن على ما يسمى (إجماع الأمة) أحياءً وأمواتاً ، وليسقط كتاب البخاري وكل كُتُب الصحاح في سبيل أن يبقى كتاب الله لا تمتد إليه روايات العبث المدونة بالبخاري وغيره .

وبالبخاري باب (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) بالحديث رقم (٤٤٤٨) . . . (فقال رسول الله ﷺ : وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما . . . قال سعيد بن جبير : فكان بن عباس يقرأ « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً » . . وكان يقرأ : « وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين » . .) .

فما رأي القارئ علما بأن تعبير (فكان كافراً) وكلمة (صالحة) غير موجودين بالمصحف المتداول بيننا ولا في أي قراءة من القراءات . أأكون أنا من يريد بالإسلام شراً ؟ ؟ ! ! . . أم كتاب البخاري ، ومن يتشيع له مهما كان صيته ومركزه الفقهي الأميري ؟ ؟ ! ! . .

وبصحيح مسلم ، وهو كتابهم الصحيح المقدس المعجزة بفنون التصادم مع كتاب الله ، حيث يطعن عليه بالنقص ، حيث ورد بباب التحريم بخمس رضعات

بالحديث رقم (١٤٥٢) حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أنها قالت : كان فيما أُنزل من القرءان عشر رضعات معلومات يُحرِّمنَّ ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرءان .

فأين ذهبت تلك الآية طالما أن الرسول توفي وهي مما يُقرأ من القرءان كما يزعم الإمام مسلم ، أم أن هناك نَسْخًا مزعوماً استمر بعد وفاة الرسول كما تصوّروه أنه حال حياته ؟ ؟ ! ! . . ، أليس هذا تشكيكاً في صحة ما بأيدينا من كتاب الله ؟ ؟ ! ! . .

ويروي صحيح مسلم بالحديث رقم : (٤٠٣٠) : (حَدَّثَنَا ... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ . .) . .

وراجع الفرق بين القرءان وبين ما هو مدون بما يسمى صحيح مسلم حيث يقول تعالى:(لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ في الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). « الممتحنة : ٨ – ٩ » .

.... فتأمل الفارقُ بين المعاني المدسوسة على لِسانِ الرسولِ ﷺ الذي كان خُلُقُه القرءان ، وبين دلالاتِ الآيتين الكريمتين اللتين تدعوان إلى نشرِ ثقافةِ المحبّة والبرّ والإحسان بين أبناءِ المُجتمع ! ! ! . . ، ثم تراهم يتنطعون ويقولون بأنه لا يوجد فرق بين القرءان والحديث ، وأن كل ما ورد بالصحاح صحيح !!!.

ومما أورده صحيح مسلم حديث رقم (٢٧٨٩) باب ابتداء الخلق وخلق « آدم عليه السلام » ، يقول فيه حدثني ... عن أبي هريرة قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : خلق الله - عز وجل التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم - عليه السلام - بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل بما يعني سبعة أيام كاملة ، وعدها واحداً تلو الآخر .

بينما يقول الله بالقرءان في سبعة مواضع بسبع آيات أذكر منها قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ) ق٣٨.

فأين رجال العلم من هذا التناقض وتلك المخالفة لصريح آيات كتاب الله ؟؟!! . . ، أَوَ خَلَقَ الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام كما يقول الله . . أم سبعة أيام كما يقول المزورون على النبي باسم حديث صحيح ؟؟!! . أم أننا لا نفهم البلاهة التي لا يستطيع فك طلاسمها إلا العلماء المتخصصون وإذا كانوا يفهمون أليس من مسئولية العلماء توضيح ما يُفهِمُونَه لنا حتى نفهم ولا نكون مُفَكِّرين ؟؟!! . . ، وقد يحدونا العمل لإستئصال المخ باعتباره زائدة مخية ملتهبة .

إن هؤلاء المتخصصين لابد أن يفهموا بأن هناك فرقاً بين العلم الذى تخصصوا فيه من جانب وسوية الإدراك والمعرفة على الجانب الآخر ، فليس لهم أن يتعللوا بتخصصهم فى مواجهتنا حينما يخالفون سوية الفطرة وكتاب الله .

كُتُب الصحاح تتحدى القرءان

آيات قرءانية فُقدت بعد وفاة الرسول ﷺ بسبب أن دابة أكلتها :

إليكم قطوف من فساد المرويات بالكتب التي يدعون أنها صحاح :

- عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَت : « كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ ، فَتُوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ » . صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي والسنن الكبرى للبيهقي .

- وعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ ، « فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ » .... موطأ مالك .

١٥٨٠ – عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها . « رواه ابن ماجه وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني » وفي صحيح ابن ماجه ، قال الألباني (حسن) .

- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْرٌ فَكَانَتْ فِي وَرَقَةٍ تَحْتَ سَرِيرٍ فِي بَيْتِي ، فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَشَاغَلْنَا بِأَمْرِهِ ، وَدَخَلَتْ دُوَيْبَةٌ لَنَا فَأَكَلَتْهَا » . مسند الإمام أحمد بن حنبل .

وتجـدهم يـزعمون بوجـود سورتين أسمهما (الحفد – الـولايـة) وأن اللـه رفعهما وأنساهـما الصحـابة غـير أن بعضهم استطـاع أن يتذكر بعض الآيات ، ويزعمون بأن أُبي ابن كعب كان ذكياً فكتب تلك السور ! ! !.

- وعلى ذلك فكان مصحفه مكوناً من ١١٦ سورة .
- بينما مصحف ابن مسعود مكوناً من ١١٢ سورة لأنه كان لا يعترف بأن سورتي الفلق والناس من القرءان .
- أما عندنا نحن فالقرءان ١١٤ سـورة . . . .

المرجع الإتقان للسيوطي الجزء الأول صفحة ١٧٨.

بل لم تكتف مصيبة التراث - الذي يحتفظ به الأزهر على حاله - عند هذا الحد ، بل قال صاحب إرواء الغليل بالجزء الثاني صفحة ١٧٠ أن عمر رضي الله عنه قنت بسورتي أُبي ابن كعب . . . . (أخرجه ابن أبي شيبة في صحيحه).

- وروى البيهقي وغيره من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال : (صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة الصبح فسمعته يقول بعد القراءة قبل الركوع ..... وذكر نصوصاً مما انفرد به مصحف أُبي بن كعب) ، وقال الألباني وهذا إسناد صحيح .
- وبكتاب الأم الذي يقولون بأن مؤلفه هو الإمام الشافعي بالجزء السابع صفحة ١٤٨ : (وكان ابن أبي ليلى .....ويروي ذلك عن عمر بن الخطاب أنه قنت بهاتين السورتين) .
- وبكتاب المغني لابن قدامة بالجزء الأول صفحة ٧٨٥ مثل ذلك .
- وبكتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ج١ صفحة ١٠: وقال عبد الله بن داوود : (من لم يقنت بالسورتين فلا يصلى خلفه) ، وهناك مراجع كثيرة تتكلم عن هذا العبث الممنهج .

سورة والليل إذا يغشى:

- ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ ؟ ! ! . قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ . . قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا . . قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ أَوِ السِّرَارِ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) قُلْتُ : وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، قَالَ : مَا زَالَ بِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ....

صحيح البخاري .

- قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ .

بصحيح البخاري :

- قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَطَلَبَهُمْ ، فَوَجَدَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ ؟ ! ! . . قَالَ : كُلُّنَا ، قَالَ : فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ ؟ ؟ ! ! . فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ ؟ ! ! .

حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ ، قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ ، فَقَالَ « أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّاؤُهُمْ فَاتْلُوهُ ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ ، فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ فَأُنْسِيتُهَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ سورة الصف آية ٢ فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . « صحيح مسلم » .

بصحيح البخاري :

- أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » ، وَقَالَ لَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُبَيٍّ ، قَالَ : كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ : أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ .

بصحيح البخاري :

- سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ ، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَا أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا ، قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ .

بصحيح البخاري :

- عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ ، لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » ، وحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : فَلَا أَدْرِي أَشَيْءٌ أُنْزِلَ أَمْ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ .

بسنن أبي داود :

- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » ، قَالَ : فَقَرَأَ عَلَيْهِ : لَمْ يَكُنْ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ: « إِنَّ دَأْبَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ لا الْمُشْرِكَةُ ، وَلا الْيَهُودِيَّةُ ، وَلا النَّصْرَانِيَّةُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرُوهُ » ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ : « لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادٍ لابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا ، لابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا ، وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

بمسند أحمد :

- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَقَرَأَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ سورة البينة آية ١ » ، قَالَ : فَقَرَأَ فِيهَا « وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ

فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَانِيًا ، ولو سَأَلَ ثَانيًا فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ، وَإِنَّ ذَلِكَ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ ، غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ ، وَلَا الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ » .

بمسند أحمد أيضاً :

- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَقَرَأَ عَلَيَّ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ . . . .

« سورة البينة آية ١ – ٤ » .

- ثم أكمل على القرءان ما يلى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ ، غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ ، وَلَا الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ » ، قَالَ شُعْبَةُ ثُمَّ قَرَأَ آيَاتٍ بَعْدَهَا ، ثُمَّ قَرَأَ « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ ، لَسَأَلَ وَادِيًا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ » ، قَالَ : ثُمَّ خَتَمَهَا بِمَا بَقِيَ مِنْهَا .

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ مَرَّةً ، وَإِلَى رِجْلَيْهِ أُخْرَى ، هَلْ يَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْبُؤْسِ شَيْئًا ؟ ؟ ! ! . ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ : كَمْ مَالُكَ ؟ ؟ . . قَالَ : أَرْبَعُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى

الثَّالِثَ ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » ، فَقَالَ عُمَرُ مَا هَذَا ؟؟!! . . فَقُلْتُ : هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا أُبَيٌّ ، قَالَ : فَمَرَّ بِنَا إِلَيْهِ ، قَالَ : فَجَاءَ إِلَى أُبَيٍّ ، فَقَالَ : مَا يَقُولُ هَذَا ؟؟!! . . قَالَ أُبَيٌّ هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَفَأُثْبِتُهَا ؟؟!! . . قَالَ : نَعَمْ ، فَأَثْبَتَهَا ..... مسند الإمام أحمد .

- **تعليق للمؤلف :** فهل كل هؤلاء الصحابة لا يدرون عما إذا كان لابن آدم واديا من ذهب لتمنى الآخر إن كانت من القرءان أم لا ؟؟!! . وإذا كان هناك كل هذا التشكيك فأين السُنَّة النبوية هنا ؟؟!! . . ، لماذا قام كل هؤلاء الرواة بإثبات كل تلك المرويات السابقة عن هذا الهراء ؟؟!! . . ، هل هذه الكتب المسماة بالصحاح كانت كُتُب تاريخ أم كُتُب لجمع الحديث النبوي ؟؟!! . . أم هي كتب للبلبلة ؟؟!! . .

سورة الأحزاب كانت تعادل سورة البقرة !!! . .

- قَالَ لي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : كَأَيِّنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ أَوْ كَأَيِّنْ تَعُدُّهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً ، فَقَالَ : قَطُّ ، لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَإِنَّهَا لَتُعَادِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .... مسند أحمد.

بمسند أحمد :

- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : كَمْ تَقْرَأُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟؟!! . . قَالَ : بِضْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً ، قَالَ : لَقَدْ قَرَأْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبَقَرَةِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَإِنَّ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ .

آية الآباء:

- ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ: وَلَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ..... مسند أحمد عن عمر بن الخطاب .

بمسند أبي داود :

- عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ « لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ » .

آية (وهو أب لهم) :

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ : النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ « سورة الأحزاب آية ٦ » ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ...... المستدرك على الصحيحين للحاكم .
- مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « بِغُلامٍ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ : النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ ، فَقَالَ : يَا غُلامُ حُكَّهَا ، قَالَ : هَذَا مُصْحَفُ أُبَيٍّ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يُلْهِينِي الْقُرْآنُ ، وَيُلْهِيكَ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ « ....السنن الكبرى للبيهقي .
- عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ :« النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » .... البيهقي .

سورة والليل إذا يغشى:

- ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ ؟ ! ! . قَـالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ . . قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا . . قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ أَوِ السِّرَارِ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) قُلْتُ : وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، قَالَ : مَا زَالَ بِي هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ....

صحيح البخاري .

- قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ .

بصحيح البخاري :

- قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَطَلَبَهُمْ ، فَوَجَدَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ ؟ ! ! . . قَالَ : كُلُّنَا ، قَالَ : فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ ؟ ؟ ! ! . فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ ؟ ! ! .

قَالَ عَلْقَمَةُ : وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا ، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ، وَاللَّهِ لَا أُتَابِعُهُمْ » .

بصحيح مسلم :

- عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : قَدِمْنَا الشَّامَ ، فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : « أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ ؟ ! ! . . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، أَنَا قَالَ : « فَكَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؟ ؟ ! ! . . قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ ، وَمَا خَلَقَ فَلَا أُتَابِعُهُمْ .

- وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَتَى عَلْقَمَةُ الشَّامَ ، فَدَخَلَ مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى حَلْقَةٍ فَجَلَسَ فِيهَا ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ ، فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّشَ الْقَوْمِ وَهَيْئَتَهُمْ ، قَالَ : فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، ثُمَّ قَالَ : أَتَحْفَظُ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

سورة والعصر ونوائب الدهر ؟!! . .

- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَرَأَ : « وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ......... المستدرك للحاكم .

بمصحف عائشة تعبير (صلاة العصر) :

- عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ ، أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ : « إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الآيَةَ ، فَآذِنِّي حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى فَلَمَّا بَلَغْتُهَا ، آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ ، « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

صحيح مسلم وموطأ مالك وسنن أبي داود والترمذي والنسائي ومسند أحمد وغيرهم ....

- فهل تقبل كل هذا العبث بكتاب الله ؟ ؟ ! ! . . .

- وبعد أن قرأت كل ما سبق ألا يحق لي أن أذكر بأن هذه الكُتُب إنما هي دين إبليس الذي تحافظون عليه وهي الكُتُب التي أفرزتها ثقافة الخصومات السياسية وانفلات التقوى والدس على رسول الله ﷺ والتكلم بلسان الصحابة واحتراف البدع في دين الله وغير ذلك من البلايا .

- ثم ها أنتم تريدون أن تحملونا أن نصدق ونؤمن بهذا الهراء الطاعن فى كتاب الله وكأنما كبر مقتاً عند إبليس ما يدعو إليه القرءان وحفظ الرحمن له فأقام هذا العبث ووجد من يحفظ له عبثه عبر الأجيال بدعوى تسمى (كتب الصحاح) .

نماذج أخرى من إفك مرويات كُتُب الصحاح

- قولهم بفقر رسول الله وأنه مات ودرعه مرهونة لدى يهودي بينما كتاب الله يقرر (وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى) ومـات ﷺ غنياً بنص كتاب الله ، فهل يجـوز أن يموت رسـول اللــه ﷺ مديوناً ليهودي وهو يملك حديقة تدر عليه دخلاً ؟؟!!. . ، ولماذا لم يرهن درعه لدى مسلم ؟؟!!. . ، ومن الذي فك الرهن ؟؟!!. . ، أم مازال الدرع لدى اليهودي ؟؟!!. . ، سننتظر تبريرات المبررين .

- ومن دلائل كذب موضوع رهن النبي ﷺ لدرعه أنه ترك حديقة . . .

وهو ما رواه ابن حنبل في مسنده مسند أبو بكر الصديق .

- أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج الرسول ﷺ أخبرته . أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبا بكر رضي الله عنه فلم تزل مهاجرته حتى توفيت . . قال : وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر قال : وكانت فاطمة رضي الله عنها تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خبير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبا بكر رضي الله عنه عليها ذلك . . وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ . . فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر رضي الله عنه وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك اليوم .

وحيث قال الله تعالى (..... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلام دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المائدة :٣) .

فمن كمال الدين أن تعتقد بغنى رسول الله ﷺ تصديقاً منك لقوله تعالى : (وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى) ، ولا تتخذ معتقداً بفقره أو بغنى نفسه لتنكر الآية وتنكر غنى رسول الله ﷺ ، وتضيق إطلاق الآية ومنطلقها .

فمن تمام الإيمان أن تعتقد وتؤمن بأنه ﷺ كان غنياً بمعنى الغنى الفعلي وليس غنياً غنى نسبيًا ، بما يعنى أن القائلين بفقره ﷺ ينكرون الحقيقة القرءانية لمصلحة روايات بشرية .

- وقولهم بنسخ حكم الجَلد الموجود بالقرءان ورفعه عن الزناة المحصنين والمحصنات واستبداله بحد الرَّجم الموجود عند اليهود والذي نسبوه زوراً لرسول الله كسُنّة نبوية ناسخة لكتاب الله وفق فقههم المختل ، فهم لا يفهمون ما جاءت به الآية رقم ٢٥ من سورة النساء من تنصيف لحد الزنا على الإماء .

فإذا كانت المحصنات عليهن رجم حتى الموت كما يزعم الزاعمون فكيف ننصف هذا المـوت ؟؟!!..

وتدبر معي قول ربنا في هذا الصدد : (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ... فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ...) « النساء٢٥» .

ولماذا لم يأخذ الفقهاء بما أورده البخاري بصحيحه من أن الصحابي ابن أبي أوفي لم يكن يعلم عما إذا كان النبي رجم قبل أو بعد نزول سورة

النور؟؟!!... ، وماذا لو قلنا بأن كل رجم حدث بعد نزول سورة النور إنما هو إفك افتراه من قام به مهما كان صيته بيننا .

وغير ذلك كثير من الروايات التي تهدم أصول الدين بينما الناس مستمسكون بها كثوابت أشدّ من تمسكهم بالقرءان .

- ومن أعاظم الإفك ما رواه البخاري ومسلم ، وأورده النووي في كتابه الشهير (شرح الأربعين النووية) من أن رسول الله ﷺ قال : (أمرت أن أقاتل النَّاس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، ويقيموا الصَّلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإن فعلوا ذلك عَصِموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله) .

(٥٤٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي مُنِيبٍ الْجُرَشِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ . . . روى أحمد بن حنبل الحديث رقم (٥٤٠٩) في كتاب سند المكثرين من الصحابة .

انفرد به فالذي بعثه الله بالسيف وجُعل رزقه تحت ظل رمحه لا يكون إلا زعيم عصابة ، ولا يمكن لرسول بعثه الله رحمة للعالمين لأن يقول هذا الهراء .

وسواء وافقني أحد على تزوير هذه الأحاديث عن رسول الله أم لا، وبخاصة حديث النووي ، فشرح النووي له يعد من كبرى مصائب فقه وفكر الزمن القديم فقد انتهى الشيخ (الإمام) إلى وجوب قتل تارك الصَّلاة ومانع الزكاة لكن لا يقاتل تارك الصوم ولا الحج (وذلك وفق فقهه في شرح الحديث) وسأستعير

ألفاظه ليعلم القارئ الصورة الفقهية و الفكر القديم ومدى تحجُّره ، حيث قال (الإمام النووي) : فمن حق الإسلام فعل الواجبات فمن تَرَكَ الواجبات جاز قتله كالبغاة وقطَّاع الطريق والصَّائل ومانع الزكاة والممتنع من بذل الماء للمضطر والبهيمة المحترمة والجاني والممتنع من قضاء الدين مع القدرة والزاني المحصن وتارك الجمعة والوضوء ، ففي كل الأحوال يباح قتله وقتاله)

المرجع شرح الأربعين النووية - الحديث الثامن - ص٤١و٤٢ طبعة بنك فيصل الإسلامي المصري عام١٩٨٧ .

وبعد أن بيَّن لنا (الإمام) وعدَّد لنا أسباب إباحة قتل الناس ، فإن لي تعليقًا على قوله وفكره (رحمه الله) وهو: يا ليته لم يقم بشرح أي حديث لأن توجهاته نووية تُهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد ، ويا ليت بنك فيصل لم ينشر هذا الهراء الذي يحسبونه علي دين الإسلام ، وذلك لتناقض قرآنه مع التعاليم المنسوبة زورًا لنبيِّه .

وبفقه الغلظة وانعدام الرحمة تجدهم ينسبون لسيدنا رسول الله رواياتٍ يسمونها صحيحة بينما هي تخالف كتاب الله الذي يقول تعالى فيه : (قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) « الأنعام١٤٩» .

ويقول سبحانه : (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ) « يونس٩٩» .

بينما عندهم بسنن أبي داوود كتاب الصلاة وبسنن ابن ماجة كتاب المساجد والجماعات ، تحت باب التغليظ في التخلف عن صلاة الجماعة ، وبمسند أحمد ، مسند ابن مسعود ، حديثاً يبيح حرق الذين لا يصلون في جماعة في بيوتهم ، أي حرق البيت بمن فيه .

حيث ذكر أبو داوود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثمّ آمُر رجلاً فيصلّي بالنَّاس ، ثمَّ أنطلق معي برجالٍ معهم حزمٌ من حطبٍ إلى قومٍ لا يشهدون الصلاة ، حرِّق عليهم بيوتهم بالنَّار » .

فهل هذه هي الرحمة التي يطنطنون بها والحكمة التي يرفعون عقيرتهم بها ؟ ؟ ! ! . . . أليس هذا أيضاً مخالفاً لقوله تعالى عن رسوله أنه (بالمؤمنين رءوف رحيم) .

فأين الرحمة في حرق البيوت على من فيها للتخلف عن صلاة الجماعة ؟ ؟ ! ! . . . ألم أذكر لكم بأن الفقهاء أنشأوا باسم السنة النبوية ديناً موازياً لدين الله وسُنَّة رسوله لكنه لا يلتقي معه أبداً .

بـاب إرضـاع الـكـبـيـر

وقولهم في حديث عندهم بجواز أن تُرضع المرأة الرجل الكبير المُحَرّم عليها بل لم يستح أحد حين قالوا أن السيدة عائشة كانت تأمر بذلك . .

(راجع صحيح مسلم كتاب الرضاع حديث رقم : (٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٣٨ ، ٢٦٤٠).

- وبالحديث رقم (١٤٥٣) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن أبي عمر جميعاً عن الثقفي قال بن أبي عمر : حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن بن أبي مليكه عن القاسم عن عائشة أن سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم فأتت تعني « إبنة سهيل » النبي ﷺ فقالت : إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وإنه يدخل علينا وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئاً . . فقال لها النبي ﷺ أرضعيه تُحرَّمي عليه ، ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة فرجعت فقالت : إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة .

والحديث مكرر بكلمات متعددة وبمعنى واحد.

وبالحديث رقم (١٤٥٣) وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة قالت : قالت أم سلمة لعائشة : أنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل علي قال : فقالت عائشة : أما لك في رسول الله ﷺ أسوة ؟؟!! . . قالت : إن امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله إن سالما يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء ؛ فقال رسول الله ﷺ أرضعيه حتى يدخل عليك .

- وإني لأعجب عن علاقة إرضاع سهيلة زوجة أبو سفيان لسالم بذهاب ما في وجه أبي حذيفة من الغضب ، كنت أتصور بأنه حين يرضع رجل كبير ذو لحية من ثدي زوجة أحد أن يغضب لا أن يذهب ذلك عنه الغضب .

- بل لقد ذكر أكبر أساتذة الحديث بمصر بأن حديث إرضاع الكبير من أصح الروايات بل في أعلى درجات الصحة ، ويقولون ذلك منهجياً ولا يهمهم ما يصيب العقل والفطرة السوية من مقتل بتلك العلوم الأكاديمية التي يشمخون بها .

وقد كتب أحد أشهر الفقهاء كتابا يدعى (فقه السُنَّة) الذي دخل بيوت كثير من أهل الإسلام وبه باب يحوى جواز إرضاع أي امرأة لأي رجل كبير ليصير إبنا لها من الرضاعة ، وكأن لسان حال المؤلف يقول إن رضاعة الأنثى للكبار سنّة محمودة وذلك رغم رفض الأئمة الأربعة لهذا الحديث ، وما ذلك إلاّ من نتاج استمرار طبع هذه الكتب على ما هي عليه دون تصويب أو مراجعة .

بل لقد ذكر ذلك الفقيه الشهير بكتابه ما يلي: (والمختار من هذين القولين ما حققه ابن القيم الذي قال : إن حديث « سهلة » ليس بمنسوخ ، ولا مخصوص ، ولا عام في حق كل واحد ، إنما هو رخصة للحاجة ، لمن لا يستغني عن دخوله على المرأة ويشق احتجابها عنه . .) ، فهل هذا فقه ؟ ؟ ! ! . . . ، أيمكن أن نسمي هؤلاء فقهاء ؟ ؟ ! ! . . . ، بينما هم يدعون للرذيلة ، مرّة بأن يقولوا بأن مدة حمل النساء أربع سنوات ، ومرة بأن يقولوا بأن إرضاع الكبير رخصة عند الحاجة ! ! ! ، ومرة يقولون بمضاجعة الوداع . . . ونكاح الجهاد . . . أليس بهذه الأمة عقول تعي وتتدبر ؟ ؟ ! ! . .

اضطهاد اليهود والنصارى بصحيح مسلم

- وبصحيح مسلم . . حديث رقم : (٤٩٦٩) : (حَدَّثَنَا .... قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّه - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيقول هَذَا فِكَاكُكَ مِنْ النَّارِ) .

- وأيضا بصحيح مسلم .. حديث رقم : (٤٩٧١) : (حَدَّثَنَا .... عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .....) ..

- وبصحيح مسلم حديث رقم (١٥٢٨) : (حَدَّثَنَا .... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَبْدَأُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ ....) . .

ناهيك عما ذكره البخاري بأن رسول الله لعنهم لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجداً ، وأوصى بطردهم من جزيرة العرب فأجلاهم عمر بن الخطاب .... وغير ذلك ، فبالله عليكم هل خصص الله اليهود والنصارى ليحملوا ذنوب المسلمين ؟ ؟ ! ! . .

ألا يمكن أن يغفرها دون أن يضعها على آخرين ، وأين نضع قوله تعالى (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) . فهل نضع عليهم سعي غيرهم ، وإن كان لذلك ضرورة فلماذا لا يضعها الله على المجوس مثلاً.

أيأمرنا الله ألا نجادل اليهود والنصارى إلا بالتي هي أحسن بينما يضع هو عليهم ذنوب غيرهم التي لم يقترفوها ؟ ؟ ! ! . .

إن كتب الروايات المسماة بالصحاح عجت بما يخالف كتاب الله ، وما يخالف قواعد العدالة ، وما لا يمكن تصديق صدوره عن رسول الله ﷺ الذي كان قرءاناً يمشي على الأرض . . . بل أراها تحتاج لعقول مريضة ونفوس متهالكة كى تصدق كل ما جاء بهذه المسماه (كتب الصحاح) .

قطوف من فساد العقائد بكُتُب الصحاح

ناهيك عن بعض الاعتقادات العجيبة المستمدة من كُتُب الصحاح والتي تُخالف كتاب الله من وجود أحاديث يعتقدون فيها أن الله تجلّى على الجبل بعقلة من أنملة إصبعه ، فنسبوا لله التجلي المادي . . .

(مسند أحمد ١٢٧٦٦، ١٢٧٠١، ١١٨٥١ وسنن الترمذي .... إلخ) .

وأن النار لا تنزوي ولا تكتف إلا إذا وضع الله قدمه فيها ، (البخاري ٦٦٦١، ٧٣٨٤، ٧٤٤٩ ومسلم ٢٨٤٦ وغيره) .

وقال بعض فقهائهم إن هذا لإذلال جهنم ، بما يعني أن النار أكبر من قدم الله ، ولست أدرى من قال بأن لله قدم ؟ ؟ ! ! . . . ، إنهم يحاولون تصوير الله تصويراً مريضاً ويظنون أنه مثل البشر .

وقالوا بأن الله يتنكر في صور عديدة ، (البخاري ٤٥٨١ مسلم ٢٢٩) . وإن لله أصابع وعددها خمسة . . . (رواه البخاري ومسلم وابن حجر) .

وأساءوا إلى الأنبياء بزعم أنهم جميعاً كذبوا إلا رسول الله محمدًا ﷺ وأن سليمان عليه السلام كان مزواجاً يروى مغامراته النسائية على من معه ويقسم بالله أنه سيطوف على مائة امرأة في ليلة واحدة .

وأن نبي الله محمدًا ﷺ كان ينظر إلى النساء الأجنبيات فيعجبنه فيأتي إحدى نسائه متوسماً صورة الأجنبية ..... وغيرها من الاتهامات الوضيعة كقتل الأسرى وهم مكتوفى الأيدي واستحلال نسائهم ، كلّ ذلك يكفي للتشهير بأي رجل مهما كان قدره ، لكنهم استحبّوها، لأنها وردت فيما يسمى بالصحاح عندهم ونحن لا نصدقها لأننا نصدق قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) « القلم ٤ » .

ونؤمن بأنّ الله اصطفي الرسل والأنبياء على سائر الخلق (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) « آل عمران٣٣» ، وأن الله هداهم وأمر النّاس بالإقتداء بهم . ونصدّق في النبي أنه كان يطعم الأسرى ويحسن إليهم لقوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) « الإنسان٨» .

واعتقدوا أن النبي كان يميّز الرجال على الإناث ، كما يعتقدون بأنّ البرص اشترك مع الكفار في إحراق إبراهيم عليه السلام . . .

(البخاري٣٣٥٩ ابن ماجة٣٢٣١ ابن حبان ٥٦٣١).

وهم يرون أن الشيطان علّم أبا هريرة فضل آية الكرسي ، وقالوا بأنه علّم معاذ بن جبل ، وقالوا بأنه علّم أبا بريدة ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأبا أسيد الساعدي ، وزيد بن ثابت . . . . (راجع البخاري ومستدرك الحاكم وغيرهما كثير) .

وقال مسلم وغيره أن المؤمنين سيموتون قبل يوم القيامة ، بينما يقول تعالى : (لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً) فلمن يقول تعالى (لاَ تَأْتِيكُمْ) ؟ ؟ ؟ ؛ إن هذا يعني أن الساعة ستقوم على المؤمنين والكفار على حد سواء وليس على الكفار فقط . .

وقالوا بأن رسول الله ﷺ أخبر الصحابة بما هو كائن ويكون إلى يوم قيام الساعة ، (البخاري٣١٩٢ مسلم٢٨٩١/٢٣) ، بينما يقول تعالى : (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) « الأعراف١٨٨» ، كذا قوله تعالى : (قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) « الأنعام٥٠» ، ويقول تعالى : (إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ) .

وهم يعتقدون بأن القرود أقامت حد الرجم على قردة وقرد زنيا ، (البخاري باب القسامة في الجاهلية ٣٨٤٩) ، رغم أنّ القرود ليست من المكلّفين الذين حملوا الأمانة ، ويعتقدون بالرجم على بني الإنس رغم سورة النساء (آية٢٥) التي تبيّن عدم وجود رجم .

فما بال مجامعنا الفقهية في زماننا تُحافظ على هذه الرّحمة المزعومة في الاختلاف ! ! . . ، فهل من الرحمة أن يبلغ عدد المرويات المنسوبة لرسول الله ﷺ عند أهل السُنَّة في مسائل الصلاة وحدها ٤٧٠١ رواية ؟ ؟ ! ! . .

كما أنه على وجه آخر من وجوه الإحصاء فقد بلغت الروايات عن الصلاة في كتب (الموطأ / البخاري / مسلم / أبي داوود / النسائي) ١١٤٠ رواية عن الصلاة فقط ، فهذا يقول بالصّحة ، وذاك يقول بالضّعف في ذات المسألة .

فأورد ابن حجر بكتاب الجنائز بالحديث رقم (١٣١٦) قوله : لما توفي إبراهيم زاد الإسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة بسنده ، عن رسول الله ﷺ وله أيضاً من طريق معاذ ، عن شعبة بسنده عن النبي ﷺ حين توفي ابنه إبراهيم قوله : (إن له مُرضعًا في الجنة) ، فهل المرضعة بالجنة لكي يكبر ويصير رجلاً يمكنه الاعتماد على نفسه وتكوين مستقبله ؟ ؟ ! ! . .

فما رأيكم بالسُنَّة القولية وطعنها في القرءان والتشويش عليه ؟ ؟ ! ! . . أيمكن لمسلم غيور ومخلص لدينه أن يتسامح في هذا ؟ ؟ ! ! . . علماً بأن ما ذكرته لكم مجرد عينة من فساد تلك الكتب المسماة بكتب الصحاح وعلى رأسها البخاري .

مفهوم الصحاح لقلب الأهداف القرءانية

١. يقولون فيما أدخلوه زورًا بالتراث وينسبونه للصادق الأمين ﷺ : « إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه » ١٢٨٦، ١٢٩٠ البخاري ، ٩٢٧، ٩٢٨ مسلم ، فهل يُعذِّبنا الله على ما لم نفعله ومع كوننا أمواتًا ؟؟!!. . . ، فأين هؤلاء وفكرهم عن الله سبحانه وتعالى حين وصف نفسه فقال :- (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وأين هم من قوله تعالى:- (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) « النجم٣٨ ».

٢. وهل يضع الله ذنوب المسلمين على كاهل اليهود والنصارى (صحيح مسلم ٤٩٧١، مسند أحمد١٨٦٦) ألا يمكن لله أن يغفر الذنوب بمحوها ؟؟!!. . . ، هل لابد أن تُوضع على اليهود والنصارى ؟؟!!. . .

٣. ورد بصحيح البخاري المنسوب زورًا للبخاري – رحمه الله – أن حوَّاء هي التي أغوت آدم بالأكل من الشجرة (الحديث رقم ٣٣٣٠، ٣٣٩٩ وصحيح مسلم ١٤٧٠) بينما يقول الله تعالى بسورة طه :(... فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ،١٢٠، فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى،١٢١).

أتكلّم إبليس مع حواء أم تكلَّم مع آدم كما ذكر القرءان ؟؟!!. . . ، أ آدم هو الذي عصى كما قال الله ؟؟!!. . . ، أم أن حواء هي التي تزعمت المعصية كما تقول السُنَّة المزعومة ؟؟!!. . .

٤. وهم يفسرون قوله تعالى في سورة الفاتحة : – (.......... غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) « الفاتحة ٧ » ؛ أن المغضوب عليهم هم اليهود وأن الضالين هم النصارى ، ولا أعلم سبباً لتخصيص الغضب على اليهود وتخصيص الضَّلال

للنصارى ، أليس الكفار و المنافقون مغضوبًا عليهم وضالين ؟؟!! . . ؛ ألا يكون قاتل المؤمن عمداً من المغضوب عليهم بل وملعوناً ؛ وكل منافق نفاق عقيدة فهو ضال ، و الكاذب في اللعان ملعوناً مهما كان مسلماً ، وكل مكذب بالقرءان ضال ؛ ...أي مطروداً من رحمة الله .

٥. وعن حد الرِّدَة المزعوم استبعد الإمام مسلم أحاديث عكرمة الذي أجازه البخاري في حديث من بدل دينه فاقتلوه وهي شبهة كان يجب أن يتوقف عندها البخاري ، والله لم يُرَتِّب عقوبة على المرتدين ، وقد ارتد على عهد رسول الله كثيرون فلم يقتلهم : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ..... وَمَن يَرْتَدِدْ منكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) « البقرة٢١٧» .

ويقول – سبحانه – بسورة آل عمران : (كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، ٨٦ ، أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، ٨٧ ، خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ، ٨ ، إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ ، ٨٩)؛ فبالله عليكم كيف سيتوبون ما دمنا قد قتلناهم ولم تتح لهم فرصة التوبة ؟ ؟ ! ! . .

ويقول جل في علاه :(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ) « آل عمران٩٠» ؛ فها هم يكفرون ثم يؤمنون ، ثم يكفرون دون أن تمتد إليهم يد القتل المسماة بحد الرِّدَة .

وحديث لئن يخطئ الإمام في العفو خير له أن يخطئ في العقوبة

بينما تجد وقد ذكر البخاري الحديث بباب ما لا يعذب بعذاب الله كتاب الجهاد (من بدل دينه فاقتلوه) ٢٨٥٤، وبكتاب استتابة المرتدين والمعاندين باب إثم من أشرك بالله وعقوبته حديث رقم ٦٥٢٤.

وفي يوم ٢٠٠١/٩/٤ انعقد مؤتمر لجنة العقيدة والفلسفة بمجمع البحوث الإسلامية بالدورة رقم ٣٨ وقرر بأنه لا قتل على مرتد ، لكن لأسفي فإن هذا الأمر لم يصل لمناهج الأزهر ، فلا يزال الأزهر يدرس لطلبته حدًا مزعومًا اسمه قتل المرتد ، نقلاً عن كتب ضلت طريق الإسلام الصحيح تُسمى كُتُب الصحاح .

٦. وبكتاب أحاديث الأنبياء بالبخاري ، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة حديث رقم (٣٢٢٣) حدثني ..... عن أبي هريرة -رضي الله تعالى- عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن موسى كان رجلاً حييا ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه ، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا : ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده ؛ إما بَرَص ، وإما أدرة ، وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول ثوبي حجر ، ثوبي حجر ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه ، وطفق بالحجر ضربا بعصاه . . فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً فذلك قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً) .

فهل هروب الحجر بثياب سيدنا موسى وجريان موسى عُريانا خلف الحجر يصيح قائلاً (ثوبي حجر . . ثوبي حجر) كما جاء بالبخاري ، أهذا ما يفعله

الله بأنبيائه ، أن يكشف عوراتهم ويجعلهم محل سخرية ؟؟!! . . ، وما فائدة هذه الرواية للأمة ؟؟!! . . ، بل ما فائدة الباب كله (باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة) ؛ لكنها طقوس البخاري والبخاريين . .

٧. وبصحيح البخاري باب إني جاعل في الأرض خليفة ، حديث رقم (٣١٥٢) حدثنا . . عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ نحوه يعني لولا بنو إسرائيل لم يُخَنّز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها .

فهل خيانة النساء لأزواجهن لأن أمنا حواء كانت خائنة ؟؟!! . .

٨. وبصحيح مسلم حديث رقم (٦٤٥٤) حدثنا . . المغيرة قال : قال سعد بن عبادة (لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : أتعجبون من غيرة سعد ؛ لأنا أغير منه ؛ والله أغير مني) .

فهل يقتل بعضنا بعضاً حال حدوث ذلك لأن السُنَّة تأمرنا بذلك ، ويستحسنه رسول الله ؟؟!! . . ، بينما الله يأمرنا بالانقياد لأولي الأمر حال التنازع .

٩ . وراجع العته بالمرويَّات التي يسمونها بكتب الصحاح وذلك بصحيح مسلم بالحديث رقم (٣٠٢٧) حدثنا ..... عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس : تدري أين تذهب ؟؟!! . . ، قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، يقال لها ارجعي من حيث جئت ، فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) .

أتسجد الشمس عند قدم الرحمن حين تغرب ، أم تشرق بمنطقة أخرى لدوران الأرض وفقاً لدورة فلكية ذكرها الله تعالى بكتابه ؛ لكننا رغم ذلك نُصَدِّق الجاهل الذي زوَّر الأحاديث على النبي ﷺ ، ونلعن العلم والعلماء .

الإساءة لذات الله تعالى

وإساءتهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، تصورهم المادي لبعض الأعضاء التي نسبوها إلى الله ، مثل قولهم بأن النار لا تكتفي إلا إذا وضع الله قدمه فيها، فهل لا تكتف النار إلا إذا وضع الرب قدمه فيها ؟؟!! . . ، ومن قال بأن الله له قدم ؟؟!! . . ،

(وراجع باب قوله هل من مزيد الأحاديث أرقام ٤٢٠٥ -٤٢٠٦-٤٢٠٧- ٥٩٣٧- ٦٦١١-٦٦٧٢) .

أليس الله هو القائل : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) « النحل٤٠ »

فكيف لا تكتف النار إذا أمرها الله حتى يضع قدمه فيها ؟؟!! . . ، وإذا صدقنا بأن لله قدمًا ، فهل النار أكبر من قدم الله ، ألا نكون بذلك قمنا بتجسيم الله وتحديده ؟؟!! . . .

الله له قدم في البخاري . . .

حدثنا ابن أبي الأسود ..... عن أنس عن النبي ﷺ قال : لا يزال يلقى في النار . . . . . و قال لي خليفة حدثنا يزيد بن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : لا يزال يلقى فيها ، (وتقول هل من مزيد) ، حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ، ثم تقول : قط قط بعزتك وكرمك ، ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة .

الله طوله ستون ذراع . . .

حدثنا محمد بن رافع ... ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال رسول الله ﷺ : خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من

الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال : فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، قال : فزادوه ورحمة الله ، قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن .

ومن كذب هذا الحديث وحتى ولو افترضنا حسن النية في أن المقصود بتعبير (على صورته) أنه آدم وليس الله ، فإن هذا الحديث يكذبه الواقع ، فمساكن عاد وثمود التي ما زالت موجودة والتي لا يفصلها عن آدم إلا القليل من الزمن تؤكد أن طولهم مثل طولنا ، ومومياوات قدماء المصريين كذلك ، وبما يؤكد أن الخلائق لا ينتقص من طولها شيء . .

بل إن التوراة المحرفة هي التي بها أن الله طوله ستون ذراعاً ، وهذا من انحطاط أهل الدس وقلة عقل أنصار البخارى ومسلم منذ أكثر من ألف سنة .

درجة حرارة اللّه . . .

وقولهم فيما أسموه بحديث حسن صحيح من أن لله أنامل ، وأنها ذات درجة حرارة أحسَّها النبي ﷺ حين وضع الله أنامله على ظهر النبي بالمعراج ، وغير ذلك من الشطط . (راجع سنن الترمذي حديث رقم ٣١٥٩، وراجع مسند أحمد مسند الأنصار)

ولست هنا في موطن إحصاء ، لكني أدوِّن قليلاً من كثير جدًا من النماذج التي تحُط قدر الإسلام ، وتكفي تماماً للإساءة لله وللدين وللنبي ، بينما أصحابها وأشياعهم يحسبون أنهم يُحسنون صنعاً .

وهناك عشرات الأحاديث التي تطعن في ذات الله لكن أكتفي بما سبق .

الإساءة لشخص سيدنا رسول الله ﷺ بالبخاري وغيره..

وعن الإساءة لسيدنا رسول الله بكتب الصحاح فحدث ولا حرج ، وأنا أثبت هنا بأنه مع كثرة الطعون ضد القرءان ، وذات الله ، ورسول الله ، والصحابة الأطهار، مما لا يمكن السكوت عليه فإن عارضني الفقهاء فإني أطالب بكشف طبي عليهم وعليّ أنا أيضاً حتى نعلم من المجنون ، ومن الذي يدافع عن السُنَّة النبوية ، وما أريد منهم إلا تنقيتها لتنضبط مع آيات كتاب الله ، ولنبحر سوياً في رحلة مع بعض أمثلة الإساءة للنبي بكتب الصحاح ، التي يصرون على عدم تنقيتها وذلك فيما يلى : -

١ - حديث انتحار النبي كتاب التعبير باب أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة حديث رقم (٦٥٨١) عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أنها قالت : .... وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفي بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل ، فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك . . فإذا أوفي بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك .

فهل تتصور بأن البناء النفسي لنبيك بهذا الحد من الضعف ؟؟!! . . ، لقد كذَّبت وزارة الأوقاف المصرية هذا الحديث المدون بما يسمى صحيح البخاري وذلك بكتابها حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين صفحة ٣٦٩ ، لكن هيهات لأحد إلا أن يعظم البخاري المعتدي على سيدنا رسول الله ، فهكذا يدفعنا الجهلاء بكل مكان ، ثم نجد من يقولون بأن هذا أعلم أهل الأرض ، وذاك أسد السُنَّة ، وغير ذلك من الأباطيل التي لا تؤدي لموضوعية ، فهيا نستبقي تلك الأحاديث دون تنقية مهما أضرت بالقرءان ومهما أضرت بدين الإسلام ، فهذا منهاج أهل الإفك من أسود السُنَّة وفرسانها وأشياعهم .

٢ - وهل تصدق أن النبى ﷺ كان يطوف على نسائه بغُسلٍ واحد في ليلة واحدة ؟ ؟ ! ! . . . ، « راجع البخاري ح ٤٩١٧ ،٤٧٨١ » ، وكان يحتبس عند حفصة أكثر مما يحتبس عند الأخريات ، « البخاري ح ٤٩١٨ » .

٣ - وأنــه كان ينظر إلى المرأة الأجنبية فتُعجبه ، فينقلب إلى نسائه فيأتي إحداهن ؟ ؟ ! ! . . . (مسلم ح ١٤٠٣) أبو داود (ح ٢١٥١) أحمد (٣/٣٣٠) وغيرهم .

٤ - وأنه كان لا يتحرَّج من قول الفاحش من الكلام مثل أنه قال لماعز بن مالك الأسلمي وهو يستجوبه في واقعة الزنى : (أنكتها) . .

البخاري (ح ٦٨٢٤) سنن أبي داود (ح ٤٤٢٨) أحمد (٢٤٢٩).

٥ - وقال عنه البخاري ما يعف اللسان عن ذكره بالحديث رقم (٤٨٥٣) : (حَدَّثَنَا .... قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إلَى حَائِط يُقَالُ لَهُ الشَّوْطُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إلَى حَائِطَيْنِ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا فقال النَّبِيُّ ﷺ اجْلِسُوا هَا هُنَا وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ هَبِي نَفْسَكِ لي . . قَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ ؟ ؟ ! ! . . . ، قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ ، فقالتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فقال : قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فقال : يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا...) ، فحتى إن كان ما يرويه البخاري قد حدث فعلاً « وهو محال » فلماذا يذكره البخاري ، أيذكره ليقولوا بأن نبينا كان يلهث خلف النساء ؟ ؟ ! ! . . .

٦ - وأنه كان ينهى الصحابة عن الأمر ويأتيه هو ، حيث ورد بكتاب صحيح البخاري باب : نكاح المحرم حديث رقم ٤٨٢٤ - حدثنا مالك بن إسماعيل : أخبرنا ابن عيينة : أخبرنا عمرو : حدثنا جابر بن زيد . . قال : أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما : « تزوج النبي ﷺ وهو محرم » .

٧ - بينما تجد فيً مسند أحمد حديث رقم (١٤٠٩) وحدثني أبو غسان المسمعي ، ..... حدثنا محمد بن سواء قالا جميعاً : حدثنا سعيد ... عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَنكَح المحرم ولا يُنكِح ولا يَخطُب » .

٨ - والحديث رقم (١٤١٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة .... عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء أن ابن عباس أخبره أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، زاد بن نمير فحدثت به الزهري فقال : أخبرني يزيد بن الأصم أنه نكحها وهو حلال ..... فهل كان النبي ينهى عن الأمر ويأتيه ؟؟!! . .

٩ - وبصحيح مسلم حديث رقم ٢٣٨٦ - حدثنا ... عن عائشة أن النبي ﷺ كان يُقبِّلُها وهو صائم ويمصُّ لسانها . . قال ابن الأعرابي : بلغني عن أبي داود أنه قال : هذا الإسناد ليس بصحيح ، وسواء أكان صحيح الإسناد لأنه بصحيح مسلم ، أم غير صحيح ، فأنا أسأل ما هذا الانحطاط الذي يروونه عن نبينا وعلى لسان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؟؟!! . . ، وهل مص ريق الزوجة حال الصوم لا يفطر به الزوج الصائم ؟؟!! . .

١٠ - وتأمل رجلاً من بني زريق ينجح في سحر النبي ﷺ ويوقع بينه وبين زوجاته حتى يهم بالزوجة فيظن أنه فعل ولم يفعل - « البخاري باب السحر حديث رقم (٥٤٣٠) » ، وهذا الحديث مما يشكك الأمة في كثير مما صدر عن النبي ﷺ ، إذ لا يقتصر الأمر على أنه فعل مع زوجاته أو لم يفعل ، طالما يمكن لبشر أو جني أن يسحر الرسول ﷺ . .

١١ - بنو هاشم وأهل بيت النبوة زناة ويجمعون بين الأخوات في الحرام :
« راجع البخاري بحاشية السندي الجزء الثالث صفحة ٢٤٤ ج ٣ طبعة المكتب الثقافي - القاهرة - باب ما يحل من النساء وما يحرم » .

فيذكر في السطر ١٧ من نفس الصفحة رقم ٢٤٤ ج٣ (وجمع عبد الله ابن جعفر ، هو عبد الله بن جعفر الطيار) ويقصد أنه بين ابنة عليّ وامرأة عليّ وهنا يقصد السيدة زينب وامرأة علي زوجته فهل يوافق أي مسلم على هذا الكلام ؟ ؟ ! ! . .

ولم يسكت عند ذلك الحد بل تجاوزه قائلاً : إن عبد الله بن جعفر كان يجمع بين المحرمات بالتصريح .

ويا ليته سكت فتمادى أكثر في نكيره على بني هاشم وأهل بيت النبي ﷺ فقال : قال ابن سيرين لا بأس به ، وكرهه الحسن مرة ، أي أن عبد الله بن جعفر حام حول حمى الله ومحارمه ووقع فيه ثم يشدد نكيره على أهل البيت موجهاً سهامه لذرية رسول الله ﷺ فيقول في السطر ١٩:

١٢ - (وجمع الحسن بن الحسن ابن علي بين ابنتي عم في ليلة) ، وكرهه جابر بن زيد ولا حظ هنا قوله في ليلة واحدة ، أي أنه لا يخشى الله ، ومن شدة شهوانيته نكحهما في يوم واحد ، ثم تكلم بعد ذلك عن الزنى بأخت المرأة قائلاً : (عن ابن عباس إذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه) ، وهنا انظر أيها المسلم كيف وضع بني هاشم وأهل بيت النبوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بين الزناة الذين تعدوا حدود الله .

الفجاجة فى ذكر الحياة الخاصة للنبي ﷺ .....

قفوا معي ولا تكونوا ضدي فالعار كل العار يلحق بمن وقف ضدي تحت أي زعم وبأي حجة إلا إن كنا قد فقدنا الرشاد .

أكتب ذلك حيث كتب لي أحدهم مهدداً ومتوعداً إياي بأني إن لم أنته من ذكر الحياة الخاصة لرسول الله فلن يوفقني الله أبداً... فقمت بالرد عليه بما يلي :

ولماذا لم تكتب أن البخاري ومسلم وغيرهما مما تسمونه كتب الصحاح هم من تناولوا الحياة الخاصة لرسول الله بفجاجة ولست أنا .

من الذي نبش في الحياة الخاصة لرسول الله وجعلها سُنَّة نبوية .... أنا أم أصحاب هذه الكتب التي تبجلونها ؟؟!!..

- هل لديكم من عقل أو ضمير لتزنوا به الأمور ؟؟!!..

- هل أنا من ذكرت بأنه تزوج طفلة صغيرة تبلغ السادسة من العمر ودخل عليها في التاسعة من عمرها ...... أم البخاري ومسلم وغيرهما ؟؟!!..

- هل أنا من ذكرت كيف يطوف على نسائه جميعهن بغسل واحد بليلة واحدة وكان يومئذ لديه تسع زوجات .... وأنه كان يحتبس عند واحدة بذاتها (حفصة) أكثر مما يحتبس عند الأخريات أم البخاري ؟؟!!..

- هل أنا من ذكرت أنه نصح الأمة بأنه إذا ما رأى أحدنا امرأة فأعجبته أن ينقلب إلى إحدى نسائه وأنه كان يفعل ذلك وكانت النساء ترى الشبق في عينيه فيخلين له ما بينه وبين زوجته ؟؟!!.. أم أحمد بن حنبل والدارمي والترمذي ؟؟!!..

- هل أنا من تكلمت عن تقبيله لعائشة وهو صائم وأنه كان يمص لسانها أم أحمد بن حنبل ؟؟!!..

- هل أنا من كتب أنه كان يأمرها فتتزر وهي حائض ثم يباشرها من خلف الإزار أم البخاري ؟؟!! . .

- هل أنا من ذكر أنه تزوج إحداهن بعد أن قتل زوجها وأبيها ثم دخل عليها أم البخاري وأبو داوود وغيرهما ؟؟!! . .

- هل أنا من ذكر أن النبي ﷺ كان يخلو بالواحدة من الأنصار عند الناس ثم يخرج قائلاً والله إنكن لأحب الناس . . إليَّ أم البخاري ؟؟!! . .

هل أنا من ذكر أنه كان لا شئ أحب لديه بعد النساء من الطيب ؟؟!! . .

وهذا كله قليل من كثير ، وكان الأولى بهذه الأمة أن تستحي منذ أزمنة سحيقة ، وتفيق وتقاوم هذا الإرث العفن مما يتصورون روايته سُنَّة نبوية ، ويقولونها بفخر وهم أبعد الناس عن العقل . . . . كان الأولى بكم مقاومة كتب الصحاح التي ذكرت هذه الفجاجة وذلك الانحراف الجنسي .

وأنا أذكرها كي تقفوا معي في خندق مقاومة هذه الكتب لتنقيتها ومنع نشرها مرة أخرى وصناعة صحيح واحد يجتمع عليه أسوياء الأمة من فقهاء علم الحديث واعتقدهم كثير . .

وعلى ذلك ننبه على أساتذة علم الحديث ، وللدكتور أحمد عمر هاشم الذي سبق وتحداني ثم نكل عن مواجهتي ، ضرورة محو مثل هذه المناكير ، ولابد وأن تجتمع لجنة من كبار علماء الحديث في العالم الإسلامي كله شرقه وغربه سنته وشيعته ، لوضع جامع للأحاديث تجتمع عليه أمة محمد ﷺ حتى لا يتندر الكافرون علينا ، وحتى لا يستهزئ بنا الشرق بمثل فتوى البراك ، والدكتور/ عزت عطية ، والدكتور عبد المهدي عبد القادر أساتذة علم الحديث بكلية أصول الدين ، الذين أحلوا إرضاع الكبير .

أو يوسف الأحمد الذي يطالب بهدم الكعبة وبناء برج بديل عنها لمنع الاختلاط . أو ذلك الذي أفتى بضرورة قتل ميكي ماوس لأن النبي أمر بأن تقتل الفئران في الحل والحرم ، أو ذلك المفتى السابق للجمهورية الذى قال بقناة المحور : أن حمل المرأة عليه أن يستمر فى بطنها لأربع سنوات ، بل قال بذلك : نائب رئيس جامعة الأزهر فى مناظرة تمت بينى وبينه على قناة التحرير ، بل وأصر على ذلك .

لابد أن نرفع مستوى إدراك دعاتنا وأئمتنا ، حتى لا يسيئون لنا بالمشرق والمغرب .

الإســاءة للصحابــة

ومن عجيب أمر علم الحديث وعلمائه أنك تجدهم يمجدون ذم الأحاديث في الصحابة ويضعونها في بوتقة المدح ، وراجع ما تم تدوينه عن الصحابة ثم عليك بالحكم .

١. روى البخاري بكتاب الرقاق بالحديث رقم (٦٢١٤) حدثنا ... عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلئون عنه فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى . . . ، فها هو البخاري يروي بأن صحابة الرسول منهم من ارتدوا على أدبارهم القهقري ، فهل هذا قدح في الصحابة أم مدح لهم ؟ ؟ ! ! . . . ، وإذا كان قدحاً فلماذا يقولون بعدالة كل الصحابة ؟ ؟ ! ! . .

٢. وبكتاب الفتن بالحديث رقم (٦٦٤٢) روى البخاري حدثنا موسى بن إسماعيل .... قال عبد الله قال النبي ﷺ : أنا فرطكم على الحوض فليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول : أي رب أصحابي يقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك .

٣. وبكتاب تفسير القرءان ذكر البخاري بالحديث رقم (٤٣٤٩) حدثنا أبو الوليد ... عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال خطب رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ، ثم قال : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ » إلى آخر الآية ثم قال : ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم

القيامة إبراهيم . . . ألا وإنه يُجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا رب أصحابي فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول : كما قال العبد الصالح « وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

٤. ويروي الإمام مسلم بصحيحه بالحديث رقم (٢٢٩٣) قال : وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله ﷺ : إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول : يا رب مني ومن أمتي فيقال : أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان بن أبي مليكة يقول اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا.

٥. والأحاديث كثيرة تطعن في الصحابة منها أن الفضل كان ينظر لإمرأة وضيئة من خثعم إبان الحج وفي وجود النبي ، وأن السيدة عائشة قالت للنبي (ما أرى إلا أن الله يسارع لك في هواك) يعني يمنحك ما تريد من نساء ، وتشاتم وسباب بين الصحابة وكل ذلك بما يسمونه أصح الصحاح .

٦. هذا إلى غير مرويات تتناول أمر إصابة الصحابه بالقمل ونصيحة الرسول لهم بحلق شعر الرأس ليذهب القمل كذا التشاتم فيما بينهم .

ألا تطعن هذه الأحاديث في أخلاق وعدالة الصحابة ؟ ؟ ! ! . . ، وما هي السُّنن التي يحافظ عليها البخاري وغيره ليدونوا تلك الوقائع (إن كانت قد وقعت) ، فمن منا الذي يدافع عن الله ورسوله وأصحابه أن يصيبهم رذاذ أقوال يسمونها أحاديث صحيحة ؟ ؟ ! ! . .

تـنـاقـضـات بالـبـخـاري

كل كتب الصحاح بها الأمر ونقيضه ، وبها ما يناقض القرءان و العقل وقويم الأخلاق ، وتأمل معي مناقضة البخاري لنفسه ، أو للإجماع المزعوم . . . . فتأمل ما يلي :

١ - باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس حديث رقم (٥٦٢) حدثنا محمد بن أبان قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي التياح قال : سمعت حمران بن أبان يحدث عن معاوية قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله ﷺ فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر .

٢ - (٥٦٣) حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا عبدة عن عبيد الله . . عن خبيب . . عن حفص بن عاصم . . عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس .

يعني نفهم من ذلك أن النبي نهى عن صلاة ركعتين بعد صلاة العصر لكنك تجد بذات الكتاب الخائب المسمى صحيح البخاري الذي يعتبرونه من مصادر التشريع الأحاديث التالية تتناول عكس ما بالحديثين السابقين .

٣ - باب ما يصلى بعد العصر ... (٥٦٧) حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا الشيباني قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت : ركعتان لم يكن رسول الله ﷺ يدعهما سراً ولا علانية ؛ ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر .

٤- (٥٦٨) حدثنا محمد بن عرعرة قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : رأيت الأسود ومسروقاً شهدا على عائشة قالت : ما كان النبي ﷺ يأتيني في يوم بعد العصر إلا صلى ركعتين .

وهل ستأخذ الأمر من فم معاوية و أبو هريرة أم من فم عائشة ، فعائشة تقول بأن النبي كان يصلي بعد العصر ركعتين ، ومعاوية و أبو هريرة يقولان أنه كان لا يصليهما .

فهل هذا هو مستوى أصح كتاب بعد كتاب الله ؟ ؟ ! ! . . أم أن هؤلاء قوم كانوا يؤهلوننا للجنون .

٥ – والرواية رقم ١٨٦٣ ورقم ١٧٥٩ ص٣٣٥ والحديث رقم ٤١٤٣ ص٣٣٩ الخاصة بصيام عاشوراء ، وأنه ترك صوم عاشوراء بمجرد فريضة رمضان ومع ذلك فالحديث رقم ٣١٥٤ يقرر بأنه صامه وأمر الناس بصيامه ، لكن هذا أول ما نزل إلى المدينة ، لكنه أقلع عنه حين نزل رمضان الفريضة ، فهل أقلع النبي عن صوم عاشوراء بمجرد نزول فريضة صوم رمضان ، أم استمر بصيامه وصيام رمضان ؟ ؟ ! ! . .

٦ – وحين يقول الله سبحانه وتعالى بسورة الحج : (يَا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) . . أليس معنى ذلك أن وضع الأنثى حملها يكون حين تقوم الساعة وليس يوم القيامة ؟ ؟ ! ! . .

لكنك تجد البخاري يقول بالحديث باب (وترى الناس سكارى بالحديث رقم ٤٣٧٢ ورقم ٦٠٤٩ (٤٤٦٤) حدثنا عمر بن حفص .. عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار قال : يا رب وما بعث النار ؟ ؟ . . قال : من كل ألف أراه قال تسعمائة وتسعة وتسعين

فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد) ، (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي ﷺ : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبَّرنا ثم قال ثلث أهل الجنة فكبَّرنا ثم قال شطر أهل الجنة فكبَّرنا قال أبو أسامة عن الأعمش : (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى) . . وقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . . وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية : (سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى) .

بما يعني أن وضع كل ذات حمل حملها يكون بعد البعث وهو فساد ممن دس الحديث .

٧ – وقوله تعالى : (..... فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) « البقرة١٩٦» .

ففيه قولان عن الشافعي بما يعني عدم وجود إجماع حتى في المذهب الواحد ودليله هو ما روي لاحقاً بالبخاري ومسلم من أحاديث متعارضة ويسمونها جميعا صحيحة ، بل وابتدعوا لها ما أسموه علم مختلف الحديث الذي يهتم بالمواءمات ولو بترهات الحجج .

القول الأول مأخوذ عن عائشة وابن عمر فيما رواه البخاري من أنه يجوز له صيامها أيام التشريق . . والثاني بعدم جواز صيامها لما رواه مسلم عن قتيبة أن أيام التشريق أيام أكل وشرب .

٨ – وبينما تجد قطع يد السارق معمولاً به بالبتر ، فإنك تجدهم لا يقطعون ولا يبترون يد المنتهب ولا المختلس ، ففي باب ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب تجد ما يلي :

١٤٧٢ – حدثنا علي بن خشرم ....عن جابر عن النبي ﷺ قال : (ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع) . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ والعمل على هذا عند أهل العلم وقد روى مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحو حديث ابن جريج ومغيرة بن مسلم هو بصري أخو عبد العزيز القسملي كذا قال علي بن المديني .

وقال حديث لا قطع على مختلس ولا منتهب ولا خائن ، كل من أحمد بن حنبل في صحيحه بمسند جابر بن عبد الله، وذكره بن المبارك في مسنده ، وذكره بن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، وأبو داوود وابن ماجة والدارمي بكتاب الحدود ، والنسائي بكتاب قطع السارق ، والبيهقي بكتاب السرقة ، وبسنن الدار قطني كتاب الحدود والديات وغيره ، وابن حبان بكتاب الحدود .

بينما ذات الصحاح تذكر لعنة رسول الله على من سرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ، وإليكم ما رواه البخاري بالحديث رقم (٦٤٠١) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده ، قال : الأعمش كانوا يرون أنه بيض الحديد والحبل كانوا يرون أنه منها ما يسوى دراهم .

فهل لا تقطع يد مختلس البنك الأهلي ولا من انتهبه بينما نقطع ونبتر يد من سرق حبلاً أو بيضة سواء أكانت بيضة من حديد أو بيضة دجاجة . أين تناسب

الفعل مع العقوبة ؟؟!!.. ، وهل نقول بأن السارق يسرق من حرز مملوك لغيره ، لكن ألا يكون المنتهب كذلك ؟؟!!..

وسأجد من يبررون ذلك من أعوان الشياطين فيقولون بأن المختلس والمنتهب عليهم حد الحرابة ، يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم . . . قاتلهم الله .

وهناك من يقولون بأن السرقة غير الاختلاس ، وهؤلاء أرد عليهم فما بالكم بالمنتهب ؟؟!!.. ، وأين التناسب بين الفعل والعقوبة عموماً ؟؟!!..

٩ - وبصحيح البخارى - (ج ١٩ / ص ٢٣٣) تجد النبي يقول بأنه لا يوجد شيء اسمه العدوى بالمرض وذلك بكتاب الطب باب الجذام بالحديث رقم ٥٧٧٠ - حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لاَ عَدْوَى وَلاَ صَفَرَ ، وَلاَ هَامَةَ » .

١٠ - بينما بذات صحيح البخاري أيضاً باب لا هامة بالحديث رقم (٥٤٣٧) وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول : قال النبي ﷺ لا يوردن ممرض على مُصِحٍ وأنكر أبو هريرة الحديث الأول قلنا : ألم تحدث أنه لا عدوى !!.. فرطن بالحبشية قال أبو سلمة : فما رأيته نسي حديثاً غيره .

وبينما قال النبي بالحديث الذي ذكرناه برقم ٥٧٧٠ أنه لا هامة يعني لا شؤم فتجد بالحديث رقم (٥٤٣٨) حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثني بن وهب عن يونس عن بن شهاب قال : أخبرني سالم بن عبد الله وحمزة أن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث في « الفرس ، والمرأة ، والدار » .

فبالله عليكم كيف ينهى رسول الله عن الطيرة مطلقاً في حديث ، بينما في حديث آخر تجده ينهى عنها مع وقوع استثناء قد يكون في ثلاثة ، فالمرأة شؤم ، والفرس شؤم ، والدار شؤم .

فهل تستقيم تلك السنن لكم علما بأن جميع الكتب المذكورة هي كتب صحاح ؟؟!! . . ، وما رأيكم بتدوين المرويات المسماة بالسُنَّة ، بل تجد التناقض في كتاب واحد بل وبصفحة واحدة بل وتجد التناقض بسطرين متتاليين .

وهناك المئات من المرويات بالبخاري ، وكتب الصحاح تحتاج لنظرة من أهل التخصص ، لكنهم لا يفعلون ، بل يقولون عنا بأننا نتخذ الأمرُ تَكأةً للانقضاض على القرءان ، ألا تجافي تلك المرويات المذكورة ومثلها بالمئات القرءان الكريم ؟؟!! . . ، بل تراهم يجمعون حولهم ضعاف العقل من المؤمنين بالعاطفة ليشدوا قاطرة إصلاح الفهم الديني لأسفل ، بل ورفض شيخ الأزهر الحالي تنقية البخاري مما حدا بي لرفع دعوى قضائية ضدهم .

وسبق وقبلت مناظرة الدكتور/ رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب المنحل ، فانزوى وفر من المناظرة التليفزيونية التي كان قد دعا هو إليها على صفحات جريدة الميدان - بعد أن قبلت تحديه على ذات الجريدة ، كما فر من يسمونه أعلم أهل الأرض بالحديث النبوي عن مناظرتي بقناة الناس ، وهدد بأنه لن يدخل القناة إن سمحوا لي بالرد عليه بحلقة منفصلة وحدي ، ولا يزالا فارين إلى يومنا هذا وحتى حال كتابة هذه السطور .

وإني لأستحلف بالله كل عاقل ما الأحكام الشرعية التي ستفتقدها الأمة إن نقحنا مثل تلك المرويات التي يسمونها أحاديث صحيحة ؟؟!! . . ، وما الأخلاقيات وأحكام الهداية التي سيفقدها أهل الإسلام إن تم إلغاء تلك المرويات

الهابطة وهي بالمئات من هذه الشاكلة ، إنني لا أتهم البخاري لكني أتهم جامعيه بالدس ، وأتهم المروجين له بلا تنقيح عبر العصور بنهب إدراك الأمة مهما كانت تبريراتهم .

إننا يمكننا قبول تلك المرويات إن اعترفوا بأن كتاب البخاري مجرد كتاب تاريخ كان يرصد كل الأحوال صحيحها وسقيمها ، ولا نعتبره كتاب دين بحال من الأحوال ، لا نريد رجالاً يضعون الوصاية على الدين باسم ثوابت الأمة ، فما يكون للأمة من ثابت يخالف القرءان ، إلا إن كان من الطغيان باسم الوصاية على الإسلام وحفظ الثوابت .

لكن من اليوم فليسقط كل ما ورد بالبخاري من مرويات معتوهة لا يمكن أن يؤمن بها إلا البلهاء ، وليس الأمر كبرًا ومعاندة ، بل هو دين يجب تحريره من الخرافات .

تناقضات بصحيح مسلم

لا شك بأن التناقضات كثيرة بين كل صحاح وآخر ، بل وداخل الصحاح الواحد ، ولن أحصيها جميعاً لكني أدلل عليها ببعض النماذج ، فمن بين تلك التناقضات التي يحملها سفاحاً صحيح مسلم ما ورد به في حديثين متواليين في صفحة واحدة ، وكأن الرسول ينهى عن شيء ويأتي مثله والعياذ بالله ، فإليك الدليل الآتي :

- (٢٠٩٩) وحدثني إسحاق بن منصور .... عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى .
- وباب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، حديث رقم (٢١٠٠) حدثنا يحيى بن يحيى ... عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى .
- (٢١٠٠) حدثنا يحيى بن ....وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا أخبرنا بن وهب أخبرني يونس وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الإسناد مثله .
- ألا يدل هذا بصحاح واحد أن الرسول ﷺ كان ينهى عن الشيء ويأتيه ؟ ؟ ! ! . . ، أيصب هذا في خانة مدح النبي أم مذمته ؟ ؟ ! ! . . ؛ نريد عقلاء يدركون ، ولا نريد فقهاء يتحيزون .
- وهل يتدخل الرسول في وضع أقدامك ..... فتكون هذه شريعة .
- ويتدخل في وضع أصابعك فينهاك عن تشبيكها بالمسجد ... فتكون هذه شريعة ؟ ؟ ! ! . .
- أم هي شريعة مصطنعة اصطنعها من يدسون علينا أحاديثاً من مثل إرضاع الكبير ، ونكاح الأطفال الصغار ، واستمرار حمل المرأة لأربع

سنوات ، وقتل المرتد ، وقتل تارك الصلاة ، والوضوء ، ومحاولات النبي المتكررة للانتحار.... وغير ذلك .....

- وباب تحريم الكِبر و بيانه . . حديث رقم (٩١) حدثنا منجاب بن الحارث ... عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء .

- نفهم من الحديث أربع كلمات هي : انه لن يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبه خردل من إيمان .

وإليكم التناقض التالي وفى ذات صحيح مسلم .

- بينما بكتاب الإيمان باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ، حديث رقم (١٨٤) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « يدخل الله أهل الجنة الجنة ، يدخل من يشاء برحمته ، ويدخل أهل النار ، النار ثم يقول : انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون منها حِمماً قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية » .

والرأي للقارئ هل يرى أن من كان في قلبه مثقال حبه خردل من إيمان سوف يخرج من النار كما ورد بالحديث الأخير رقم ١٨٤ ....

ودعوني أتساءل: كيف سيخرج منها وهو لم يدخلها أصلا بنص الحديث الأول رقم ٩١ ؛ لأنه لن يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان !!! . .

فهل هذا هو مستوى العمل الصحيح الذي يفخر به العلماء ؟؟ ! ! . . ؛ حتى يقولوا بأنه ليس تحت أديم السماء كتاب أصح من صحيح مسلم .

تناقضات داخل البخاري ومسلم

أولا : البخاري ومسلم يقرران أن النبي نهى عن الصلاة بعد العصر في أربع أحاديث .

١. البخاري عن أبو سعيد الخدري بالحديث ٥٥١ (لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغيب الشمس.....) .

٢. البخاري عن معاوية بالحديث ٥٥٢ (إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر) .

٣. مسلم عن أبو سعيد الخدري بالحديث رقم ١٣٦٨(لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.....) .

٤. مسلم عن أبي ذر الغفاري بالحديث رقم ١٣٧٢ (ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد أي يظهر النجم) .

فهذه أربع أحاديث بالصحيحين تقرر بأن النبي نهى عن صلاة السُنَّة بعد العصر وأنه لم يصليهما .

ثانيا : لكنك تجد البخاري ومسلم أيضاً يقرران بأن النبي كان يواظب على صلاة ركعتين بعد صلاة العصر .

- البخاري عن عائشة بالحديث رقم ٥٥٥، ٥٥٦ (ما ترك النبي السجدتين بعد العصر عندي قط) .
- البخاري عن عائشة بالحديث رقم ٥٥٧ (ركعتان لم يكن رسول الله يدعهما سراً ولا علانية ركعتان قبل الصبح وركعتان بعد العصر) .
- مسلم عن عائشة بالحديث رقم ١٣٨١ (ما كان يومه الذي يكون عندي إلا صلاهما رسول الله في بيتي تعني الركعتين بعد العصر) .

- مسلم عن أنس بن مالك بالحديث رقم ١٣٨٢ (كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد صلاة العصر) .

فهل هذه مرويات منضبطة ، وهل هذه المرويات يصح نسبتها لرسول الله ونقول عنها أنها صحيحة ، فأي صحة يحملها هذا التردي و التردد .

وماذا نقول للناس ؟ ؟ ! ! . . . ، أنقول لهم أن النبي نهى عن صلاة بعد صلاة العصر أم أنه و اظب على صلاة ركعتين بعد العصر ؟ ؟ ! ! . .

وهل يمكن بعد ذلك لفقهائنا أن يقولوا بأن السُنَّة وحي من السماء ، فأي وحي هذا .

وكيف بفقهائنا وقد اعتمدوا حديث خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء يعني السيدة/ عائشة رضي الله عنها لا يعتمدون في فقههم صلاة بعد صلاة العصر كما قالت السيدة عائشة ويعتمدون قول الآخرين .

عن الغُسل حين يجامع الرجل زوجته ثم يكسل مدون بكُتُب الصحاح ما يلي :

مسلم بالحديث رقم ٥٢٧ (عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما غسل فقال رسول الله وعائشة جالسة إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل) يعني يستحمان رغم عدم الإنزال .

بينما تجد أيضا بذات الصحاح وهو صحيح مسلم بالحديث رقم ٥٢٢ (فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي) أي يغسل ذكره فقط .

صحيح أحمد بن حنبل حديث رقم ٢٠١٧٥ (قال يغسل ما مس المرأة منه ويتوضأ ويصلي) .

البخاري حديث رقم ١٧٣ (قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ، ويغسل ذكره قال عثمان : سمعته من رسول الله فسألت علياً ، والزبير ، وطلحة ، وأبي بن كعب فأمروه بذلك) .

وإني أتعجب من البخاري الذي اعتمد هذا الحديث الذي به رجل يسمع الحديث من رسول الله ثم يسأل الصحابة بعد الرسول .

فما رأي القارئ أتغتسل بعد أن تجامع زوجتك بلا إنزال ، أم تغسل ذكرك وتغسل هي فرجها ثم تتوضئان للصلاة ، أيكون هذا وحياً وذاك وحي آخر إلا عند الأغبياء ؟ ؟ ! ! . .

ومن الكاذب من الصادق فى الأمر ؟ ؟ ! ! . . .

الذي قال نغتسل وهم كل من: (هارون بن معروف ، وهارون بن سعيد ، وابن وهب ، وعياض بن عبد الله ، وأبي الزبير ، وجابر بن عبد الله ، وأم كلثوم ، وعائشة رضي الله عنهم) . . وهم أصحاب إسناد صحيح مسلم الذين قالوا بالغسل .

أم الآخرين الذين قالوا بمجرد غسل العضو فقط ومنهم أبو هريرة ، وعثمان ، وقتادة ، والحسن ، وأبي بن كعب ، وعثمان بن عفان .. ، يبدو أنهم كانوا يقومون برص الأسماء ويقولون بأن الإسناد من الدين .

وهل هنا يكون اختلافهم رحمة أم نقمة ؟ ؟ ! ! . . ، علماً بأن بلاد المغرب العربي كلها تقول بأنه ليس تحت أديم السماء من كتاب أفضل من صحيح مسلم ونحن هنا في المشرق نقوم بتزكية صحيح البخاري على صحيح مسلم ..

وهل نغتسل كما يقول الإمام مسلم في إحدى روايتيه ، أم مجرد نضح الماء على الذكر أو الفرج ثم الوضوء والصلاة كما يقول البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ؟ ؟ ! ! . .

وهل الحديث النبوي هنا يعبر عن وحي من السماء أم فضيحة أرضية لأناس لا تعقل وتبعتها أجيال لا تعي ؟؟!!..

وهل حين نطلب معايرة الأحاديث على كتاب الله نكون قد أخطأنا أم أن هناك من لا يصلحون أصلا لحمل الأمانة بينما هم الذين بيدهم مقاليد الأمر .

- لننظرْ إلى اختلاف مدّةِ لبثِ النبيِّ ﷺ في مكّةَ المكرّمةِ ، من خلالِ الأحاديثِ التالية ..

صحيح البخاري .. حديث رقم (٣٦١٤)..

(حَدَّثَنِي .... عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) ..

صحيح البخاري .. حديث رقم (٣٢٨٤) ..

(حَدَّثَنَا .... بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ....) ..

صحيح مسلم .. حديث رقم (٤٣٤٠) ..

(و حَدَّثَنِي .... حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ....) ..

صحيح مسلم .. حديث رقم (٤٣٣٥) ..

(حَدَّثَنَا .... عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ) .

صحيح مسلم .. حديث رقم (٤٣٣٠) ..

(حَدَّثَنَا... بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً ...) ..

. . . لا شكّ أنَّ من يملكُ أي صورة من صور الإدراك فإنه يرى تناقضاً بين هذه الرواياتِ ، فلا يمكنُ من خلالِ هذه الرواياتِ أنْ نَصِلَ إلى نتيجةٍ في معرفةِ كم عاشَ النبيُّ ﷺ ، وكم لَبِثَ في مكةَ .. ويأتي العلماء الذين تشمخون بهم ، من الذين يقدّمون التاريخَ نصَّاً مقدّساً ، ليبرّروا هذه التناقضات ، على حسابِ العقلِ و المنطقِ ، ظانّين أنّهم بذلك يخدمون سُنّةَ رسول الله ﷺ ..

. . . فيحتجّون بالنصِّ التالي الذي وردَ في شرحِ الإمامِ النوويِّ لصحيحِ مسلم في محاولةٍ لتبريرِ التناقضِ الذي نراه .. (واتّفق العلماءُ على أنّ أصحّها ثلاث وستّون ، وتأوّلوا الباقي عليه ، فرواية ستين اُقتصرَ فيها على العقود وتركِ الكسر ، ورواية الخمس متأوّلة أيضاً ، وحصل فيها اشتباه ، وقد أنكر عروة على ابن عبّاس) ..

. . . للجوابِ على هذا السؤالِ لا نحتاجُ إلاّ إلى النظرِ في الحديثِ التالي من صحيحِ مسلم ، حديث رقم (٤٣٤١) ..

(و حَدَّثَنَا ..... عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا) بما يعني أنه لبث بمكة ١٥ سنة وبالمدينة عشر سنوات .. فهل نعتبر هذا التردي علماً أو أن هذا كتاب صحيح ؟ ؟ ! ! . .

تناقضات بصحيح البخاري ومسلم فى شأن الموتى .

كم ذكرت عِللاً وجب تصحيحها بكتابي البخاري ومسلم اللذين يتشدق بهما كل متشدق ، وسأصحب القارئ في سلسلة تبين حجم ما وصلنا إليه من إهدار لقيمة العقل .

فحين يتناقض البخاري مع نفسه في الموضوع الواحد بالباب الواحد ، وحين تتناقض أحاديث الشيخان مع صريح كتاب الله ، فلا يمكن أن نطلق لقب (أصح كتاب بعد كتاب الله) أو لقب (الصحيحين) على تلك الكتب .

وسأبدأ بموضوع النياحة على الميت ، وقد سمى الله الموت مصيبة ، حيث قال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ في الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ) « المائدة١٠٦» ؛ فكيف يسمي الله الموت مصيبة ونمنع أقارب الميت من مشاعر الحزن ، أو حتى الهلع ؟ ؟ ! ! . . . ، وكيف نتصور أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ؟ ؟ ! ! . . . ، ونجد كتب الصحاح تتناقض مع نفسها ومع القرءان في ذلك ؟ ؟ ! ! . . .

أولا : ما جاء بصحيح البخاري :

الحديث رقم : (١٢٢٦) حدثنا عبدان – حدثنا عبد الله – أخبرنا بن جريج قال : أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة قال : توفيت إبنة لعثمان رضي الله تعالى عنه بمكة ، وجئنا لنشهدها ، وحضرها بن عمر و ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، وإني لجالس بينهما أو قال : جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لعمرو

بن عثمان ألا تنهى عن البكاء فإن رسول الله ﷺ قال : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما قد كان عمر رضي الله تعالى عنه يقول بعض ذلك ثم حدث . . قال : صدرت مع عمر رضي الله تعالى عنه من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت فإذا صهيب فأخبرته فقال : ادعه لي فرجعت إلى صهيبٍ فقلت : ارتحل فالحق أمير المؤمنين ، فلما أصيب عمر دخل صهيب يبكي قائلاً وا أخاه وا صاحباه فقال عمر رضي الله تعالى عنه : يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله ﷺ إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه . . قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما : فلما مات عمر رضي الله تعالى عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله تعالى عنها فقالت :

رحم الله عمر . . والله ما حدث رسول الله ﷺ إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله ﷺ قال إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه . . وقالت : حسبكم القرءان (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما عند ذلك : والله (هُو أَضْحَكَ وَأَبْكَى) قال بن أبي مليكة والله ما قال بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(١٢٢٧) حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي ﷺ قالت : إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها فقال : إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها .

(١٢٢٨) حدثنا إسماعيل بن خليل . . حدثنا علي بن مسهر . . حدثنا أبو إسحاق وهو الشيباني . . عن أبي بردة . . عن أبيه قال : لما أصيب عمر رضي الله تعالى عنه جعل صهيب يقول وا أخاه فقال عمر أما علمت أن النبي ﷺ قال : إن الميت ليعذب ببكاء الحي .

أرأيت كم تناقض صحيح البخاري مع نفسه ، فهل العذاب للبكاء يخص اليهود ؟ ؟ ! ! . . ، أم الأمر به عذاب للميت ، أم هو مخالف للقرءان ؟ ؟ ! ! . . ، والأمور الثلاثة واردة الواحدة تلو الأخرى بصحيح البخاري ؟ ؟ ! ! . .

أما بصحيح مسلم فقد وردت الأحاديث التالية بباب الميت يعذب ببكاء أهله عليه :

(٩٢٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعاً عن بن بشر قال أبو بكر : حدثنا محمد بن بشر العبدي عن عبيد الله بن عمر قال : حدثنا نافع عن عبد الله أن حفصة بكت على عمر . . فقال : مهلاً يا بنية ألم تعلمي أن رسول الله ﷺ قال : إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه .

(٩٢٧) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن بن عمر عن عمر عن النبي ﷺ قال : الميت يعذب في قبره بما نيح عليه .

(٩٢٧) وحدثنا محمد بن المثنى . . حدثنا بن أبي عدي . . عن سعيد . . عن قتادة . . عن سعيد بن المسيب . . عن بن عمر . . عن عمر . . عن النبي ﷺ قال : الميت يعذب في قبره بما نيح عليه .

(٩٢٧) وحدثني علي بن حجر السعدي . . حدثنا علي بن مسهر . . عن الأعمش . . عن أبي صالح . . عن بن عمر . . قال : لما طعن عمر أغمي عليه فصيح عليه فلما أفاق قال : أما علمتم أن رسول الله ﷺ قال : إن الميت ليعذب ببكاء الحي .

(٩٢٧) حدثني علي بن حجر . . حدثنا علي بن مسهر . . عن الشيباني . . عن أبي بردة . . عن أبيه . . قال : لما أصيب عمر جعل صهيب يقول : وا أخاه فقال له عمر : يا صهيب أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : إن الميت ليعذب ببكاء الحي .

(٩٢٧) وحدثني علي بن حجر . . أخبرنا شعيب بن صفوان أبو يحيى . . عن عبد الملك بن عمير . . عن أبي بردة بن أبي موسى . . عن أبي موسى . . قال : لما أصيب عمر أقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر فقام بحياله يبكي فقال عمر : علام تبكي أعلي تبكي ؟ ؟ ! ! . . قال : إي والله لعليك أبكي يا أمير المؤمنين . . قال : والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ قال : من يُبكَى عليه يُعذَب قال : فذكرت ذلك لموسى بن طلحة فقال : كانت عائشة تقول : إنما كان أولئك اليهود .

(٩٢٧) وحدثني عمرو الناقد . . حدثنا عفان بن مسلم . . حدثنا حماد بن سلمة . . عن ثابت عن أنس . . أن عمر بن الخطاب لما طُعِنَ عولت عليه حفصة فقال : يا حفصة أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : المعول عليه يعذب . . وعول عليه صهيب فقال عمر : يا صهيب أما علمت أن المعول عليه يعذب .

(٩٢٨) حدثنا داود بن رشيد . . حدثنا إسماعيل بن علية . . حدثنا أيوب . . عن عبد الله بن أبي مليكة . . قال : كنت جالساً إلى جنب بن عمر ونحن ننتظر جنازة أم أبان بنت عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجاء بن عباس يقوده قائد فأراه أخبره بمكان بن عمر فجاء حتى جلس إلى جنبي فكنت بينهما فإذا صوت من الدار فقال بن عمر كأنه يعرض على عمرو أن يقوم فينهاهم سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الميت ليعذب ببكاء أهله قال : فأرسلها عبد الله مرسلة .

(٩٢٧) فقال بن عباس كنا مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو برجل نازل في شجرة فقال لي : اذهب فاعلم لي من ذاك الرجل فذهبت فإذا هو صهيب فرجعت إليه فقلت : إنك أمرتني أن أعلم لك من ذاك وإنه صهيب ، قال : مره فليلحق بنا فقلت إن معه أهله قال وإن كان معه أهله وربما قال أيوب مره فليلحق بنا فلما قدمنا لم يلبث أمير المؤمنين أن أصيب ، فجاء

صهيب يقول : وا أخاه . . وا صاحباه . . فقال عمر : ألم تعلم أو لم تسمع قال أيوب : أو قال أولم تعلم أولم تسمع أن رسول الله ﷺ قال : إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله قال فأما عبد الله فأرسلها مرسلة وأما عمر فقال ببعض .

(٩٢٩) فقمت فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال بن عمر فقالت : لا والله ما قال رسول الله ﷺ قط إن الميت يعذب ببكاء أحد ولكنه قال : إن الكافر يزيده الله ببكاء أهله عذاباً ، وإن الله لهو (أَضْحَكَ وَأَبْكَى) (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) قال أيوب : قال بن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال : لما بلغ عائشة قول عمر ، وابن عمر . . قالت : إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ، ولكن السمع يخطئ .

(٩٢٨) حدثنا محمد بن رافع ، وعبد بن حميد قال بن رافع : حدثنا عبد الرزاق . . أخبرنا بن جريج .. أخبرني عبد الله بن أبي مليكة . . قال : توفيت إبنة لعثمان بن عفان بمكة . . قال : فجئنا لنشهدها قال فحضرها بن عمر ، وابن عباس . . قال : وإني لجالس بينهما . . قال : جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي ، فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان وهو مواجهة ألا تنهى عن البكاء ؟ ؟ . . فإن رسول الله ﷺ قال : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه .

(٩٢٧) فقال بن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ، ثم حدث فقال : صدرت مع عمر من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل شجرة ، فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركب ، فنظرت فإذا هو صهيب قال : فأخبرته فقال : ادعه لي قال : فرجعت إلى صهيب فقلت : ارتحل فالحق أمير المؤمنين . . فلما أن أصيبَ عمر دخل صهيب يبكي يقول وا أخاه . . وا صاحباه . . فقال عمر : يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله ﷺ : إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه .

(٩٢٩) فقال بن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت : يرحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله ﷺ إن الله يعذب المؤمن ببكاء أحد ولكن قال : إن الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه . . قال : وقالت عائشة : حسبكم القرءان (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) قال : وقال بن عباس عند ذلك والله (أَضْحَكَ وَأَبْكَى) قال بن أبي مليكة فوالله ما قال بن عمر من شيء .

(٩٢٩) وحدثنا عبد الرحمن بن بشر . . حدثنا سفيان . . قال عمرو عن بن أبي مليكة : كنا في جنازة أم أبان بنت عثمان ، وساق الحديث ولم ينص رفع الحديث عن عمر عن النبي ﷺ كما نصه أيوب وابن جريج وحديثهما أتم من حديث عمرو .

(٩٣٠) وحدثني حرملة بن يحيى . . حدثنا عبد الله بن وهب . . عن عبد الله بن عمر . . أن رسول الله ﷺ قال : إن الميت يعذب ببكاء الحي .

(٩٣١) وحدثنا خلف بن هشام ، وأبو الربيع الزهراني جميعاً . . عن حماد قال : خلف حدثنا حماد بن زيد . . عن هشام بن عروة . . عن أبيه . . قال : ذُكِر عند عائشة قول بن عمر « الميت يعذب ببكاء أهله عليه » فقالت : رحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظه إنما مرت على رسول الله ﷺ جنازة يهودي ، وهم يبكون عليه فقال : أنتم تبكون وإنه ليعذب .

(٩٣٢) حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة . . عن هشام عن أبيه . . قال : ذكر عند عائشة أن بن عمر يرفع إلى النبي ﷺ إن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله عليه فقالت : وهل إنما قال رسول الله ﷺ إنه ليعذب بخطيئته أو بذنبه وإن أهله ليبكون عليه الآن ، وذاك مثل قوله إن رسول الله ﷺ قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال إنهم ليسمعون ما أقول وقد وهل إنما قال : إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ، ثم قرأت (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) الآية (وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ) يقول حين تبوأوا مقاعدهم من النار .

(٩٣٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . . حدثنا وكيع . . حدثنا هشام بن عروة بهذا الإسناد بمعنى حديث أبي أسامة وحديث أبي أسامة أتم .

(٩٣٢) وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قُرِئَ عليه عن عبد الله بن أبي بكر . . عن أبيه . . عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول : إن الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت : عائشة يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ، ولكنه نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يُبكىَ عليها فقال : إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها .

(٩٣٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . . حدثنا وكيع عن سعيد بن عبيد الطائي ومحمد بن قيس عن علي بن ربيعة قال : أول من نيح عليه بالكوفة قرظه بن كعب قال المغيرة بن شعبة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة .

(٩٣٣) وحدثني علي بن حجر السعدي . . عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ مثله .

(٩٣٣) وحدثنا بن أبي عمر . . عن علي بن ربيعة عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ مثله .

أرأيت حجم التناقض ؟؟!! . . ، هل خرجت بنتيجة محددة عما إذا كان شأن عذاب الميت بما ينيح عليه يخص اليهود أم المسلمين ؟؟!! . . ، وهل رأيت كم هو مخالف للقرءان ؟؟!! . . ، وكم اختلفت الصحابة فى الأمر ؟؟!! . . ، ولاحظ بأن ابن عباس ما هو إلا أحد الأطفال إبان هذه الأحداث . .

فهل يجوز أن نسمي ذلك صحاحاً ؟؟!!.. ، وهل يمكن أن نقول بأن تلك المرويات وحياً من السماء ؟؟!.. ، وأين مجامعنا الفقهية من حسم الأمور ؟؟!!.. ، أم إنهم ينتظرون مزيداً من الإهدار لقيمة كتاب اللّه فى نفوس المسلمين ، ليظل البخاري مقدساً كما يريدون ؟؟!!.. أم تراهم يرجمون الناس بعدم الفهم والإدراك لمعاني المرويات التي لا يمكن أن تصدر عن النبي بهذا التناقض .

يموت ودرعه مرهونة ليهودي بينما يترك للورثة حديقة !!.

ففي باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا صدقة حديث رقم (٦٣٤٦) حدثنا عبد الله بن محمد . . حدثنا هشام . . أخبرنا معمر عن الزهري . . عن عروة . . عن عائشة أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال . . قال أبو بكر : والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته قال : فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت حدثنا إسماعيل بن أبان أخبرنا بن المبارك عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة .

بينما بباب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب وقال النبي ﷺ أما خالد فقد احتبس أدراعه في سبيل الله حديث رقم (٢٧٥٩) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير ، وقال يعلي حدثنا الأعمش درع من حديد وقال معلى حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش وقال رهنه درعاً من حديد .

فهل يجوز أن يموت رسول الله مديوناً ليهودي بينما يقول الله عز وجل : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴾ « الضحى٨ » .

وهل يموت مديوناً وهو يملك حديقة تدر عليه دخلاً ولماذا لم يرهن درعه لدى مسلم ؟ ؟ ! ! . . ، ومن الذي فك الرهن أم مازال الدرع لدى اليهود ؟ ؟ ! ! . . سننتظر تبريرات المبررين .

هل ينهى رسول الله عن زواج المحرم بينما يتزوج وهو محرم.

باب نكاح المحرم (٤٨٢٤) حدثنا مالك بن إسماعيل . . أخبرنا بن عيينة . . أخبرنا عمرو . . حدثنا جابر بن زيد قال : أنبأنا بن عباس رضي الله تعالى عنهما تزوج النبي ﷺ وهو محرم .

باب تزويج المحرم (١٧٤٠) حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا الأوزاعي حدثني عطاء بن أبي رباح عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم .

باب نكاح المحرم (٤٨٢٤) حدثنا مالك بن إسماعيل أخبرنا بن عيينة أخبرنا عمرو حدثنا جابر بن زيد قال أنبأنا بن عباس رضي الله تعالى عنهما تزوج النبي ﷺ وهو محرم .

بينما بصحيح مسلم تجد الأمر ونقيضه فيما يلي :

- باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته (١٤٠٩) حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر بنت شيبة بن جبير فأرسل إلى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير الحج فقال أبان سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله ﷺ لا يَنكَح المحرم ، ولا يُنكِح ، ولا يَخطُب .

- وبالحديث رقم (١٤٠٩) وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع حدثني نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن عبيد الله بن معمر وكان يخطب بنت شيبة بن عثمان على ابنه فأرسلني إلى أبان بن عثمان وهو على الموسم فقال : لا أراه أعرابياً إن المحرم لا ينكح ، ولا ينكح ، أخبرنا بذلك عثمان عن رسول الله ﷺ .

- وبالحديث رقم (١٤٠٩) أيضاً وحدثني أبو غسان المسمعي . . حدثنا عبد الأعلى . . وحدثني أبو الخطاب زياد بن يحيى . . حدثنا محمد بن سواء قالا جميعًا : حدثنا سعيد عن مطر ، ويعلي بن حكيم عن نافع عن نبيه بن وهب عن أبان بن عثمان . . عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : لا يَنكَحَ المحرم ، ولا يُنكحِ ، ولا يَخطُب .

- وبالحديث بذات الرقم (١٤٠٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد ، وزهير بن حرب جميعاً عن بن عيينة قال زهير . . حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن نبيه بن وهب عن أبان بن عثمان عن عثمان يبلغ به النبي ﷺ قال : المحرم لا يَنكَحَ ولا يَخطُب .

(١٤٠٩) حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث . . حدثني أبي عن جدي . . حدثني خالد بن يزيد . . حدثني سعيد بن أبي هلال عن نبيه بن وهب ، أن عمر بن عبيد الله بن معمر أراد أن يُنكِح ابنه طلحة بنت شيبة بن جبيرٍ في الحج وأبان بن عثمان يومئذ أمير الحاج فأرسل إلى أبان أني قد أردت أن أُنكِح طلحة بن عمر فأحب أن تحضر ذلك فقال له أبان : ألا أراك عراقياً جافياً إني سمعت عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله ﷺ : لا ينكح المحرم .

(١٤١٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وإسحاق الحنظلي جميعاً عن بن عيينة . . قال بن نمير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي

الشعثاء أن بن عباس أخبره أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم . . زاد بن نمير فحدثت به الزهري فقال : أخبرني يزيد بن الأصم أنه نكحها وهو حلال .

(١٤١٠) وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أبي الشعثاء عن بن عباس أنه قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم .

فهل نهى رسول الله المُحرِم أن يَخطُب أو يُنكَح ، وتزوج هو وهو محرم ، وهل كان مضطراً لذلك الزواج وهو محرم ؟ ؟ ! ! . . ، ولماذا لم يعتمد البخاري أحاديث النهي عن الزواج حال الإحرام ، نحن في انتظار تبرير أهل التبرير .

وإن إسهام كثير من المحترفين في التأكيد على مثل ما حوت تلك الكتب من أحاديث نُسِبَت زورًا للبخاري وأصحاب كُتُب الصِّحاح قبل أن تُنسب لرسول الله ﷺ ، إنما هو عين الإنحراف ، أيصح عقد زواج المحرم أم لا ؟؟!!. . ، أم أن الحديث في واد والفقه في وادٍ آخر ؟ ؟ . . ، أم سيخرج علينا أحد علماء التبرير ويقول : هذه خصوصية ، ومثل هذا يجب سؤاله السُّؤال التالي :-

إذا كانت خصوصية فلماذا تُذكر في كتاب عام ؟ ؟ ! ! . . ، خاصة وقد أهمل ذلك الكتاب تدوين الخُطب المنبرية العامَّة لرسول الله ﷺ رغم أن عددها لا يقل عن ٤٨٠ خطبة جمعة لم يُذكر لنا منها واحدًا في أي صحاح ، فهل نذكر الأحاديث الخصوصية الفردية ونترك الخُطب العامة في كتاب يُفترض أنه يُخاطب عموم الأمَّة ؟ ؟ ! ! . .

عِبَر وعبارات من سقطات الأحاديث بالصحاح

• والحديث رقم (٦٤٣٩) فيما رواه البخاري : حدثنا سعيد بن عفير قال : وأبي سلمة أن أبا هريرة قال : أتى رسول الله ﷺ رجلٌ من الناس وهو في المسجد ، فناداه يا رسول الله إني زنيت يريد نفسه ، فأعرض عنه النبي ﷺ فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال : يا رسول الله إني زنيت ، فأعرض عنه ، فجاء لشق وجه النبي ﷺ الذي أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي ﷺ فقال : أبك جنون ؟ ؟ ! ! . . قال : لا يا رسول الله فقال : أحصنت قال : نعم يا رسول الله : قال اذهبوا به فارجموه . . قال : بن شهاب أخبرني من سمع جابرا قال : فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى ، فلما أذلقته الحجارة جمز حتى أدركناه بالحرَّة فرجمناه .

ألا تدل هذه التَّصرفات على الوحشية ؟ ؟ ! ! . . . ، ألا تدل هذه التَّصرفات أن القتل كان يتم بالمساجد ؟ ؟ ! ! . . . ، وأين الصَّحابة من قوله تعالى :- (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) « الحج٣٠» ؛ أليس للمسجد حُرمة ؟ ؟ ! ! . . . ، وهل تصوَّرت أيها المسلم رجلاً يجري ووراءه من يجري خلفه في الطرقات يبغي قتله ، ألا يدل ذلك على همجية المجتمع الذي تكون هكذا شاكلته ؟ ؟ ! ! . . هل يطعنون في مجتمع النبي والصحابة الأطهار بينما نحن غافلون ؟ ؟ ! ! . .

• وفي باب إذا أقر بالحد ولم يُبيِّن هل للإمام أن يستر عليه ، حديث رقم (٦٤٣٧) : حدثني عبد القدوس بن محمد ، حدثني عمر بن عاصم الكلابي حدثنا همام بن يحيى ، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : كنت عند النبي ﷺ فجاءه

رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه عليَّ ، قال : ولم يسأله عنه قال : وحضرت الصلاة فصلى مع النبي ﷺ فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قام إليه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقم فيّ كتاب الله . . قال : أليس قد صليت معنا قال نعم . . قال : فإن الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدَّك .

ألا يعطي هذا الحديث السلطة لولي الأمر في عدم تطبيق الحدود ؟ ؟ ! ! . . إن أكثر العصاة يُصَلُّون بعد المعصية ثم يعودون إلى المعصية مرَّة أخرى فهل نعفو عنهم جميعًا ، ألا يُعطي ذلك الحديث وما سبقه من الحديث رقم (٦٤٣٩) الحق لولي الأمر في أن يُقيم الحد على من يشاء ويعفو عن من يشاء ، ألا يكون الأمر بهذا الفقه فوضى وفتنة بين النّاس فضلاً عما ينتجه ذلك من نفاق للحاكم وتسلطه هو بالجبروت ؟ ؟ ! ! . .

- وأهدي هؤلاء المحترفين ، والمتزمتين من أعضاء الجماعات الإسلامية ، ومن يتصوَّرون أنَّهم على السُنَّة من الذين يعتقدون بكل كُتُب الحديث المسمَّاة بالصحاح ، ذلك الحديث الذي روته سنن ابن ماجة (وهي من الصِّحاح) برقم ٤٢٥٤، ورواه البخاري برقم ٤٤١٠ ،٥٠٣ برواة آخرين : حدثنا إسحاق ... عن ابن مسعود ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فذكر أنه أصاب من امرأة قُبلة . فجعل يسأل عن كفَّارتها . فلم يقل له شيئاً ، فأنزل الله عز وجل (وَأَقِم الصّلاَةَ طَرَفَي النّهَارِ وَزُلَفاً مّنَ اللّيْلِ إنّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السّيّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذّاكِرِينَ) . فقال الرجل : يا رسول الله أَإليَّ هذه ، فقال : (هي لمن عمل بها من أمتي) .

فهل ترتضون بنسبة ذلك الحديث لتُراثكم ونبيكم ؟ ؟ ! ! . . . ، وهل يصح أن نُصدِّق أنَّ رسول الله يتسامح في القُبلة بين الرجل والمرأة بلا عقد نكاح اعتمادًا على أنهما يصلِّيان رغم ما أُنزل عليه من كتاب الله القائل : (يَا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) « النور٢١» .

- وفي صحيح أبي داوود (باب النهي عن التزويج من لم يلد من النساء) حديث رقم ٢٠٤٩ – قال أبو داود : كتب إلى حسين بن حريث المروزي ، ثنا الفضل بن موسى ، عن الحسين بن واقد ، عن عمارة بن أبي حفصة ، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : « إن امرأتي لا تمنع يد لامسٍ قال : « غرِّبها » قال : أخاف أن تتبعها نفسي ، قال : « فاستمتع بها » .

هل يصدق منَّا أحد ذلك الحديث ؟ ؟ ! ! . . . ، هل نُصدِّق أن رسول الله يسمح لأحد صحابته أن يتجاوز عن زنى زوجته ، أو حتى استحسانها من يلامسها من الرجال ، فيسمح له بمعاشرتها وهي لا تردُّ يد لامس لها ، بينما بُعث بالنبي ليتمم مكارم الأخلاق ؟ ؟ ! ! . . . ، وهل نُصدِّق في صحابي مثل هذا ؟ ؟ ! ! . . ؛ وهل تصدّق بأن النبي يأمر رجل بطلاق امرأته لمجرد قول الرجل فيها دون أن يلجأ النبي للملاعنة ؟ ؟ ! ! . . . ، وحتى لو كانت هذه الواقعة تمت قبل نزول آية الملاعنة أكان النبي يأمر بطلاقها لمجرد قول الرجل دون تثبت .

- هل يمكن للنبي أن يأمر بقتل رجل تم اتهامه بأنه زنى بزوجة النبي دون أن يتثبت ؟ ؟ ! ! . . . ، ما عليك إلا أن تقرأ كتاب التوبة باب باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة بصحيح مسلم – (ج ١٣ / ص ٣٤٩) حديث رقم ٤٩٧٥ – حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : اخْرُجْ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ أي أن الرجل ليس له ذكر يعني ليس له عضو ذكري .

يعني ذهب إليه الإمام علي بن أبي طالب ليقتله فوجده في شبه بركة ماء يتبرد فيها ، فلما قال له أخرج .... وخرج الرجل له عريانا ..... يريدون التشهير بالصحابة و أفعالهم بما يقال في حقهم بكتب الصحاح ؛ أتصدق بخروج الرجل عريانا أو أن علياً أجبره على الخروج عريانا ؟؟!! . . ، ....فوجد علياً أن الرجل بدون قضيب ....

فهل تصدق هذا الاتهام يحدث من صحابي ضد إحدى أمهات المؤمنين ؟؟!! . وهل تصدق أن النبي يأمر بالقتل دون تثبت ؟؟!! . . ، وماذا فعل رسول الله بمن أخبره هذا الخبر ؟؟!! . . وهل تصدق القصة بأكملها ..... لكن عَبَدَة أصنام التراث يصدّقون ويبررون .

- وبالبخاري الحديث رقم (٣١٤٥) : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب .

هل يُستساغ من النبي أن يأمر بقتل الكلاب وهو الذي حضَّ على الرفق بالحيوان ، هل نصدق بن ماجة في صحيحه بالحديث رقم ٣٢٠٣ – حدثنا أبو طاهر . . حدثنا ابن وهب . . أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ ، رافعا صوته ، يأمر بقتل الكلاب . . وكانت الكلاب تقتل . . إلا كلب صيد أو ماشية ..... بينما هو ﷺ الذي قال بحديث (إن رجلا دخل الجنة في كلب سقاه) ، أفنقتُل الكلاب أم نسقيها حتّى تستمر حياتها ؟؟!! . . ، حتما سينبري لي أحد أئمة التبرير ، ويقول : إن الأمر بقتل الكلاب كان يخصُّ المسعور منها فقط ، وهو أمر مردود عليه بأن كُتُب الحديث التي يقولون إنها مبيِّنة تحتاج لمبيِّن من البشر ، وسيحتاج المبيِّن لمبيِّن أوَّل ثم مبيِّن ممتاز، وسيتطلب الأمر متخصصاً في تشخيص الكلاب ، فهذا كلب مسعور وذاك غير مسعور .... وهكذا .

وهل كان الفتية الذين امتدحهمم الله بالقرءان إلى يوم القيامة وهم من نسميهم (أهل الكهف) الذين كان يلازمهم كلبهم ، حتى أن الاختلاف كان عن عددهم ولم يكن أبداً عن وجود كلبهم معهم مهما كان عددهم ؛ فهل يمتدح الله أمراً فيه حرام ؟؟!!..

• وانظر إلى الفساد في الفقه السلفي فيما رواه الإمام مسلم بباب استحباب قتل الوزغ بالحديث رقم (٢٢٤٠) حدثنا قتيبة بن سعيد ... عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .. بمعنى حديث خالد عن سهيل .. إلا جريرا وحده .. فإن في حديثه « من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مائة حسنة .. وفي الثانية دون ذلك .. وفي الثالثة دون ذلك » .

وقد روى ذات الحديث وما شابهه ابن حنبل في صحيحه والنووي في منهاجه وابن ماجة ، فهل ترى أن الحسنات تكتسب بمثل هذا ، وهل تكون بالضربة الأولى سبعون حسنة كما ذكر أحدهم ؟؟!!... ، علما بأن (الوزغ) هو البرص ، أليس منا رجل رشيد ؟؟!!.. ؛ وهل من الممكن أن يكون رواة هذا الهطل علماء وأئمة الأمة ؟؟!!..

• وبصحيح البخاري كتاب المناقب - باب القسامة في الجاهلية - الحديث رقم (٣٦٣٦) حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قِردَة اجتمع عليها قِردَةَ قد زنت ، فرجموها فرجمتها معهم .

فهل القِرَدَة من المخلوقات التي لديها شرائع وحدود يتم تنفيذها بصرامة ؟؟!!... ، وهل إذا ما كان الأمر كذلك وكانت القُرُود في حالة هياج وترجم القِردَة الزَّانية فهل يمكن لإنسان أن يدخُل وسطها ويرجم معها ؟؟!!.. ، وهل سيسمح له ملك الجبلاية ؟؟!!.. ، وكيف يعلم البشر القردة المحصنة

من غير المحصنة ، وأين ذِكر رسول الله ﷺ في هذا الأمر حتّى يوضع مثل هذا الحديث في كتاب يدّعون أنه أصح كتاب بعد كتاب الله ؟!!.

• فإذا ذكرنا بعد هذا الحديث ما رووه من أن النبي ﷺ أمر بعدم قتل البراغيث لأنها توقظ للصلاة ، ومن أن رسول الله كان يقيل (ينام بعد الظُّهر) عند أُم حرام وتُفلي له رأسه - وقال ابن حجر كانت تفليه من القمل - لخرجنا باستنتاج أن الرسول والصَّحابة - رضوان الله عليهم - كانوا في حالة من العفن يعافُها النَّاس في عصرنا ، وهو الأمر الذي نُنزِّه عنه النبي ﷺ وصحابته الأجلاء ، وحتَّى لو كان رسول الله ﷺ قال هذا ، أيمكن لهذا المنطق أن يكون دينًا ؟؟!! . . . ، أم أننا سنجد من يقول لنا (وما ينطق عن الهوى) ، أكاد أُجنُّ من فرط قلَّة عقول النَّاس بينما هم يستريحون لعقولهم التي استساغت هذا الزَّيف ، بل ويرجمون المخالفين بالجريمة المشهورة (إنكار السُنَّة) .

• وفي حديث العشرة المبشرين بالجنة المشهور ، والذين كان منهم الإمام علي ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، يناقض حديثاً آخر يقول فيه الرسول : « إذا التقى مسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار » . .

(البخاري ، ج٢، ص ١٣).

وهذا يعني ، حسب منطوق الحديث ، أن الإمام علي ، وطلحة ، والزبير في النار لأنهم تقاتلوا في موقعة الجمل التي قُتِلَ فيها كل من طلحة والزبير .

البخاري يطعن بعدالة ورحمة النبي

احترم الرسول الكريم حرية الاعتقاد والتعبير والرأي عند الآخرين وعمل في سبيل تحقيق ذلك تطبيقًا لقول الحق في أكثر من موضع ومناسبة : (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ، (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) ... ولكن هل أثبت الإمام البخاري ذلك بصحيحه أم أنه أظهر ما يغايره ؟ ؟ ! ! . .

• عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أن أَقْتُلَهُ ؟ ؟ ! ! . . قَالَ : نَعَمْ . . . . . يبين ذلك الحديث أن الرسول أمر بقتل كعب بن الأشرف ، وقام بذلك الصحابي محمد بن مسلمة بمساعدة أبى نائلة ، أخو كعب من الرضاعة ، حيث اغتالوه ليلاً بعد خداعه .

• حديث أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه جاء رجل ، فقال : إن أبى خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : « اقتلوه »

(أخرجه البخاري في ٢٨- كتاب جزاء الصيد: ١٨- باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام) .

ونلاحظ أن تصنيف ذلك الحديث عند الإمام البخاري يدخل في كتاب جزاء الصيد ، دون فهم للمعارضة الفكرية أو العقائدية عنده البتة .

يتضح تمامًا من الأحاديث الواردة وغيرها من أحاديث البخاري أن الرسول الكريم قد أمر بالتصفية الجسدية للمعارضة الفكرية له ؛ وهو أمر لا يمكن قبول نسبته إلى المصطفي الذي أرسل رحمة للعالمين والذي عفا عمن حاول قتله فما بالنا بمن خالفه الرأي والرؤية ؟ ؟ ! ! . .

• وحديث ابن عمر ، قال : حرق الرسول نخل بنى النضير وقطع ، وهى البويرة فنزلت ، (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله).

(أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب المغازى: ١٤- باب حديث بنى النضير) .

يبين الحديث جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها – حسب الشرح الوارد في الأثر – وكما نلاحظ فإن راوى الحديث – ابن عمر – لا ينقل قولا للرسول إنما ينقل فعله بالتحريق والقطع .

فهل كان نبينا على هذه الشاكلة ؟؟!!. . ، أليس هذا مخالفاً لقوله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، ومخالف لقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) « آل عمران١٥٩»

- وهل يرتضي أحد أن تكون مجرد قراءة سورة الإخلاص تمحو ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليك دين ؟ ؟ ! ! . . . ، نعم هذا ما رواه الترمذي بصحيحه ،بالحديث رقم ٣٠٦٢ – حدثنا محمد بن مرزوق البصري أخبرنا حاتم بن ميمون أبو سهل عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « من قرأ كل يوم مائتي مرة : قل هو الله أحد . . محي عنه ذنوبه خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين » وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ : قل هو الله أحد مائة مرة . . فإذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك وتعالى يا عبدي ادخل على يمينك الجنة .

- وهل ترتضي أن يكون في سند بعض الأحاديث المروية ببعض كتب الصحاح من ذُكر أنه (فُلان) أي لا يُعرف اسمه (راجع صحيح البخاري الحديث ٢٤٢٠ باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه والحديث ٥٤٨٥ باب الخميصة السوداء والحديث ٦٥٤٠ باب ما جاء في المتأولين) حتى أن ابن حجر عد البخاري من المدلسين ، وإليك نموذج من هذا التدليس :

التحريف والتدليس بكتاب البخاري

ومن أمثلة تدليس البخاري هو تدليسه في شيخه محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ، الذي كان من أكثر المشنعين عليه . . والتحريف والتدليس من البخاري على أستاذه عبد الله الحميدي . . ولأعطي مثالاً على تدليس وتحريف البخاري على أستاذه الحميدي فيما يلي :

روى الحميدي فى مسنده :

حدثنا سفيان حدثنا . . عمرو بن دينار قال : أخبرني طاووس . . سمع ابن عباس يقول : بلغ عمر بن الخطاب أن سَمُرة باع خمراً ، فقال : قاتل الله سَمُرة ، ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : لعن الله اليهود حُرّمت عليهم الشحوم فجَمَلوها فباعوها .

بينما روي البخاري فى صحيحه .

حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار ، قال أخبرني طاوس أنه سمع ابن عباس – رضي الله عنهما – يقول : بلغ عمر بن الخطاب أن فلاناً باع خمراً فقال : قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها .

فنلاحظ هنا بأن البخاري لم يكن دقيقاً في نقله عن أستاذه الحميدي في نقل الرواية حيث دلس بإخفاء اسم الصحابي سمرة الذي باع الخمر واستبدل به كلمة (فلان) . . وحرف في حديث رسول الله ﷺ باستبدال بكلمة (لعن) كلمة (قاتل) . . والغريب بعد أن ثبت عند البخاري فسق الصحابي سمرة بائع الخمور بإخراجه هذه الرواية في صحيحه نراه يروي أحاديث لسمرة في صحيحه .

ما هذا التناقض ؟ ؟ ! ! . . ، وكيف يكون بائع الخمر عدل ضابط .

البخاري يستحل فروج النساء بالباطل

ولقد تميز كتاب البخاري بالمتناقضات والاعتداءات والتدليس ، وهو الأمر الذي فندنا بعضاً منه للتدليل عليه ، لكنه لم يكتف بهذا ، بل قام أيضاً بالدس على رسول الله وابتداع أحكام مجهولة من عنده أضافها لمتن الأحاديث التي كان يرويها، وكان أهل الزمن الماضي ، والقائمون على أمر تجارة الدين في غفلة ، ولعلهم كانوا في سكرة ، وإليكم مثل مما ورد بهذا الكتاب تحت عنوان كتاب الحيل باب النكاح .

أولا: عن الاحتيال على الفتاة البكر بالحديث رقم (٦٥٦٧).

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا تنكح البكر حتى تستأذن ، ولا الثيب حتى تستأمر ، فقيل : يا رسول الله كيف إذنها قال : إذا سكتت وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زوراً أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها ، والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح .

ثانيا: فى الاحتيال على المرأة الثيب وذلك بالحديث (٦٥٦٩).

حدثنا أبو نعيم . . حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا كيف إذنها قال : أن تسكت . . وقال : بعض الناس إن احتال إنسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضي نكاحها إياه والزوج يعلم أنه لم يتزوجها قط ، فإنه يسعه هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها .

فهل بعد ذلك من إسفاف ؟ ؟ ! ! . . . ، أيجوز للبخاري أن يتزيد على قول رسول الله فيقول (وقال بعض الناس) ويضيفها لمتن الحديث ، بينما أساطين الدعوة ببلاد الإسلام يحكون ويتندرون ويعظمون دقة البخاري في الرواية ، أليس هذا بتدليس على الأمة ؟؟ ! ! . .

وهل يرتضي أحد الأئمة والمشايخ والدعاة أن يُفعل ذلك بابنته ؟ ؟ ! ! . . . ، وهل يكون هذا شرعاً إلا في الأدغال ؟ ؟ ! ! . . . ، وهل تتصورون بأن سلفنا كان يأخذ بتلك المكتوبات الهابطة ؟.

وهل يصح أن تقبل أمة الإسلام العنوان الذي اختاره البخاري لهذه الفقرة وهو (الحيلة في النكاح) ، أيكون استحلال الفروج بالحيلة والخديعة ؟ ؟ ! ! . . هــذا هــو سلفنا وذلك هو تراثنا ، أين التقوى إن كانت الحيلة في النكاح تنتج نكاحا صحيحا ؟ ؟ ! ! . .

أَوَ كان على عهد رسول الله قضاة غيره ؟ ؟ ! ! . . . ، ومن هم ؟، وما هي أقضياتهم ، ولمن قضوا بهذا الهراء ، أم أن البخاري يدس في صحيحه ما تم بعهد رسول الله ، وما تم بعهده هو ويضعهما بقراب واحد يسميه صحيح البخاري ؟ ؟ ! ! ، أم هو كتاب مدسوس على الأمة ؟ ؟ ! ! . . . ، ووجد بعض المهابيل تقوم بالترويج له .

وراجع معي أسماء الأبواب الآتية بكتاب النكاح بصحيح البخاري .

١ . باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح .

٢. باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير .

٣. باب تزويج الأب ابنته من الإمام .

فهذه الأبواب أرقام ١، ٢، ٣ بالبخاري وضعت خدمة من تجار الدين لمصلحة السلاطين .

القتل بكتب الصحاح عموماً وبالبخاري خصوصاً

وطالما تقدحون في شخصي وتُعَظِّمون الأئمة فتعالوا نجمع لكم بعض النذر اليسير من فقه من تعظمونهم من علماء الحديث ، حيث قال (الإمام النووي) :

(فمن حق الإسلام فعل الواجبات ، فمن تَرَكَ الواجبات جاز قتله ، كالبغاة وقطَّاع الطريق ، والصَّائل ، ومانع الزكاة ، والممتنع من بذل الماء للمضطر ، والبهيمة المحترمة ، والجاني ، والممتنع من قضاء الدين مع القدرة ، والزاني المحصن ، وتارك الجمعة ، والوضوء ، ففي كل الأحوال يباح قتله وقتاله) .

المرجع شرح الأربعين النووية – الحديث الثامن – ص٤١،٤٢ طبعة بنك فيصل الإسلامي المصري عام١٩٨٧.

ألا يستوجب ذلك كله وقفة أيها المعلمون والأساتذة والمتخصصون ؟؟!!.. هل لا بد أن ينعتني ناعتكم بأني ناكر سُنَّة ، أم أنتم الذين أهملتم القرءان والعقل معاً لذمة عجل قدمتموه للناس ليتعبدوا به ويتقربوا به إلى الله زلفا اسمه كتب الصحاح ؟؟!!..

• قال البخاري بأن النبي أمر بالتصفية الجسدية لمعارضيه باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام (١٧٤٩) حدثنا عبد الله بن يوسف . . أخبرنا مالك عن بن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال : إن بن خطل متعلقاً بأستار الكعبة فقال اقتلوه .

• كذلك بكتاب المغازي باب قتل أبي رافع بن أبي الحقيق باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ، ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر ، ويقال في حصن له بأرض الحجاز ، وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف (٣٨١٢)

حدثني إسحاق بن نصر . . حدثنا يحيى بن آدم . . حدثنا بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب . . - رضي الله تعالى عنهما - قال : بعث رسول الله ﷺ رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائماً فقتله . . كتاب المغازي باب قتل كعب بن الأشرف. (٣٨١١) .

وهذه كلها ما هى إلا نماذج من صنوف متعددة من سلبيات العمل ، كانت تخلو من الدقة ، وتخلو من قواعد الأخلاق ، وتخلو من مراجعة تلك الأحاديث على كتاب الله قبل أن يكتبها أئمة جمع الحديث - لكنهم لم يكونوا يكثرون ، ولم يكن القرءان يشغل بالهم ، ومع هذا امتدحهم الفقهاء جيلاً بعد جيل ليصنعوا أصناماً للأمة .

فهل تصح مثل هذه الأقوال أو تصديق نسبتها لمن أرسله الله رحمة للعالمين ومن كان على خُلُقٍ عظيم ؟ ؟ ! ! . . . . أترك لكم الحكم .

أصح كتاب عند الشياطين ... فقـه الإرهـاب

كتاب البخاري يريد أن يحرقكم لمجرد أنكم لا تصلون العشاء في جماعة .. أما لماذا يريد ذلك ، لأنه ينسب في صحيحه عن النبي ﷺ أقوالاً لا يقولها أبداً من أرسله الله رحمة للعالمين ، من قال الله عنه . . . بأنه لو كان فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِه ، وقال عنه بأنه على خلق عظيم .

لكن البخاري يرينا صورة أخرى يرسمها بنفسه للنبي ﷺ ، فمثلا يقول بكتاب الآذان .

بباب وجوب صلاة الجماعة وأيضا باب إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بالحديث رقم (٦٧٩٧) وبالحديث رقم (٦١٨) :

- حدثنا ... عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء .

- وبكتاب الخصومات باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت حديث رقم (٢٢٨٨) حدثنا ... عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم .

فبالحديث الأول ينسب للنبي ﷺ أنه يهم بحرق الناس لعدم صلاة الجماعة وبالحديث الثاني ينسب للنبي ﷺ أنه يريد حرق من لا يصلي عموماً.

فهذا هو مصدر التشريع الذي ينادي به الفقهاء ليقتلوا تارك الصلاة ، وبالتالي قالوا هم بقتل تارك الوضوء وتارك أي فريضة من فرائض الإسلام لذلك لا تعجبوا من قتل المرتد .

فهل هذا يتناغم مع قوله تعالى : (لا إكراه في الدين) .

هل يتناغم مع قوله تعالى : (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) أهذه موعظة حسنة يا فقهاء الإرهاب والقهر ؟ ؟ ! ! . .

وهذه هي الصورة التي يرسمها البخاري للنبي ﷺ في صحيحه الآثم .

لقد سبق وذكرت على الهواء لأحد أكبر مشاهير الدعاه على الهواء مباشرة بالتلفاز ، أريد أن يكون لك إحساس لتعى هذا الكلام . .

هل تكون همة رسول الله ﷺ أن يحرق المسلمين وبيوتهم ؟ ؟ ! ! . . أيكون هذا ظن الأسوياء برسول الله ﷺ ؟ ؟ ! ! . .

حواديت الدعاة تؤهل عقلك ليكون خرافياً

لقد ترك الدعاة القرءان وراحوا يخطبون ود الناس للإسلام بالخرافات المروية بكتب محمومة يسمونها كتب الصحاح وإليك جانبا منها لتعلم كيف يتم تشكيل العقل المسلم ليصير خرافياً :

- فليس هناك طست تم غسل قلب رسول الله ﷺ فيه ولم يكن قلبه محتاجا لغسل ، وأنا لا أستطيع ولا أتمكن أن أتبع رجلا نبيا غسلت الملائكة قلبه ولم تغسل قلبي .
- ولم يشق صدره أصلاً .
- ولم يركب رسول الله بغلة تضع رجلها عند نهاية ما تراه بعينيها .
- ولم يربط البغلة في حلقة عند المسجد الأقصى .
- والله ليس محتاجا لبغلة لينقل بها رسوله ولا لطست ليغسل فيه قلبه بل هي الخيالات والخبالات المريضة للشعوب البدائية التي نقلت لنا هذا العته على انه دين وتناوله أئمة علم الحديث بكل إكبار وإجلال ليؤكدوا خرف إدراكهم للعقيدة والشريعة معاً .
- والنبي ﷺ لم يشق القمر بإشارة من أصبعه .
- ولا يوجد جسر على جهنم تعبره الخلائق .
- ولم يتم سحر اليهود للرسول ﷺ .
- ولم يتم تسميم اليهودية للرسول ﷺ .. ولم يتوفى النبي ﷺ متأثرا بالسم .

- ولم تتكلم الغزالة أو الشاة المطبوخة مع الرسول ﷺ لتقول له بأنها مسمومة .
- ولم يأمر النبي ﷺ بقتل أحد لأنه سخر منه .
- ولم ينزل عليه وحي بما يسمى بالطب النبوي المزعوم .
- ولم يقم النبي ﷺ بخنق عفريت حتى سقط ريقه على كف النبي ﷺ ثم ترك النبي ﷺ العفريت قبل أن يموت .
- ولم يسمع سارية نداء عمر بن الخطاب « يا سارية الجبل » ولم تحدث الواقعة أصلاً لأنه لا توثيق لها لكنها من خرافات الأقدمين للترويج للخبل الفكري .
- ولم يتزوج النبي ﷺ السيدة عائشة وهي بسن السادسة ولم يدخل عليها في التاسعة ، بل كانت بالثامنة عشرة من عمرها وفق توثيق ممنهج تم من الكاتب إسلام بحيري وغيره من المحققين .
- ولم يرى رسول الله ﷺ ربه ، ولم يكن هناك معراج من الأصل .
- ولم ترتفع الشمس بعد أن غربت ليصلي علي بن أبي طالب صلاة العصر .
- ولم يأمر النبي ﷺ سهيلة أن ترضع عبداً كبيراً ذو لحية ليكون محرماً لها .
- وكان النبي ﷺ له ظل وكان الذباب يقف عليه شأنه كشأن باقي الناس وليس كما يُروى بأنه ليس له ظل وأنه لم يكن يقف عليه الذباب .
- ولم يكن بوله علاج لكل أمراض البطن كما يزعمون .

- ولم يكن النبي ﷺ يرى من خلفه كما يرى من أمامه .
- والطواف والصلاة موجودة بركوعها وسجودها قبل مولد سيدنا إبراهيم ومنقولة لنا بواسطة منظومة التواصل المعرفي بين الأجيال وقام الأنبياء بتأكيدها (. . . وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) « البقرة١٢٥» .

فهل ترى كمية الخبل الذي تم حشو أدمغتنا به ، هل رأيت كيف نقوم ونتعاون في توثيق الخرافة ، أرأيت أننا نتناقل مرويات عبيطة بلا سند بل ومخالفة للفطرة وللقرءان .

القمل والقذارة داخل الرءوس وخارجها

يريدون منا تعظيم الصحابة ، ويريدون منا تعظيم كتب الأقدمين .. فمهلاً قليلاً . . نعم نحن نحب أن نقوم بتعظيم كل هذا . . . . لكن أن يذكر البخاري :

أن أم حرام كانت تفلي رأس رسول الله ﷺ من القمل . . . .

أو أن كعب بن عجرة قال : أتى علي النبي ﷺ زمن الحديبية وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن رأسي فقال : أيؤذيك هوامك . . قلت : نعم قال : فاحلق وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة ، أو انسك نسيكة . . قال أيوب : لا أدري بأيتهن بدأ .

وفي إسناد آخر (والقمل يتناثر على وجهي)

وعن أنس – رضي الله تعالى عنه – أن عبد الرحمن بن عوف ، والزبير شكوا إلى النبي ﷺ يعني القمل فأرخص لهما في الحرير فرأيته عليهما في غزاة .

وهناك بابا بالبخاري تجد بعنوانه وقال عطاء فيمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء .

هذا إلى غير مرض الجرب وغيره . . . فهل يمكننا أن نقول بأن النظافة من الإيمان أم أنه من السُنَّة أن يجري القمل برأسك والجرب بجلدك ؟ ؟ ! ! . .

فهل من يروي هذه الأمور يريد أن نتفهم السنة النبوية أم يريد التشهير بالصحابة وبرسول الله ﷺ .... أريد عاقلاً بأي معهد فقهي بالعالم إن كان بهم عاقلاً واحداً يقل لي سبب وجود هذه المرويات التي انتقاها البخاري من ستمائة ألف حديث كلها صحيحة وأنه كان يتوضأ ثم يصلي ركعتين قبل أن يكتبها فبئس الوضوء وبئس الصلاة وبئس البخاري .

فإذا كانت هذه الكتب من مصادر التشريع عند الفقهاء . . لذلك أقول لا نريد تطبيق الشريعة حتى يحققها ويفهمها الفقهاء أولاً .

من الخرافات والأوهام التي اعتمدها البخاري

وإليكم نص ما ورد بصحيح البخاري بكتاب التعبير باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة بالحديث رقم (٦٥٨١) ، (حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال) .

ألا تعني تلك الرواية تكرار رسول الله محاولة الانتحار ، وألا تعني ضعف التكوين النفسي لرسول الله ، ففيم صياح أهل التخصص بمجمع البحوث الإسلامية بصحة كل ما ورد بصحيح البخاري ، ولماذا لا يتحد مجمع البحوث الإسلامية مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في شأن ورود بعض مرويات مدسوسة على البخاري بغرض إضلال الأمة والإساءة لمقدساتها ؟ ؟ ! ! . . . ، أم تراهم يعجبهم عبارة (اختلافهم رحمة) ، وما أرى اختلافهم إلا خلل ونقمة ، وهل يكون اختلافهم رحمة بينما يكون اختلافنا معهم إنكار للسُنَّة وألفاظ يطلقونها مثل قرءاني وما شابهها لتخويف العامة .

وكيف نقنع بما ذكره البخاري أن يهودياً سحر الرسول ﷺ كتاب بدء الخلق حديث رقم ٢٩٢٢ وبباب السحر حديث رقم ٥٠٨٢ ، وكيف يذكر البخاري (بباب ما يذكر في سم النبي ﷺ) حديث رقم ٥٠٩٠ أن اليهود دست السم في طعام النبي وظل موجوعاً من أثر السم إلى أن مات متأثراً به ، ألا يخل ذلك بعصمة الله له من الناس ؟ ؟ ! ! . .

بينما يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَلَتَهُ وَاللّـهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) « المائدة٦٧» ، فكيف تقولون بسحره وسمه بينما يقول الله أنه يعصمه من

الناس ؟ ؟ ! ! . . . ، أنجحد كتاب الله لأجل مروياتكم التي تتقاعسون عن تنقية مدسوسات دخلت عليها .

بل لقد قالها القرءان فى صراحة حيث قال تعالى : (يَقُولُ الظّالِمُونَ إِن تَتّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مّسْحُوراً) .

فكل من قال بسحر النبى ﷺ فهو ظالم حتى لو كان البخارى .

من خرافات صحيح مسلم

أخرج مسلم (٤|٢١٤٩ ـ ٢٧٨٩) : من طريق ابن جريج قال : أخبرني إسماعيل بن أمية ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أبي هريرة قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : « خلق الله – عز وجل– التربة يوم السبت . . وخلق فيها الجبال يوم الأحد . . وخلق الشجر يوم الاثنين . . وخلق المكروه يوم الثلاثاء . . وخلق النور يوم الأربعاء . . وبث فيها الدواب يوم الخميس . . وخلق آدم –عليه السلام– بعد العصر من يوم الجمعة ، في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل » .

وهذا حديث باطل موضوع بلا شك ، وليس من قول رسول الله ﷺ . ورجح الإمام البخاري أن هذا من الإسرائيليات من قول كعب الأحبار ، فقال في التاريخ الكبير (١|٤١٣) : « وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح » قال ابن كثير : « فكأن هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه (الإسرائيلية) . . فوهم بعض الرواة ، فجعله مرفوعاً إلى النبي ﷺ . . وأكد رفعه بقوله : أخذ رسول الله ﷺ بيدي » .

وأعله إمام العلل علي بن المديني بأن إبراهيم بن أبي يحيى قد رواه عن أيوب . . قال ابن المديني : « وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا ، إلا عن إبراهيم ابن أبي يحيى » . . وقد حرر ذلك البيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٢٧٦) وإبراهيم مرمي بالكذب .

وفي كل الأحوال فأيوب بن خالد ضعيف لا يجوز الاحتجاج بخبره . . قال روح بن عبادة ، عن موسى بن عبيدة ، عن أيوب بن خالد : « كنت في البحر ، فأجنبت ليلة ثالث وعشرين من رمضان . . فاغتسلت من ماء البحر ، فوجدته عذباً فراتاً » . وهذا كذب ظاهر .

وقال الأزدي في ترجمة إسحاق بن مالك التنيسي ، بعد أن روى من طريق هذا حديثاً عن جابر : « أيوب بن خالد ليس حديثه بذاك . . تكلم فيه أهل العلم بالحديث . . و كان يحيى بن سعيد و نظراؤه لا يكتبون حديثه » . . وقال عنه كما في لسان الميزان (١|٣٦٩) : « ضعيف » . . وقال ابن حجر في التقريب : « فيه لين » . . ومع تضعيف هؤلاء كلهم ، فإنه ليس فيه توثيق معتبر .

والحديث منكر المتن جداً . . فهو لم يذكر خلق السماء ، وجعل خلق الأرض في ستة أيام . . وجعل خلق الشجر قبل خلق النور ؛ وهو محال . . ومن الباطل أن يكون النور قد خلق في النهاية ، لأن النور من السماء ، والسماء خلقت مع الأرض بنفس الوقت . . قال الله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُون) « ٣٠ سورة الأنبياء » . . لكن بعض شراح الحديث فسروا « النور » بأنه كناية عن الخير. وبذلك تظهر العقيدة المجوسية لواضع هذا الحديث . . فقد جعل خلق الشر يوم الثلاثاء ، وخلق الخير يوم الأربعاء .

فبالله عليكم من الذي يدافع عن رسول الله وعن نقاء سنته ﷺ ، أنا أم أنتم وتراثكم المزيف ؟ ؟ ! ! . . . فهذه بضاعتي وتلك بضاعتكم وما أريد من أهل الإسلام إلا اتباع شريعة الله في الحكم بيني وبين المتخصصين بما يقوله الله تعالى في كتابه : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) « الزمر١٨ » ؛ فهلا سمعتم وحكمتم .

حُب النبي للنساء . . .

من ضعف إدراك العاملين بحقل الفقه والحديث ، وإصرارهم عدم تنقية كتب الصحاح من الفساد المخالف لكتاب الله بل والمعاكس له ، أنك تجدهم يحزنون كثيراً من أعداء الإسلام وهم يتهمون النبي بأنه كان شهوانياً ويحب النساء ،

بينما هم لا يدرون بإدراكهم الضعيف أنهم من وضعوا أسباب وأدلة هذا الاتهام ضد النبي بيد أعداء الإسلام ..... وإليك ما ورد بكتبنا وليس بكتب أعداء الإسلام لتعلم بأننا من يقتل نفسه ويلوم الآخرين .

• بصحيح البخاري حديث رقم (٤٨٤٠) : حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين وأُدخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا.

• والحديث رقم (٤٩١٧) حدثنا عبد الأعلى بن حماد . . حدثنا يزيد بن زريع . . حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة .

• ويذكر البخاري بباب (إذا جامع ثم عاد) حديث رقم ٢٥٣ و ٢٥٤ أنه ﷺ كان يطوف على نسائه التسعة في ليلة واحدة بغسل واحد في ساعة واحدة وقد تجاوز الستين من العمر ، وكان يباشر السيدة عائشة وهي حائض من خلف إزار بينما لديه تسع زوجات وقد نهاه الله أن يقرب الحائض وأن يعتزلها ، كل ذلك مما ورد بصحيح البخاري .

• بل وأزيدكم مما ورد بصحيح أحمد بن حنبل من أنه ﷺ كان يُقَبِّل السيدة عائشة ويمص لسانها وهو صائم ، وبصحاحكم حديث آخر يروي أن النساء كن أحب شيء للنبي . . ثم تصرخون حين يقول أحدهم بأن النبي كان شهوانياً ، أليس تراثكم المقدس لديكم هو الذي يُفضي إلى تلك النتائج ؟ ؟ ! ! . .

• والحديث رقم (٤٩١٨) حدثنا فروة . . حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة فاحتبس أكثر ما كان يحتبس .

- وفي باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس حديث رقم (٤٩٣٦) حدثنا محمد بن بشار . . حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام . . قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ فخلا بها فقال والله إنكم لأحب الناس إليَّ .

- وفي صحيح النسائي حديث : أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل .

كل الأحاديث السّابَقة وغيرها الكثير والكثير تدل علي ولع النبي بالنساء وهي من تراثنا ، فلماذا نغضب حين يسيء أهل الكفر أو الملل الأخرى إلى رسول الله ، ويتهمونه بأنه كان مزواجًا وكان شهوانيا ... إلخ ؟ ؟ ! ! . . تعالى رسول الله علوا كبيراً على كل هذا الإفك المنسوب إليه .

وما معنى أن يخلو النبي بامرأة ثم يخرج فيقول والله إنكم لأحب الناس إلى ، وما معنى أن يقول صحابي إنَّ النساء كانت أحبَّ شيء لرسول الله ﷺ وهل كان لابد أن يتزوَّج النبي وهو مُحرم بينما ينهى الناس عن الزواج حال الإحرام ؟ ؟ ! ! . . ، وما معنى أن يقف الصَّحابة بالمرصاد يترقَّبون تحركات رسول الله داخل غرف نسائه حتَّى إنهم يعلمون أنه كان يستطيل المُكث عند حفصة ، فأي شغل لهم ؟ ؟ ! ! . . ، وما معنى أن تذكر الكتب المسماة بالصحاح بأن رسول الله كان يقبل عائشة ويمص لسانها وهو صائم .

إنَّ كل هذه الأحاديث تحتاج إلى تمحيص ، حتَّى لا يستغل أعداء الإسلام تلك المتناقضات والصَّغائر ، ويستخدمونها ضد شباب الإسلام ليردوهم عن دينهم لكن وبكل أسف سأجد بعض المخبولين إدراكياً يثقون بمدونات البخاري والصحاح ويتصورون بأني أنا من يهاجم الإسلام ويهاجم رسول الله .

المعقول وغير المعقول فى الخلوة بالنساء . . .

هل من المعقول أن تحوي صفحة واحدة من البخاري الأمر ونقيضه ، إن مجرد التفكير في هذا إنما يعبر عن سفه واستهزاء بالمسلمين ، ففي باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم ، والدخول على المغيبة تجد حديث رقم (٤٩٣٤) حدثنا قتيبة بن سعيد . . حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله فرأيت الحمو قال الحمو الموت .

- وحديث رقم (٤٩٣٥) حدثنا علي بن عبد الله . . حدثنا سفيان . . حدثنا عمرو عن أبي معبد عن بن عباس . . عن النبي ﷺ قال : لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم فقام رجل فقال : يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة ، واكتتبت في غزوة كذا وكذا قال ارجع فحج مع امرأتك .

- بينما في الباب الذي يليه بنفس الصفحة تجد باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس حديث رقم (٤٩٣٦) حدثنا محمد بن بشار . . حدثنا غندر . . حدثنا شعبة عن هشام قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ فخلا بها فقال والله إنكم لأحب الناس إلي . . . فهل يقبل المسلمون بهذا ؟؟!! . . ، وأين علماء التبرير ليبرروا لنا تلك الفضائح الفكرية ؟؟!! . .

- ثم تجد في باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة ، وكان له عذر هل يؤذن له حديث رقم (٢٨٤٤) ، حدثنا قتيبة بن سعيد . . حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي معبد عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سمع النبي ﷺ

يقول : لا يخلون رجل بامرأة ، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم . . فقام رجل فقال : يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، وخرجت امرأتي حاجة . . قال : اذهب فحج مع امرأتك .

- فهل يصح أن نقبل من البخارى الأمر ونقيضه فى صفحة واحدة ؟ ؟ ! ! . .

الاعتداء على سمعة رسول اللّه فى البخاري

من صحيح البخاري باب من طلّق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق حديث رقم (٤٨٥٣) :

(حَدَّثَنَا .... قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ الشَّوْطُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اجْلِسُوا هَا هُنَا وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ ، فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : هَبِي نَفْسَكِ لِي ، قَالَتْ وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ ؟ ؟ ! ! . . قَالَ : فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . .. فَقَالَ : قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا ....) ..

فهل كانت تلك المرأة لا تعرف رسول الله ؟ ؟ ! ! . . ، وهل يمكن للنبي أن يطلب من أي امرأة أن تهب نفسها إليه بينما هو متزوج من إحدى عشر امرأة .

وأين السُّنة فى هذا ؟ ؟ ! ! . . ألم أذكر لكم بأن كتب الصحاح مجرد كتب تاريخ ، وليست كتبا للدين ، وأنها كانت ترصد الاقوال والأحداث دون هدف ولا موضوعية .

بل آراها كتبا كانت ترصد ما يسئ لرسول الله والصحابة والقرءان . .

أحـاديـث ضــد المــرأة

• والحديث رقم (٤٨٠٥) كتاب النكاح باب ما يتقى من شؤم المرأة ، وقوله تعالى : (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ) حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك عن ابن شهاب . . عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : الشؤم في المرأة والدار والفرس .

• والحديث رقم (٤٩٠٢) كتاب النكاح باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة فيه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي ﷺ قال : اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء تابعه أيوب وسلم بن زرير .

فالحديثان السابقان يرجمان النبي بالعنصرية ضد النساء ويدلّان على أنه كان يتشاءم ، وهو ما ناقضته كثير من الأحاديث الأخرى التي نهى فيها النبي عن الشؤم والتَّشاؤم .. فلماذا ولعه بالنساء وحب معاشرتهن وتشاؤمه فى هذه الأحاديث منهن . . فهل ولعه لشهوة وتشاؤمه لطبيعة خلق المرأة عجباً ؟ ؟ ! ! . .

١. روى البخاري بسنده ما نسبه لرسول الله من قوله : (لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة) . .

والحديث مذكور في البخاري تحت رقم (٤٤٢٥) ، وفي النَّسائي برقم (٣٠٥/٢)، وفي مسند أحمد برقم (٥١٤٧٤٣/٥).

٢. وقال الشيخان البخاري ومسلم : (يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود) البخاري حديث رقم (٥١١) ومسلم حديث رقم (٥١٠).

٣. وقال الشيخان البخاري ومسلم : (الشؤم في ثلاثة الفرس والمرأة والدار) البخاري حديث رقم (٣٠٩٥-٥٧٥٣) ومسلم حديث رقم (٢٢٢٥).

٤. وقال الشيخان وغيرهما : (أكثر أهل النار النساء) . . .

البخاري حديثرقم (٣٢٤١، ٥١٩٨، ٦٤٤٩) ومسلم برقم (٢٧٣٧).

٥. وقال مسلم وآخرون : (المرأة تقبل في صورة شيطان) . . .

الحديث رقم (١٤٠٣/٩).

٦. وقيل : (إن الفساق أهل النار فلما سئل النبي ومن الفسّاق قال النِّساء)

مسند أحمد (٤٤٨/٣).

٧. هذا إلى غير ما يتناوله بعض غلاة الدّعاة من تخريجاتهم الصفراء في طاعة المرأة ، حتى أشاعوا بفضيلة المرأة التي تمتنع عن رؤية أبيها المريض ، حتى وإن توفي ذلك الأب ، وزعموا أنّ الرسول ﷺ استحسن ذلك التّصرف .

٨. وما رووه عنه من أنه ﷺ نهى عن سجود بني آدم بعضهم لبعض وإن كان لابد كائنًا فيكون سجود المرأة لزوجها ، وتطوّر بعضُهم في الشّذوذ ، فقال : بأن المرأة لن تُوفّي زوجها حقّهُ حتى وإن كانت تمتص منخريه وكان بإحداهما صديد وبالآخر دم ،... وهكذا من مباذل التطرف والنرجسية .

هذا إلى غير منع النساء عن الصلاة في المساجد ، ومن أن أصواتهن عورة ، ومن أنهن ناقصات عقل ودين ، وغير ذلك من الأباطيل التي ورثوها ورددوها ، وما زالوا يرددونها بلا ضابط من عقل . . وقالوا ما روي في السُّنن : (إن أحب صلاة المرأة في أشد مكان في بيتها ظلمة) . . حتى إن بعضهم فضَّل صلاتها في بيتها على الصلاة في المسجد النبوي (راجع ص ١٢٤ الحق المر لمحمد الغزالى).

٩. وما رواه أبو داوود بالحديث رقم ٢١٤٦، وللأسف بإسناد صحيح مما ذكره النووي بكتابه الشهير رياض الصالحين من أن النبي ﷺ صرّح للصحابة بضرب زوجاتهم ، وإليك نصُّ الحديث رقم ٢٧٩ عن إياس بن عبد اللَّه بن أبي ذباب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ، قال رَسُول اللَّه ﷺ : (لا تضربوا إماء اللَّه) فجاء عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رَسُول اللَّه ﷺ فقال : ذَئـِرْنَ النساء على أزواجهن ، فرخص في ضربهن ، فأطاف بآل رَسُول اللَّهِ ﷺ نساء كثيرات يشكُن أزواجهن ، فقال رَسُول اللَّهِ ﷺ : (لقد أطاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم) .

فهل المطلوب من المسلم أن يُصدِّق أنَّ رسول الله رخَّص للرجال بضرب زوجاتهم وأنَّ الصَّحابة قاموا بتنفيذ التَّصريح حتَّى إنَّ النساء قمن بمظاهرة من كثرة الضَّرب ؟ ؟ ! ! . .

فهل هذه أخلاق الصحابة مع زوجاتهم - أليس هذا طعناً فى أخلاقيات الصحابة ؟ ؟ ! ! . .

ما يتصادم مع الرؤية السابقة من أحاديث :

لقد نسب لرسول الله ﷺ أحاديث عدَّة في الرَّحمة بالنساء ، حيث نُسب إليه قول الأحاديث التالية :

١- أكمل المؤمنين إيماناً ؛ أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم .

٢- إن من أكمل المؤمنين أحسنهم خُلقاً و ألطفهم بأهله.

٣- لا تمنعوا إماء الله مساجد الله .

٤- خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ..... ورفقا بالقوارير ... واستوصوا بالنساء خيراً وغير ذلك كثير .

النّص القرءاني الواجب الاتِّباع فيما يخص المرأة :

١. يقول تعالى:- (.....لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ) « البقرة٢٢٨»

٢. ويقول تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ،١١، وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) « ١٢التحريم ».

٣. ويقول تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)

« آل عمران١٩٥» .

٤. ويقول تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)

« النحل٩٧» .

فالقرءان جعل المرأة كمثل الرجل في الحقوق والواجبات ، ولا يصح أن نُصوِّر أن الله قد ميّز الرجل عن المرأة .

هذا فضلاً عن أن القوامة هى حق المرأة على الرجل فى الرعاية والحماية وليست حق الرجل فى قهر المرأة والتمرأس عليها .

سقطات تلو السقطات

ولأضربن لذلك المثل في الحديث الذي روي بكتب الصِّحاح عن أسماء الله الحسنى ففي سنن ابن ماجه بالحديث رقم ٣٨٦٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . . حدثنا عبدة بن سليمان . . عن محمد بن عمرو . . عن أبي سلمة . . عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن لله تسعة وتسعين اسما . . مائة إلا واحداً . . من أحصاها دخل الجنة) .

بينما نجد ذات الصِّياغة في الحديث الذي يليه وهو برقم ٣٨٦١ ولكن مع ذكر وتدوين الأسماء التسعة والتسعين تفصيلاً ، وما تلك الزيادة إلا من قول الراوي والتي لم يحدِّث بها النبي ﷺ لكنها طقوس الرواة وتتبعها طقوس الدُّعاة ، وينجرف فيها باقي أهل الإسلام بلا ضابط ، لا لشيء إلا لأنهم تعودوا التلقين مع عدم التفكير ، ولا يعلم هؤلاء البسطاء الذين قصّروا وقدَّسوا ما لا يجب تقديسه أن تلك الزيادة من صنع الوليد بن مسلم وغيره وهو ما يعلمه جيداً علماء الحديث .

وهكذا وباستمرار التعتيم تقرَّب الناس بهذه الأسماء التي لم يقل بها رسول الله ﷺ ، فصاروا يرددونها ، وطبعوها في كتبهم ، وتنادوا بها مع ربهم ، وجعلوها معلَّقات داخل إطارات مزركشة ومُذهَّبة على حوائط بيوتهم ومساجدهم ، وجعلوها أناشيد للبركة في أفراحهم .

فلست أدري كيف استساغوا أن يكون من الأسماء الحسنى لله اسم (الضَّار) وكيف يناجون به ربهم ؟ ؟ ! ! . . . ، وهل إذا ما كان ذلك من الأسماء الحسنى فما بالك بغير الحسنى ، إنهم سينبرون بالدفاع ، ويقولون إنه لا يضُرُّ إلاّ لينفع ، ولست أدري ألا يكفي اسم الله (العدل) لتلك الحجج الواهية ؟ ؟ ! ! . .

ورغم عدم قناعتي بالحديث التالي وموضوعه إلا إني أهدي هؤلاء المحترفين والمتزمتين من أعضاء الجماعات الإسلامية ، ومن يتصوَّرون أنَّهم على السُنَّة من الذين يعتقدون بكل كتب الحديث المسمَّاة بالصحاح ، ذلك الحديث الذي روته سنن ابن ماجه وهي من الصِّحاح برقم ٤٢٥٤ ، ورواه البخاري برقم ٤٤١٠ و٥٠٣ برواة آخرين :

- حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب . . حدثنا المعتمير سمعت أبي . . حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود ، أن رجلا أتى النبي ﷺ فذكر أنه أصاب من امرأة قُبلة . فجعل يسأل عن كفَّارتها . فلم يقل له شيئاً ، فأنزل الله عز وجل : (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) . فقال الرجل : يا رسول الله ! إليَّ هذه ؟ ؟ ! ! . . فقال: (هي لمن عمل بها من أمتي) .

- وروى البخاري بكتاب الغسل حديث رقم (٢٦٥) قال حدثنا أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قال : قلت لأنس : أو كان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أُعطِيَ قوة ثلاثين . . وقال سعيد عن قتادة أن أنسا حدثهم تسع نسوة .

- فلا تستطيع أن تعلم أنه كان يواطئ زوجاته وهن ١١ زوجة كما قال أنس . . أم تسع زوجات كما قال قتادة ....وكيف كان يجامعهن جميعاً بليلة واحدة .

- ولا تدري إن كانت قوته الجنسية تساوي ٣٠ رجلاً أم ٤٠ رجلاً أم ٤٠٠٠ رجل ! ! ! . . .

- وهل يكفي الليل لمجامعة ١١ امرأة ؟ ؟ ! ! . . . ، أم كيف كانت العملية الخرافية تتم ؟ ؟ ! ! . .
- كيف كان يصلى القيام والتهجد مادام فى أحضان نسائه . . حرام يا قوم ضاع الحق بينهم وضلوا وأضلوا الكثير وأساءوا إلى سيد الخلق أجمعين .
- وما هي السُّنة في ذلك ؟ ؟ ؟ ! ! حتى يهتم البخاري بها وبجمعها .

وهل جمعها البخارى لكى يشعر رجال العصور التالية بعجزهم أم نساءهم . . . وقد أمرنا الله بأن نقتصر فى الزوجات على واحدة بدلاً من مثنى وثلاث ورباع فواحدة .

رد مالك لأحاديث البخاري ومسلم

وكان الإمام مالك يضعّف أحاديث أخذ بها البخاري ومسلم بعد ذلك ، نختار منهما الحديثين التاليين . .

- البخاري حديث رقم (١٦٧) : (حَدَّثَنَا .... عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا)
- مسلم حديث رقم (٤٢٠) : (و حَدَّثَنَا .... عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ) . .
- وفي مضمون هذا الحديث كان الإمام مالك يقول : (جاء الحديث ولا أدري ما حقيقته) ، وكان يقول : (يُؤكل صيده فكيف يُكره لعابه) ؟ ؟ ! ! . .
- ولم يأخذ الإمام مالك بمضمون الحديث التالي في الصحيحين :
- البخاري حديث رقم (١٨١٦) : (حَدَّثَنَا .... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ ...) .
مسلم حديث رقم (١٩٣٥) : (و حَدَّثَنِي ...... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ) . .
- وسبب عدم أخذ مالك بمضمون هذا الحديث هو مناقضته لقول الله تعالى : (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٨) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (النجم : ٣٨ – ٣٩) . .
- ولم يعتبر الإمام مالك مضمون ما جاء في الحديث التالي :

- مسلم حديث رقم (١٩٨٤) : (حَدَّثَنَا .... عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ ....) ..
- ولم يعتبر الإمام مالك في الرضاع مضمون ما جاء بعد ذلك في الحديث التالي :
- مسلم حديث رقم (٢٦٣٤) : (حَدَّثَنَا .... عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنْ القرءان عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنْ القرءان) ، وحجّته هي معارضة مضمون هذا الحديث لمطلق الصياغة القرءانيّة (....... وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ...) (النساء : ٢٣)
- وأنكر مالك حديث إكفاء القدور التي طبخت من الإبل والغنم قبل التقسيم [١] تعويلاً على أصل الحرج الذي يعبر عنه بالمصالح المرسلة ، فأجاز أكل الطعام قبل التقسيم لمن احتاج إليه .

قال ابن العربي المالكي : نهى (أي الإمام مالك) عن صيام الست من شوال مع ثبوت الحديث فيه[٢] ، تعويلاً على أصل سد الذرائع .

ولم يعتبر في الرضاع خمسا ولا عشرا .[٣] للأصل القرءاني في قوله : (وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ) « ٢٣ سورة النساء » .

١ أخرجه البخاري بسنده إلى رافع بن خديج قال (في لفظ البخاري) : كنا مع النبي بذي الحليفة فأصاب الناس «جوع ، وأصبنا إبلا وغنما ، وكان النبي في أخريات الناس ، فجعلوا (وذبحوا) ونصبوا القدور ، فأمر النبي بالقدور فأكفئت ، ثم قسم ، فعدل عشرة من الغنم ببعير ... الحديث « كتاب الشركة ٣- باب قسمة الغنائم ح٢٤٨٨ وتكرر الحديث بعدة مواقع من نفس الصحيح .

٢ أخرجه مسلم في صحيحة بسنده عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال : « من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان صيام الدهر» ١٣- كتاب الصيام /(٣٩) باب استحباب صوم يته أيام من شوال ،ح٢٠٤ .وقال مالك في الموطأ : ما رأيت أحدا من أهل العلم يصومها ! وكره صيامها لئلا يظن وجوبه وكذلك كان الإمام أبو حنيفة يكره صيامها لذلك .(انظر شرح النووي على صحيح مسلم) .

٣ إشارة للحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه : ١٧- كتاب الرضاع / (٦) باب التحريم بخمس رضعات ح٢٤-٢٦ وه عن عمره عن عائشة أنها قالت : « كان فيما أنزل من القرءان عشر رضعات يحرمن . ثم نسخن : بخمس معلومات ، فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرءان !!» وقد أخذ بهذا الحديث .

وفي مذهبه من هذا كثير [٤] .

ففي هذا الاقتباس القصير نماذج لأحاديث مخرجه في الصحيحين أوفي أحدهما لم يكن الإمام مالك يرى صحة متنها لمعارضته لأدلة قطعية : كإجماع أهل المدينة أو عموم آية أو آيات من القرءان الكريم أو معارضة مصلحة مرسلة قطعية مستنبطة من القرءان والسُنَّة ، وذلك بناء على قاعدة أنه خبر ظني فإذا عارضه قطعي كان ذلكم علة تقدح بصحة الظني ، وتسقط الاعتماد عليه .

- الإمام الشافعي :

روى البخاري بسنده : أخبرنا عمرو بن ميمون الجزري عن سليمان بن يسار عن عائشة - وفي بعض الروايات سمعت عائشة – قالت : « كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه » [٥]

(والمعروف أن مذهب الشافعي في الأم (١/٥٧) بعد أن روى هذا الحديث : « وهذا ليس بثابت عن عائشة ، وهم يخافون فيه غلط عمرو بن ميمون ...... إنما رأى سليمان بن يسار ، كذا حفظه عنه الحفاظ أنه قال : (غسله أحب إلى) . وقد روي عن عائشة خلاف هذا القول .

ولم يسمع سليمان من عائشة حرفاً قط ، ولو رواه عنها لكان مرسلاً ».

وفي الفتح (١/٣٣٤) إشارة إلى أن الحافظ البزار أيضاً كان ممن يقول : لم يسمع سليمان عن عائشة . (إلا أن ابن حجر لم يوافق على رأي البزار) .

---

٤ الموافقات في أصول الشريعة : للإمام أبي إسحاق الشاطبي المالكي : ج٣/ص٢١-٢٣ . (بحاشية الشيخ عبد الله دراز،ط٢، القاهرة ،١٣٩٥ه/١٩٣٥م) .

٥ صحيح البخاري : ٤-كتاب الوضوء/٦٤ – باب غسل المني وفركه ، ح٢٢٩ إلى ٢٣٢ .

رد أحمد ابن حنبل لأحاديث البخاري

وقد استنكر أحمد بن حنبل الحديث التالي بالبخاري حديث رقم (١٨١٦) (حَدَّثَنَا .... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ ....) .

وهذه الرواية الواردة أيضاً في صحيح مسلم كما رأينا ، ردّ مضمونها معظم الفقهاء ، ولم يأخذوا بها .. فأبو حنيفة ومالك لم يصحّ مضمون هذا الحديث عندهما ، ولا يُوجد عندهما صيام الولي عن الميّت ، وعند أحمد يُوجد استحباب صيام الولي عن الميّت فقط في صوم النذر ..

وحتى شرّاح الصحاح لم يأخذوا بها على أنّها نصوصٌ لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، فعلى سبيل المثال أورد الإمام النووي في مقدّمة شرحه على صحيح مسلم ، تحت عنوان : فصل في الأحاديث المستدركة على البخاري ومسلم : (قد استدرك جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلاّ بشرطهما فيها ، ونزلت عن درجة ما التزمناه .....) ..

فهل الأئمة الأربعة ، وشرّاح الأحاديث ، وغيرهم الكثير من أهل السُنَّة والجماعة ، ليسوا من أهل السُنّة والجماعة ؟؟!!.. ، ويوصفون بالكفر والزندقة ؟؟!!.. وهل خروجهم من دائرة من يعتقدون بصحّة مضمون كلِّ ما في الصحاح، لا يخلُّ بمقولة إجماع أهل السُنَّة والجماعة على صحّة كلِّ ما ورد في الصحيحين ؟؟!!!..

.. من هنا نرى أنّ مقولةَ الإجماع على صحيحي البخاري ومسلم ، هي عصبيّة مذهبيّة ، لا يُدرك قائلوها حقيقة الصحيحين ، ولا حقيقة السُنَّة الشريفة ولا مصلحة الإسلام ..

من رزايا كتب الصحاح .....

أولا: سُنَّةَ الشذوذ والأمراض النفسية . . .

ألا يستحي الرجال أن يصرحوا بأنهم إن شاهدوا امرأة أجنبية فأعجبتهم أن يذهبوا ليجامعوا زوجاتهم على رائحة الأجنبية التي يستحضرونها في أذهانهم . . . . . أتكون هذه تعاليم رسول الله ؟ ؟ ! !. . . . إليك ما يذكره صحيح مسلم وكتب الصحاح التي تؤكد بأنها تعاليم الرسول .

فإن النبي كان يستملح النظر للنساء ثم يواقع إحدى زوجاته بينما هو يجمع في ذهنه تلك المرأة الجميلة التي ما إن رآها إلا ويسيل لعاب الشهوة عنده . . . فقد فعل ذلك النبي .

- وجامع زينب بنت جحش مرة .

- وجامع سودة بنت زمعة مرة أخرى . . . بل وكان معها نسوة فصرفهن وجامعها .

- وجامع أم سلمة مرة . . . بل وكان معها نسوة فصرفهن وجامعها ، وليس هذا فحسب بل إن من معها من النساء عرفن من وجهه أنه يريد جماعها فانصرفن ، . . . . . . ألا يستحي أحد في هذا الكون من تلك المرويات المسيئة عمدا للرسول ، فكيف عرفت النساء هذا من وجه النبي بينما النبي كان حيياً خجولاً .

- وكان ينصح الرجال بهذا الفعل .

وتعالوا لنستعرض كتب السُنَّة النبوية التي فضحتنا بين الأمم وكذبت على النبي بهذه المرويات الماجنة بلا وجل .

ـ صحيح مسلم

باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها بالحديث رقم (١٤٠٣) ... عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال ان المرأة تُقبل في صورة شيطان وتُدبِر في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أَهله فإن ذلك يرد ما في نفسه .

وبصحيح الدارمي

باب الرجل يرى المرأة فيخاف على نفسه حديث رقم (٢٢١٥) ...... عن عبد الله بن مسعود قال : رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته فأتى سودة وهي تصنع طيباً وعندها نساء فأخلينه فقضى حاجته ، ثم قال أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم إلى أهله فإن معها مثل الذي معها .

ـ وبصحيح الترمذي

باب ما جاء في الرجل يرى المرأة تعجبه . بالحديث رقم (١١٦٨) .... عن أبي الزبير ، عن جابر ؛ « أن النبي ﷺ رأى امرأة ، فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج . وقال إن المرأة إذا أقبلت ، أقبلت في صورة شيطان . فإن رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله، فإن معها مثل الذي معها » .

وبمصنف ابن أبي شيبة

حدثنا أبو بكر قال : حدثنا وكيع عن سفيان . . عن أبي حصين . . عن عبد الله بن حبيب قال : خرج رسول الله ﷺ فلقي امرأة فأعجبته فرجع إلى أم سلمة وعندها نسوة يدفن طيباً قال : فعرفن ما في وجهه فأخلينه فقضى حاجته فخرج فقال : « من رأى منكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فليواقعها فإن ما معها مثل الذي معها » .

وبمسند أحمد

حدثنا عبد الله . . حدثني أبي . . حدثنا عبد الصمد . . حدثني حرب يعني ابن أبي العالية . . عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب وهي تمعس منية فقضى منها حاجته وقال إن المرأة تُقبِل في صورة شيطان وتُدبِر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن ذاك يرد مما في نفسه .

ومع احترامنا لكتب الصحاح (مسلم وأحمد بن حنبل ، والدارمي ، وابن أبي شيبة ، والترمذي) فهذا من الأمراض النفسية وليس من السُنَّة النبوية التي لم تخبرنا ما تفعله المرأة إذا رأت رجلا أعجبها ؟!!!!!! .

ثانيا: مناقضة كتاب الله ونسخ الفقهاء للقرءان بالحديث.

تفننت كتب الصحاح في مناقضة كتاب الله بينما يقول فقهاؤنا بأن الحديث الصحيح لا يخالف كتاب الله ؛ لذلك لنستعرض سوياً بعضاً يسيراً من تلك المخالفات وذلك فيما يلي :

فبكتاب البخاري باب لا وصية لوارث . . .

- بالحديث رقم (٢٥٩٦) حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء . . عن بن أبي نجيح عن عطاء عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما . . قال : كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع .

وذكر أبو داوود في صحيحه باب ما جاء في الوصية للوارث بالحديث رقم ٢٨٧٠ ؛ حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، قال : ثنا ابن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، سمعت أبا أمامة ، قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « إنَّ اللّه قد أعطى كلَّ ذي حقٍّ حقه ، فلا وصية لوارثٍ » .؛ وقد ذكر ابن حنبل أيضاً ذات المعنى في صحيحه .

بينما يقول تعالي بالوصية في كل آيات الميراث الواردة بالقرءان ، بل جعل الله نفاذ الوصية تسبق تقسيم التركة ، فقال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ) « البقرة١٨٠» .

(يُوصِيكُمُ اللّهُ في أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً) « النساء١١» .

فوصية الله بالميراث بعد وصية الوارث سواء أكانت الوصية للآباء أو الأبناء . (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ) « النساء١٢» .

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ) « المائدة١٠٦» .

فهل لاحظ القارئ بأن الفقهاء أجازوا الوصية بالدين ولم يجيزوا الوصية للوارث رغم ورودها بذات الآية ، ألا يكون ذلك نسخاً من الحديث للآية ؟ ؟ ! ! . .

وهل لاحظتم بأن الله ذكر الوصية بأكثر من موضع مع ذكره للأنصبة التي قررها للورثة وليس بآية أخرى .

وهل تعلمون بأن الناسخ و المنسوخ بالقرءان هو أكبر فرية وعبث بكتاب الله.

والحديث رقم (٤٩٣٣) حدثنا حفص بن عمر الحوضي . . حدثنا هشام عن . . قتادة . . عن أنس رضي الله تعالى عنه . . قال لأحدثنكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم به أحد غيري ؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ، ويكثر الزنى ، ويكثر شرب الخمر ، ويقل الرجال ، ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد .

والحديث السّابق مخالف لقوله تعالى : (..... حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) « يونس٢٤» .

فلا يمكن لأهلها أن يظُنُّوا أنهم قادرون عليها إلا بالتَّقدم العلمي ، ولا يمكن أن يُرفع العلم ثم يظُنُّ أهلُ الأرض أنهم قادرون عليها ، أيكونون قادرين عليها بجهلهم ؟ ؟ ! ! . . . ، أم أن المقصود رفع علم الدين ؟ ؟ ! ! . . . ، وهو الأمر المخالف أيضاً لكتاب الله حيث إنَّ الله تعالى يقول : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) « الأعراف١٨٧» ؛ فلمن يقول الله كلمة (تأتيكم) ألم تكن للمؤمنين ؟ ؟ ! ! . . . ، قليلا من التَّفكر قد يُصلح الأمور، وما فعله فينا بعض التُّراث القديم .

والحديث الذي يحفظه العوام والخواص : « أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ القرءان وَمِثْلَهُ مَعَهُ » .

ألا يتعارض هذا الحديث مع قوله تعالى : (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا القرءان لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) « الإسراء٨٨ » .

القرءان يُكَذِّب حدوث عروج أو صعود بالنبي إلى السماء

لقد حمل لنا نبض الحقيقة القرءانية نبأ انعدام وجود عروج بالنبي إلى السماء ، لقد كذّب القرءان هذه الأقصوصة قبل أن تلوكها ألسِنَة القصّاصين وأصحاب الخبالات . وإن الذين يستحبّون مخالفة كتاب الله ، والذين يستحبون الخروج عن الأهداف القرءانية لينشدوا ضالتهم في معجزة مادية مزعومة ليعالجوا بها هوى النفوس المريضة إنما يتصادمون مع الواقع القرءاني الذي يقرر حقيقة أن القرءان هو المعجزة الحقيقية وهو الضّالة المنشودة لمن أرادوا رشادا حيث يقول تعالى: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقرءان لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ٨٨ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقرءان مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ٨٩) .

والآيات التي سطّرها الكتاب المقدّس يحمل في أحشائه من الآيات ٩٠-٩٤ من سورة الإسراء ما يؤكّد عدم العروج بالنبي إلى السماء وبالتالي سقوط التصوير المسرحي الذي اعتاده الناس ويستحبون سماعه .

حيث يقول تعالى : (وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً ،٩٠ ، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً ،٩١ ، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً ،٩٢ ، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً ،٩٣ ، وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَّسُولاً ،٩٤ ،).

فالذي يتدبر الآيات السابقات من كتاب الله سيجد حتماً رفض الله للتحدّي المادي الذي أراده الكفّار كشرط للإيمان برسول الله ، بل لقد أمر الله بالتوجه إلى المعجزة الخالدة وهى القرءان الكريم ليقيموا فيه وبه محفل التّدبر الذي استهدفه الله من تنزيل الكتاب (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) ص٢٩.

فلقد أراد الكفّار من رسول الله ﷺ إحدى المعجزات التي جاء بها الأنبياء السّابقين بل حددوا مطالبهم التي ذكرها القرءان ، وهى المطالب التي رفضت جميعها من الله وهذه المطالب هي:

١. أن يفجر لهم من الأرض ينبوعاً .

٢. أن يكون له جنّة من نخيل وعنب ويفجّر بها الأنهار .

٣. أن يطبق السماء على الأرض .

٤. أن يأتي بالله والملائكة قبيلاً .

٥. أن يكون له بيت من زخرف .

٦. أن يرقى في السماء شريطة أن يحضر لهم كتاباً .(أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ).

ولقد تم رفض جميع هذه المطالب بقوله تعالى : (........ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً) «الإسراء٩٣» ، لقد أراد الله إبراز وتأكيد بشرية النبي واعتبار الخوارق الماديه التي يطلبها الكفار كشرط لإيمانهم إنما هي أقزام أمام المد والبيان القرءانى لمن أراد وعياً وفكراً وإيماناً من الذين يتدبرون القرءان .

وإن أصحاب قصّة المعراج روّجوا لبضاعتهم بتأويلات فاسدة لبعض آيات كتاب الله من سورة النجم وذلك بالآيات من « ٥ – ١٨ » حيث يقول تعالى : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ،٥ ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ،٦ . وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ،٧ ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، ٨ ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ،٩ ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ، ١٠، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، ١١، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ،١٢ ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ،١٣، عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ،١٤، عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ،١٥، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، ١٦، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ،١٧، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ،١٨) .

فهم يتصوّرون بتأويلاتهم أن رسول الله قد رأى الله عند سدرة المنتهى أو بعد سدرة المنتهى وهو عين التخبط في العقيدة إذ أن حقيقة التأويل أن الله قد أعطى رسوله قدرة النظر إلى جبريل عليه السلام في صورته الحقيقية مرتين ، مرّة في الأفق الأعلى ومرة أخرى عند سدرة المنتهى .

فمن دلائل زيفهم في قصة العروج إلى السماء والتي يسوقون لها سورة النجم كدليل ، أن قصتهم المزعومة تحكي رؤية رسول الله لربنا تبارك وتعالى مرة واحدة ، بينما سورة النجم تحكي عن مرتين اثنين ، فهذا دليل خرفهم ودليل أن الرسول قد شاهد جبريل في صورته الحقيقية مرتين .

لذلك فلابد لنا ألاّ نقع في تلك الأغلال التي يريد منا أهل الميراث بلا ضابط أن نكبّل عقولنا بها ، ولننتبه إلى قول ربنا عزّ وجلّ (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) « العنكبوت٥١» .

ولنتدارك تراثنا الثقافي بضبطه مع كتاب الله ، وترك ما عدا ذلك مما رواه بعض الرّواة عبر عصر التّدوين الذي كان لا يجد كثير من الناس فيه غضاضة أن يلعنوا أو يسمعوا اللعن لأهل بيت رسول الله على المنابر والمآذن ، وما أراهم

إلا رجال قد خرجوا من أصلاب آباء لوّثت أياديهم بدماء الصّحابة الأجلاّء ، ثم نأتي نحن من بعدهم نردد كالببغاء فنرجم بلا عقل صفات العلى الأعلى بلا خشية أو علم صحيح .

إنّ الدين وشرائعه لا يتضادا أبداً مع السُنَّة القولية الصحيحة ، ولا يتضادا أبداً مع العقل ، لأننا أمّة العقل ويأمرها دينها بالتدبّر و التّعقّل .

والقائلين بذلك القصص الممتع المنهك لفعالية كلمات كتاب الله وصفات الله بالعقول لا يدركون أبعاد ما بذروه من مناهضة لنصوص ومعاني كتاب الله .

ولا يدركون مدى تعطيلهم للآيات المحكمات لحساب قصصهم الذي لا أصل له ، ولا يقولنَّ قائل أن هذا الأمر في كتاب كذا أو قاله الشيخ فلان فإن رب الكتاب ورب الشيخ أصدق من كلام مؤلف الكتاب وقصة الشيخ طالما تناقضا مع كتاب الله .

واعلم أنك حيثما وجدت السُنَّة العملية والقولية الصحيحة أو السيرة وجدت القرءان ، وحيثما وجدت القرءان وجدت السُنَّة القولية والعملية والسيرة فهما صنوان متلازمان لا تعارض بينهما للعيان ، إلا ما شاء من شاء ممن يبررون كل شيء ، ويقولون بألاّ وجه للتعارض ومن شاء فليؤمن ومن شاء فلا يؤمن..... حقا إنهم جعلوا الناس في حيرة من أمرهم .

أتدخلون الجنة بأعمالكم أم برحمة الله

ويرى البخاري بأن عملك لا يمكنك من دخول الجنة لكن رحمة الله هي التي تدخلك الجنة ، وفي الحقيقة أن هذا المبدأ يسوق الناس للتواكل وعدم العمل وهو أمر مخالف لما تنزل من القرءان .

فلقد روى البخاري بباب نهي تمني المريض الموت بالحديث رقم (٥٣٤٩) حدثنا أبو اليمان . . أخبرنا شعيب عن الزهري . . قال : أخبرني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لن يُدخِل أحداً عمله الجنة قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ ؟ ! ! . . قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب .

بينما يقول الله بكتابه : بأن الجنة بالعمل وليست بالرحمة وأن مصيرِ الإنسانِ في الآخرة مُتوقّفاً على عملِه في الدنيا .. يقولُ تعالى :

- (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (النمل : ٩٠).
- (وَلا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (يس : ٥٤).
- (وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الصافات : ٣٩).
- (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الجاثية : ٢٨).
- (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الطور : ١٦).

١- (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) « النحل٣٢ » .

٢- (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) « السجدة١٤» .

٣- (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُ) « الزخرف٧٢ » .

٤- (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) « الطور١٩، المرسلات ٤٣» .

٥- (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) « ٣١النجم » .

٦- (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) « الأعراف٤٣» .

٧- (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً) « النساء١٢٤» .

٨- (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) « النحل٩٧» .

٩- (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً) « طه١١٢» .

١٠- (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ) « الأحقاف٢٠»

١١. (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُون) « العنكبوت٧» .

١٢. (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) « فصلت ٢٧» .

١٣. (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) « ٨ الزلزلة » .

فهـل نُكـذّب بكل هذه الآيات وغيرها كثير لأجل حديث ورد بالبخاري أو غيره ؟ ؟ ! ! . . ، وماذا يكون الإشراك غير هذا .

وأنا لا أنكر بأننا برحمته اهتدينا ، لكن ذلك في الدنيا وفقاً لما وضعه الله من ضوابط بكتابه القرءان الكريم ، بينما يكون مصيرك بالآخرة معلق على عملك ومدى استجابتك لهذا القرءان ، غير أن هناك فئة وحيدة ستدخل الجنة يوم القيامة برحمة الله وهم أهل الأعراف الذين تساوت حسناتهم مع سيئاتهم .

- وإليكم تلك المعتقدات المستوحاة من كتب الصحاح في أن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه في أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد . . فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها ؛ فإذا كان أمر السعادة والشقاء مكتوبين سلفاً ففيم الحياة وفيم التشريع ؟ ؟ ! ! . .

صحيح البخاري باب مخلقة وغير مخلقة بالأحاديث أرقام . .

(٣١٢،٦٢٢١،٣٠٣٦ ، ٧٠١٦،٣١٥٤،) حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكاً يقول : يا رب نطفة . . يا رب علقة . . يا رب مضغة . . فإذا أراد أن يقضي خلقه قال أذكر أم أنثى ؟ ؟ . . شقي أم سعيد ؟ ؟ . . فما الرزق والأجل فيكتب في بطن أمه . .

إن ذلك المعتقد يتصادم كليا مع كتاب الله، ولا يستصرخ مستصرخ أو يستغيث مستغيث بطلب النجدة والسلامة من الحديث إلا ونعتوه بأنه يسهم في فساد عقيدة الأمة ، بينما الحديث شاذ وأضر بالأمة أيما ضرر ، كما أن الذين سيقولون بعدم فهمنا لمقصود الحديث هم من أهل الفتنة الذين يتلونون لبقاء الحال على ما هـو عليه ، فننصحهم بتقوى الله ، لأن الرسول كان يخاطب الناس على قدر عقولهم ، ولم يكن فتّانا .

الحرام والحلال بين القرءان والسُنَّة والفقه

السُنَّة القولية لا تصلح مصدراً للتحليل والتحريم ، وليست مصدر للحلال والحرام ، فالقرءان فقط هو مصدر الحلال والحرام ، لأن الله لا يشرك في حكمه أحداً ولا حتى رسوله .

والتحليل والتحريم حق خالص لله فقط ، وهو ما ورد بكتاب الله .

بما يعني إننا إذا قمنا بإنزال هذه القاعدة على أرض الواقع يكون :

١. تحريم لبس الذهب للرجال ليس بحرام بالقرءان بينما هو حرام في السُنَّة .
٢. ويكون تعطر المرأة ليس بحرام بالقرءان بينما هو حرام بالسُنَّة .
٣. وحلق اللحية ليس بحرام بالقرءان بينما هو حرام في السُنَّة .
٤. والفتوحات الإسلامية تكون حراماً بالقرءان بينما هي حلال بالسُنَّة .
٥. وقتل المرتد حرام بالقرءان بينما هو حلال بالسُنَّة .
٦. وقتل تارك الصلاة حرام بالقرءان بينما هو حلال بالسُنَّة بعد استتابته ثلاثة أيام .
٧. ونكاح الصغيرات حرام بالقرءان بينما هو حلال بالسُنَّة .
٨. والحيلة والغش والكذب لاستحلال الفروج حرام بالقرءان بينما هي حلال في السُنَّة (قال بذلك البخاري) .
٩. والوصية حلال بالقرءان ومطلقة بينما هي محددة بالسُنَّة .
١٠. واسترقاق الأسرى حرام بالقرءان وحلال بالسُنَّة .
١١. وشرب أبوال الإبل حرام بالقرءان (لأن الله حرم علينا الخبائث) بينما هي حلال في السُنَّة .

١٢. وعقوبة إشهار الزنا بحيث يشهد عليه أربعة هو الجلد بالقرءان بينما هو القتل رجما بالسُنَّة .

١٣. وعقوبة الاعتداء على أعضاء الإنسان وإتلافها هو التعزير والتغريم بالقرءان بينما هو القصاص بقطع عضو مماثل للعضو المقطوع أو الذي تم إتلافه بالسُنَّة .

١٤. والموسيقى حلال بالقرءان وحرام بالسُنَّة .

١٥. وزواج الصغيرات بالرجل المسن مباح بالسُنَّة وممنوع بالقرءان .

١٦. وإشهاد المرأة على جرائم الحدود ممنوع بينما هو في القرءان مباح .

١٧. وليس للمرأة المتزوجة المريضة على زوجها حق في أجر طبيب ولا نفقة دواء بالسُنَّة والفقه ، بينما لها هذا الحق بالقرءان .

١٨. وليس لها حق في أكل الفاكهة والحلوى في الفقه والسُنَّة ، ولها هذا الحق في القرءان .

١٩. والتي تغتصب أو تلك التي تقبل ابن الزوج أو تلك التي تحبس ولو ظلما تسقط نفقتها عند الفقهاء بينما لا تسقط بالقرءان .

٢٠. والطلاق بالثلاثة في مجلس واحد جائز بفقه الأئمة وهو اعتداء على الشريعة بالقرءان .

٢١. وقتل الكلاب حلال بالسُنَّة حرام بالقرءان .

٢٢. .... وأمور كثيرة كهذه ..... فهل هذا هو التيسير الذي يتشدقون به أم هي فظاظة مقولات وفقه ورد بالسُنَّة كذباً على رسول الله أو عدم فهما لأقواله أو عدم اعتبار للزمن الذي قيل فيه الحديث .

بين الرحمن رب القرءان وغلظة أرباب السُنَّة

تعجب إن ذكرت لك بأن ربنا بالقرءان رحيم وودود وغفور ، بينما ربنا بالسُنَّة ينتظر لك السقطة ليعاقبك عليها ، تلكم هي الحقيقة وهيا لنستعرض بعض الأدلة :

- إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب (صه) فقد لغوت ومن لغى فلا جمعة له ومن مس الحصى فقد لغى .... تلكم هي السُنَّة .. أما بالقرءان فيقول تعالى : (إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً) « النساء٣١» . وطبعاً آيات أخرى كثيرة تدل على رحمته سبحانه بعباده بالدنيا والآخرة .

- تقول السُنَّة بقتل المرتد ، ويقول الله تعالى:(كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ،٨٦، أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ،٨٧ ، خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ،٨٨، إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ ،٨٩،) ؛ بما يعني أنه لا حكم بقتله في الحياة بل ننتظر توبته فلعله يثوب إلى رشده .

- وتقول السُنَّة برجم الزناة المحصنين ، وما هنالك رجم بالقرءان إطلاقاً بل هو الجلد للمحصنين وغير المحصنين .

- وتقول السُنَّة ببتر يد السارق وحسمها في الزيت المغلي أو النار ، بينما آية (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما....) لا تتناول أي بتر ولا حتى جرح ..... وقد بينا ذلك قبلاً لمن أراد أن يعود للأمر .

- وتقول السُنَّة بعذاب القبر، بينما يقول الله بأن الحسنات يذهبن السيئات ويتم هذا أولا بأول لأن فعل(يذهبن) هو فعل مضارع ، بما يعني بأنك إما أن تموت نظيفاً وخالياً من الذنوب أو تكون مذنباً تستحق الخلود بالنار لأنه لا حسنات لك ، والله تعالى يقول : (وَلاَ تَحْسَبَنّ اللّهَ غَافِلاً عَمّا يَعْمَلُ الظّالِمُونَ إِنّمَا يُؤَخّرُهُمْ لِيَوْم تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ) فها هو يؤخرهم ليوم القيامة بينما تقوم السُنَّة بتكذيب ذلك ؛ فهل يؤخر الله إبليس ليوم القيامة بينما يعذبنا نحن عذاباً معجلاً وآخر مؤجلاً ...

- ويقول أهل السُنَّة بكل فخر بأن سيدنا أبا بكر قال (لا آمن مكر الله ولو إحدى قدماي بالجنة) ، فهل ينتظر الله منك سقطة ليغدر بك ويطيش بكل جهادك وأعمالك ، أتكون هذه فكرة سيدنا أبو بكر عن الله ؟؟!!.. بالطبع لا ، فالله تعالى يقول :

- (وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) «آل عمران١١٥».

- (مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً)

« النساء١٤٧» .

- أليس توجههم مخالف لقوله تعالى: (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) « الزمر٧٠.....» والآيات كثيرة تذكر بأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة .

- ويقولون بأن العبد المؤمن بالله يعمل وقد تقبل أعماله وقد لا تقبل، وأن العبد إن أهمل في صلاته تلف الصلاة كالخرقة البالية ويضرب بها وجهه وتقول الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ، يعني تصلي والصلاة تلعنك ، فهذا هو فقه السُنَّة .

- **ولقد نظرت في كتاب الله فلم أجد أثراً لعدم القبول إلا بمواضع محددة على سبيل الحصر، ولا يجوز التوسع فيها ، فالله لا يقبل من الكافر ملء الأرض ذهباً ليفتدي به نفسه** (٩١ آل عمران) ، **ولا يقبل شفاعة في كافر** (٤٨ البقرة) ، **ولا يقبل دينا غير الإسلام** (٨٥ آل عمران) ، **ولا يقبل الله توبة المرتد الذي ازداد كفره بعد ارتداده** (٩٠ آل عمران) ، **ولا يقبل يوم القيامة شيئا بدل العمل الصالح** (١٢٣ البقرة)، **ولا يتقبل الله من المنافقين** (٥٣ التوبة) **. وبذات الوقت يقول لنا: (إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً)** « النساء٤٠» ؛ **وليطمئن كل مسلم فالله الرحيم يقبل منه ذَرَّات العمل الصالح، لأنه قال:(فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ)** « الزلزلة٧» .
- **ويقول تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ)** « آل عمران٣٠» .
- **فكيف سترى ذَرَّة عملك الصالح حاضرة أمامك إذا لم يكن الله قد قبلها ، فالله يقبل الأعمال بشهر رمضان وبغير رمضان ، ويزداد قبوله بزيادة إخلاص العبد في توجهه إلى الله ، ويمكن أن يزداد الأمر بشهر محدد ، أو مكان مُعَيَّن ، لكن شريطة الإخلاص المستمر لله ، فمناط القبول الأول هو التوجه لله ورضوانه بإخلاص، فما دمت استوفيت ذلك الشرط فلا تتشكك في قبول الله لأعمالك .**
- **ويقولون بأن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج بالصلاة ، وما هذا إلا لفرط الغلظة في توجيه الناس ، بينما يقول تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ**

ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) « الطور٢١» ؛ فكل أمرئ بما كسب رهين فالله لا يشيح بوجهه عنك لأنك متواجد بصف أعوج ، وكل الصف يصلي لله ركوعاً وسجوداً ، فهل يشيح الله عنه بوجهه كما يفعل مع الكافرين ، فكيف تكون هذه فكرتكم عن الرحمن الرحيم الودود الغفور..

- ويقولون بأننا سنعذب عن كل خطيئة نرتكبها في نار جهنم ، بينما يقول تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) فهل ستمحو حسناتنا سيئاتنا أم سنعذب بها ، هل القرءان خطأ أم نحن الذين لا نفهم اللغة العربية .

- ويقولون بأن ارتداء الذهب حرام ، وأن النبي هو الذي حَّرم على الرجال ارتداء الذهب والحرير ، بينما يقول تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) « الأعراف٣٢» والله عاتب نبيه حين حرّم أمرا على نفسه فقال له: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) « التحريم١» .

- يا أخ الإسلام لا يوجد أحد يعارض كلام الله إلا الكافرين .

- لكن نحن نعارض مفهوم مخبول ضد دلالات آيات الله وكلماته .

- فالقطع في جريمة السرقة لا تنقلب بتر لأن مرويات قالت هذا .

- والجلد في الزنا لا ينقلب رجم لأن مرويات قالت هذا .

- والصراط المستقيم هو منهاجك وطريقك وليس جسر على جهنم لأن مرويات قالت هذا .

- والجزية تكون لمن لا يؤمن بالله واليوم الآخر ويقاتل المسلمين ولا تكون على جميع أهل الكتاب عاطل في باطل لأن مرويات قالت هذا .
- ولا إله إلا الله هي عماد الدين وليست الصلاة لأن مرويات قالت هذا .
- والحسنات يذهبن السيئات ولن نعاقب على كل خطأ دون محوه لأن مرويات قالت هذا .
- والقصاص في الجروح والأعضاء على اليهود فقط فلا يجوز تطبيقها على المسلمين ودليل كونها لليهود فقط وذلك لقوله تعالى : (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) « المائدة٤٥» .
- فلا يجوز أن نطبقها على المسلمين لأن مرويات قالت هذا .
- ولا يوجد وطء لأي أمة بغير زواج فلا يجوز أن نطلق يد الرجال لوطء كل الإماء لأن مرويات قالت هذا .
- والساعة غير القيامة فلا يجوز أن نتصورهما أمراً واحداً لأن مرويات قالت هذا .
- وسيدنا إبراهيم هو إمام الأنبياء وهو من سمانا المسلمين ونبينا محمد متبع له.... فلا يجوز أن نعكس الأمور لأن مرويات ذكرت هذا .
- ويقول الإمام مسلم في صحيحة تسمع وتطيع الأمير وإن جلد ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع ، بينما يقول القرءان بإمكانية منازعة الأمير والفيصل في ذلك أن نرد الأمر لحكم الله ورسول . . . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) «النساء٥٩» .

- وغير ذلك كثير لذلك وجب أن نعرف شريعة الله جيداً قبل المناداة بتطبيقها ويجب تعميق العقيدة قبل تطبيق الشريعة .

البخاري ومسلم من الظالمين

أكتب ذلك لأن القرءان قال :

(نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً) « الإسراء٤٧» .

(أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً) « الفرقان٨ » .

فنستفيد من الآيات السابقات أن من يقول عن النبي ﷺ أنه رجل مسحور فهو ظالم .

لكننا نجد البخاري ومسلم يرويان سلسلتهما في الرواة بصحيحيهما بكتاب الطب ... أى انه تم عقد السحر لرسول الله حتى أصبح مسحوراً ، يظن دوماً أنه جُنُب . . بينما هو لم يقم بالجماع مع زوجاته ليكون جنباً ، وظل على هذا التردد مدة طويلة وأن الذي سحره رجل يهودي اسمه لبيد ابن الأعصم .

٥٧٦٦- حَـدَّثَنَا عُبَـيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَام . . عَنْ أَبِيه . . عَنْ عَائِشَةَ . . قَالَتْ : سُحِرَ النَّبِيُّ حَتَّى أَنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا فَعَلَهُ ، ....

فما رأيكم في البخاري ومسلم وهما يصدقان الكافرين ويقولان بأن النبي قد تم عقد السحر له ، بل ويرويان ذلك الإفك عن عائشة رضي الله عنها......

بينما يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) « المائدة٦٧» .

فكيف تقولون بأن رجلاً سحره ، وأن امرأة قامت بتسميمه ... ففيم العصمة من الناس ؟ ؟ ! ! . .

بينما يقول الله أنه يعصمه من الناس ! ! ، أنجحد كتاب الله لأجل مروياتكم التي تتقاعسون عن تنقية مدسوسات دخلت عليها .

وكيف لا يكون كتاب البخارى وما يسمونه بكتب الصحاح من الأثام ، وقد رفض أصحابها عرض ما قاموا بتدوينه على القرءان الكريم ثم بعد ذلك نجد من يتشدق ويقول : بأن نعرض نحن كل حديث على القرءان - فأين أصحاب هذه المسانيد من عرض مسانيدهم على القرءان ؟ ؟ ! ! . .

إنه عين الظلم وعين الظالمين . . . .

فأى كتاب هذا ؟ ؟ ! ! . . وأى أمة هذه ؟ ؟ ! ! . .

إن وضوء البخارى وصلاته ركعتين قبل أن يكتب أى حديث لا يعفيه ولا يعفى الأمة من عرض تلك المكتوبات على القرءان وبخاصة إن اتخذوا هذا الكتاب ديناً يتقربون به إلى الله فبئس الظلم أن تجحد آيات الله وتستبدلها بأقوال بشر . . .

تحدي لإثبات كذب البخاري على رسول الله

من سيربح المليون ؟؟!!..

لقد سبق وتحديت أنصار البخاري على الفيس بوك ، وعلى قناة التحرير على الهواء مباشرة بحلقة تليفزيونية .... وها أنا ذا أعيد التحدي .. حيث دون البخاري بكتابه الآثم حديثاً نسبه لرسول الله باب الدواء بالعجوة للسحر .

بالحديث رقم (٥٤٣٥) .... أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي ﷺ من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل وقال غيره سبع تمرات .

وبالحديث رقم (٥٤٣٦) حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد سمعت سعداً رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر .

وأنا أتحدى كل أهل الحديث . . .

وأبو إسحق الحويني بالذات أن يأكل تلك التمرات السبع ويأتيني بميدان التحرير في أي موعد يحدده ... وسأسقيه أمام الجماهير نصف سنتي من شراب سيانيد البوتاسيوم أو غيره من السموم ..... فإن وقف بمكانه حياً غير ميت فالبخاري صحيح وأهل الحديث على حق وأنا على باطل وله شيك مني بمليون جنيه .

وإن مات من فوره وفي غضون دقيقة واحدة فهم جميعاً على باطل أنا آكد منه ومن باطلهم .

وسأقوم أنا بإحضار الكفن معي هدية مني لأبو إسحق الحويني ولأي متطوع من أهل الحديث .

كما سأقوم بإحضار أجهزة الإعلام لتصوير كذب الفقهاء عمليا ولأثبت أنهم خدعوا الناس بما أسموه صحيح البخاري .... وأن البخاري كذب على رسول الله .

وأرجو ألا يراوغ أهل الحديث مراوغاتهم المعهودة فيقولوا بأن الحديث لا يتضمن شرب السم عمداً أو غير ذلك من مراوغاتهم الإبليسية . . ، وعموماً يمكنني أن أسقيهم السم مرغمين لإثبات كذب هذا البخاري .... وسيغنموا المليون .

فمن سيربح المليون؟؟؟!!! . . .

وأنا جاد فعلاً في هذا العرض ولست مازحاً حتى تنتهي أسطورة البخاري ومجانين البخاري ممن اتخذوه بالقبول دون قراءة .

صاحب أكبر بدعة فى الإسلام

- إن شخص البخاري هو صاحب أكبر بدعة في تاريخ الإسلام .
- وكتاب البخاري هو أكبر بدعة .
- وأصحاب البدع كلاب أهل النار كما يحب أهل الحديث أن يطنطنوا .
- وهو صاحب بدعة لأنه فعل ما نهى عنه النبي من جمع الحديث .
- وخالف الخلفاء الراشدين الذين أطاعوا النبي بعدم تدوين الحديث .
- وكل من قام بتمجيد فعل البخاري فهو مخالف لرسول الله وصحابته الأطهار ، ولأنه رجل رفض عرض صحيحه الآثم على القرءان .
- وكل من قام بمثل فعله فهو مبتدع .
- ولن أرد على الجهلاء الذين سيقولون ومن أين كنا سنعلم عدد ركعات الصلاة وهيئاتها ، فعليهم أن يتعلموا قليلاً ، فنحن بصدد نقد كتب الصحاح وهي لا تحوي كل شيء عن الصلاة التي نصليها ، وأنت لم تعلم الصلاة من كتب الصحاح إنما تعلمتها بالتواتر العملى جيلاً بعد جيل .
- ولم يهمل النبي جمع الحديث عن كسل ولا عن إهمال .... ولم يجمعه البخاري عن نشاط وجدية .
- ولم يحفظه الله عن سهو .... وجمعه البخاري عن حرص وانتباه .
- بل هي البدعة حينما تتقعر لتكون مصيبة اسمها البخاري ويعتبرها مناصروها بأنها من مصادر التشريع .

والآن وبعد كل هذا كيف تطلبون مني احترام كتاب البخاري الذى رفض عرض كتابه على القرءان .

- وقد استذل عقول الأمة ١٢٠٠ سنة .
- وطعن في الله وقال بأن له قدم ، وله درجة حرارة، وطوله ستون ذراعا ، وأنه يتنكر في صور عديدة ، وأن عدد أصابعه خمسة أصابع .
- وطعن في الرسول وقال بأنه حاول الانتحار مراراً ، وأنه كان يهوى النساء رغم أن لو حاضت إحداهن أو ثمانية منهن تبقى واحدة غير حائض . . فلماذا تقذفون سيد الخلق بهذا الخبيث من الأفعال وهل رأيتموه حتى توثقوه فى كتبكم ، ويطوف عليهن بغسل واحد ، ويشتهي المرأة بالطريق فيسارع لمواقعة إحدى زوجاته ، وأنه لم يكن يتركهن حتى وهن في الحيض ... إلـخ .
- وطعن في القرءان وقال بأن القرءان به آيات زائدة ، وآيات غير موجودة ومنه آيات تم إلغاؤها ، وآيات غير معلومة إن كانت من القرءان أم لا ، وأن حواء هي التي أغوت آدم للأكل من الشجرة ... وغير ذلك كثير .
- وطعن في الصحابة وقال : بأن السيدة عائشة قالت : بأن الله يسارع للنبي في هواه ، وأن الفضل كان ينظر للنساء وقت الحج ، وأن الصحابة كانت تتأبى على بعض تعاليم النبي .

وبلايا لا حصر لها ..... فأي سنن هذه التي يريد البخاري وغيره فرضها علينا ؟؟!! . .

وأين السُنَّة في هذا الهراء ؟؟!! . .

هل تطلبون له ١٢٠٠ سنة أخرى كي يستريح الجهلاء ونظل نسبح في أوحال جهالات البخاري .

لقد صنعتم منه طاغوتا تعبدونه وتتعبدون به ، لقد أصبح مثل عجل بنو إسرائيل .

وهل إلحاق الأذى بالأُمَّة من هذا الكتاب البخاري طوال هذه القرون لا يستشعرك بغضبة إن كنت غيورا على دينك .

كيف تطلبون مني احترام من لم يحترم ربي ، ورسولي ، وقرءاني ، والصحابة ، ولم يحترم عقلي ، بل وتمت عبادة الله وتفسير القرءان من خلال كتاباته التي اعتبروها من مصادر التشريع .

لقد كان من الممكن أن يكون عمله جليلاً إن لم يكن عملاً تفرقت به الأمة ، فدوماً يكون نهج العقلاء أن دفع المضار مقدَّمٌ على جلب المصالح ، لكنه آثر العكس .

وكان من الممكن أن يكون عملا جليلا إن لم يكن قد خالف كتاب الله وطعن في الله ، وكتابه ، ونبيه ، والصحابة ، ثم نجد بعد ذلك من يقول عنه أصح كتاب بعد كتاب الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فهـرس

صفحة

كُتُب للمؤلف :

- كيف كان خُلُقُهُ القرءان .
- إسلامنا والتراث .
- كنوز ورحمات من القرءان .
- رداً على الغلو (الفرق بين المنازعة والاختلاف) .
- أوهام عذاب القبر .
- الوهابية تؤخر المسلمين . . . . (مشترك) .
- الساعة . . . . القيامة . . . . هناك فرق .
- لا ترادف بالقرءان .
- إضلال الأمَّة بفقه الأئمة . . . . تحت الطبع .
- السُنَّة النبوية بين الدَّس والتَّحريف .